النسور: ليس هناك أزمة بين الحكومة والمعارضة

ابو بكر: الأزمة ما زالت قائمة وتتسع



للمرة الثانية: المعارضة تنجح في منع سفير العدو الصهيوني من زيارة اربد

العلاقة بين حماس والاردن.. البدايات والتطورات

ص١٠

عميد كلية مجتمع: الطالبة المنقبة تسيء للكلية

وزير التربية للسبيل:

مدرسو التعليم الاضافي مظلومون وسنعيد النظر برواتبهم

السبيل تلتقي زوجات بعض معتقلي الرأي

تعاون اقتصادي وعسكري محصلة الزيارة

مصادر فرنسية: خطاب شيراك اشارة الى الدور الايجابي للاسلاميين

كتب سميح المعايطة

ربما لم يخطر في ذهن الجهات الرسمية الفرنسية ان تحظى زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك للمنطقة وبخاصة للدول العربية بهذا القدر من الاهتمام وان يحظى الرئيس شيراك بمثل ما كان من حفاوة وترحيب وتقدير على الصعيدين الرسمي والشعبي.

وعلى صعيد زيارة الرئيس شيراك للاردن فقد اعترتها بعض الاوساط من الاحداث التي اثارت الاهتمام، واستطاعت ان تُسجل توافقاً نوعياً بين الحكومة والمعارضة حيث رحبت المعارضة من خلال اكثر من بيان بهذه الزيارة مقدرة مواقف فرنسا من القضايا العربية ومساندته للمواقف العربية في مواجهة التعنت الاسرائيلي.

هذا الارتياح لم يكن في الجانب العربي فقط وانما كان في الجانب الفرنسي حيث اكدت مصادر مقربة من الوفد الفرنسي ارتياح الرئيس شيراك لنتائج الزيارات والتفاعل العربي معها.

مصادر الوفد الفرنسي اكدت للسبيل ان زيارة شيراك للاردن كانت ناجحة وهذا ما اكدته مصادر سياسية اردنية فيما لم يتحدث الجانبان عن تفاصيل الاتفاقات التي يحتاج بعضها الى وقت حتى تتم بلورتها بشكل نهائي.

٨٠ مليون فرنك فرنسي (١٦ مليون دولار) قرض فرنسي للاردن وبفوائد لا تكاد تُذكر وربما لا تُذكر، واشارة فرنسية الى احتمال رفع قيمة هذا القرض العام القادم الى ١٠٠ مليون فرنك ٢٠٠ مليون دولاره اضافة الى مساعدات فرنسية للاردن في مجال الاذاعة والتلفزيون، اما على الصعيد العسكري فقد تم الاتفاق على زيادة التعاون العسكري بين البلدين وتحديداً في مجال صيانة طائرات الميراج الاردنية والتي تم شراؤها من فرنسا في سنوات سابقة، يُضاف الى ذلك السعي القوي من فرنسا للشراكة الاردنية– الاوروبية، وهذا ما اشار اليه شيراك في خطابه امام مجلس الامة.

هذه الارقام والمجالات تُمثل الحصيلة الاجمالية للزيارة على صعيد التعاون الثنائي، لكن الجانب السياسي كان الاهم وكما اكدت مصادر سياسية مطلعة للسبيل ان المباحثات كشفت عن تطابق في وجهات النظر

البقية ص١٣

بعد انباء عن تعرضهم للتعذيب

الاخوان يستنكرون استمرار اعتقال اعضاء من الجماعة

السبيل – خاص

قال مصدر مسؤول في جماعة الاخوان المسلمين في الاردن ان الجماعة تنظر بقلق بالغ الى استمرار اعتقال مجموعة من اعضائها او من المتعاطفين مع حركة المقاومة الاسلامية «حماس» لما يزيد عن خمسة اسابيع، خصوصاً بعد تلقيها انباء عن تدهور صحة عدد منهم وتعرضهم للتعذيب.

واضاف المصدر في تصريح خاص «بالسبيل» ان الجماعة تحمّل الحكومة مسؤولية ما يتعرض له اعضاؤها المحتجزون في سجن المخابرات العامة من ظروف اعتقالية سيئة بسبب استمرار اعتقالهم في الزنازين الانفرادية وتعرضهم لضغوط نفسية شديدة جراء ساعات التحقيق الطويلة معهم.

واكد المصدر رفض الاخوان لاستمرار اساليب الحبس الانفرادي مؤكداً ان تلك يعد واحداً من اخطر انتهاكات حقوق الانسان.

وطالب المصدر الحكومة الاردنية بالتحرك فوراً لانهاء مهزلة الاحتجاز الانفرادي والاداري لعدد من المواطنين اما بالافراج السريع عنهم، او بتحويلهم الى القضاء، مشيراً الى انه حتى الان لم يسمح لاحد من هؤلاء المعتقلين برؤية محام للدفاع عنه او توجه له تهمة محددة.

وكانت جماعة الاخوان المسلمين قد استنكرت يوم السبت الماضي بقاء ستة من اعضائها رهن الاعتقال ودون محاكمة للاسبوع الخامس على التوالي ودون ارتكابهم لاية مخالفات، الى جانب تعرضهم للتعذيب كما حدث مع العشرات من ابناء الحركة الاسلامية في الشهور الماضية حيث تعرضوا للاعتقال والتعذيب النفسي والجسدي الشديد في نفس المعتقل. واضاف تصريح صحفي صادر عن الاخوان «ان الجماعة اذ تستنكر هذا التعسف والتمادي، لتطالب بالافراج الفوري عنهم وعن جميع المعتقلين السياسيين، وسجناء الرأي والضمير، ويوقف مثل هذه الاجراءات القمعية، كما تدعو كل المخلصين ومنظمات حقوق الانسان الى التدخل لاطلاق سراحهم.

وقد اشار بيان الاخوان الى اسماء المعتقلين الستة وهم:

١ – الاستاذ عبدالعزيز العمري / مدير مكتب مجلة فلسطين المسلمة في عمان
٢ – د. ابراهيم ابو عرقوب / استاذ علم الاجتماع في الجامعة الاردنية.
٣ – المهندس حسين ابو قلبين
٤ – سعيد ابو حواس / مدير قسم التمريض في مستشفى الجامعة
٥ – المهندس عمر نجم
٦ – الطالب جميل قباجة / كلية الطب (سنة سادسة)

شرطي اسرائيلي يضرب طفلا فلسطينيا حتى الموت

أعلنت مصادر طبية فلسطينية أمس الاثنين عن استشهاد طفل فلسطيني متأثرا بجروح أصيب بها أمس نتيجة تعرضه للضرب المبرح من قبل شرطي اسرائيلي قرب مدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصادر فلسطينية قولها ان ضابط الامن ناحوم كورمن شرع في مطاردة الطفل حلمي شوشة (١٠ اعوام) بعد أن تعرضت سيارته للرشق بالحجارة بجوار مستوطنة بيتار ايليت القريبة من بلدة حوسان قضاء بيت لحم، مشيرة الى ان الشرطي انهال بالضرب على الطفل شوشة، حيث نقل الى مشفى هداسا عين كارم في القدس وهو فاقد الوعي وقد أعلن عن وفاته في وقت لاحق.

المعارضة الاردنية تنجح في منع السفير الصهيوني من زيارة أربد

حمزة منصور: الدعوة تمس سيادتنا ونرفض لاية جهة خارجية السيادة على ارضنا

كتب محمد عقل

اثارت الدعوة التي وجهها مهندس زراعي لسفير دولة العدو الصهيوني شمعون شامير لرعاية احد المشاريع ردود فعل سياسية وشعبية غاضبة.

السبيل التقت النائب حمزة منصور، المتحدث الرسمي باسم المعارضة الاردنية، والناطق الرسمي لكتلة نواب جبهة العمل الاسلامي لتوضيح موقف المعارضة من تلك الدعوة فقال: «ان محافظة اربد شانها شأن سائر محافظات اردن الحشد والرباط في رفضها لكل محاولات الاتصال مع العدو الصهيوني، ولذلك ما ان بلغ احزاب المعارضة في عروس الشمال ان دعوة مدانة قد وجهت الى سفير دولة الاغتصاب لرعاية مشروع زراعي حتى تحركت هذه الاحزاب والقوى الشعبية ممثلة بنواب المعارضة: عبدالرحيم العكور، طلال عبيدات، احمد الكوفحي، وبادروا بالاتصال بالجهات الرسمية والشعبية، مؤكدين لهم ان هذه الخطوة التطبيعية لن تمر وسيقف اهل محافظتنا عروس الشمال في مواجهة هذه المحاولة واية محاولة مشابهة.

واضاف منصور: «لم يجد المسؤولون مناصاً من الاستجابة لهذا الموقف الرجولي الايماني الذي يعبر عن هوية الشعب الاردني، فتم الغاء هذه الدعوة غير الكريمة، لان رعاية المشاريع امر يتعلق بالسيادة ونحن نرفض لاية جهة خارجية السيادة على ارضنا، فكيف اذا كانت هذه الجهة معادية لشعبنا وامتنا ولا يمكن الالتقاء معها على اي صعيد.

وكان بيان موقع باسم اهالي لواء بني كنانة استنكر هذه الواقعة واعتبر القائمين عليها افراداً يبحثون لهم عن مكان في العتمة كمحاولة تطبيعية شعبية.

ودعا البيان ابناء الشعب الاردني للوقوف في وجه هذه الدعوات وعدم السماح ببروز مثل هذه الظواهر السلبية المسيئة لعقيدتنا وامتنا.

وقد عبر اهالي المخيبة عن شكرهم للجهات الرسمية خصوصاً محافظ اربد والنواب الذين تحركوا سريعاً لايصال صوتهم الى المسؤولين، مؤكدين ان استجابتهم السريعة تستحق الثناء وتشكل صفعة اخرى لسفير العدو وللمطبعين.

من جهتها استنكرت نقابة المهندسين الزراعيين الحادثة واصدرت بياناً حول ذلك.

(نص البيان ص٢)

عميد كلية الاميرة ثروت يطلب من الطالبات عدم ارتداء النقاب

زارنا في صحيفة السبيل مجموعة من طالبات كلية الاميرة ثروت وتقدمن بشكوى خطية عليها تواقيع مجموعة من الطالبات يشكين فيها عميد الكلية الذي يتعرض لهن بكلام وعبارات غير لائقة للطالبات اللاتي يرتدين النقاب ويطلب منهن ترك الكلية او ترك النقاب، وهنّ يتعرضن في كل يوم تقريباً لكلام العميد وتوبيخه حسب قولهن.

بدورنا زرنا عميد الكلية السيد راضي الوقفي لسماع رده على هذه الشكوى، ففوجئنا باجاباته الواضحة لنا حيث قال «ان الطالبات المنقبات غير مرحب بهن في الكلية، فالطالبة المنقبة تسيء الكلية حيث انها تظهر للجميع انها لا تثق بمعلمي الكلية، واضاف انني ارفض النقاب داخل كليتي لعدة اسباب:

١ – من ناحية تربوية فلا بد للمعلم ان يرى تعابير وجه طالبته ليكتشف من خلالها انها مستوعبة لما قاله او عكس ذلك.

٢ – من ناحية امنية، هناك اربع طالبات تقريباً منقبات ويخشى ان يدخل شخص للكلية وهو منقب.

٣ – من ناحية شرعية، فالشرع لم يقل ان على الفتاة ان ترتدي النقاب فهي عادة خليجية مستوردة.

٤ – ليس من عاداتنا ولا تقاليدنا لبس النقاب

٥ – مرتديات النقاب يرتدينه من باب خالف تعرف وهن يكوّن جماعات وشللاً «شاذة»، واننا لا نقبل الطالبات المنقبات، كما اننا لا نقبل الطالبات اللواتي يرتدين الشورت، على الرغم من ان من يرتدين الشورت وجوههن معروفة لدينا بعكس المنقبات.

وعند سؤاله: هل ستعاود الطلب من الطالبات المنقبات اللواتي يتمسكن بالنقاب ترك النقاب، اجاب: انه له الخيار في ذلك ولا لاحد يستطيع منعه من هذا.

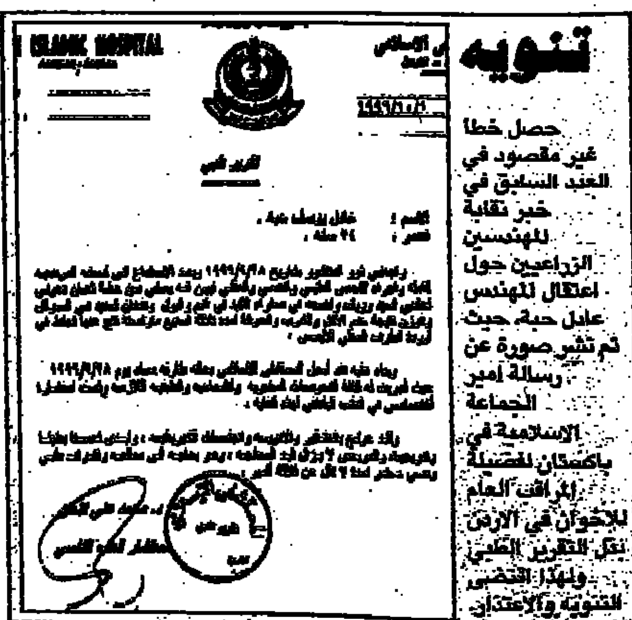
واكد لنا عميد الكلية ان هذا التوجه هو توجه مجلس ادارة الكلية وليس توجهاً شخصياً فحسب، ولدى سؤالنا للمعنيات في جمعية الشابات المسلمات التي تتبع لها الكلية، استغربت مديرة الجمعية من الامر وقالت ان هذا ليس توجه الجمعية.

اما السيدة ام هاني عضوة مجلس ادارة الكلية فاعربت عن اسفها من الامر، كما قالت الانسة سريسه حكمت عضوة مجلس الادارة في الكلية ان الطالبة هي صاحبة القرار في مثل هذه الامور ولا يحق لاحد ان يتدخل بخصوصياتها، واشارت انها ستبحث الموضوع مع العميد ومجلس الادارة.

السبيل التي تابعت الموضوع تلقت وعوداً من جهات تكنّ لها الاحترام والتقدير بحلّ للشكلة نهائياً، وبناء على ذلك رأينا عدم نشر الموضوع على امل ان تنتهي المشكلة –كما وُعدنا– ولكننا فوجئنا يوم امس الاول الاحد ١٠/٢٧ باحدى الطالبات تتصل بنا وتشكو من استمرار المشكلة على حالها.

الطالبة قالت للسبيل انه واثناء توجه عدد من الطالبات لتقديم طلب للعميد لاقامة محاضرة دينية ابلغهن العميد انه غير معني بذلك وان عليهن مراجعة نائبة العميد، واضافت الطالبة «وهي منقبة» ان العميد خاطبها امام الطالبات قائلاً: الم اقل لك الف مرة انني لا اريد النقاب داخل الكلية، ولو انني كنت مدرسك لم اكن لاسمح لك بحضور المحاضرة، وانا اتحدث معك الان بأسلوب تربوي وديني، خارج الكلية ارتدي ما تريدين، لكن داخل الكلية لا اريد النقاب، واوضحت الطالبة انها حينما رغبت بمناقشة العميد لم يعطها فرصة واغلق النقاش في الموضوع.

ونحن بدورنا نضع القضية امام الجهات المعنية لتقول كلمتها وتبدي رأيها، فالقضية ليست شخصية ابداً ولكنها قضية حريات عامة كما نظن، ونحن نرحب بأي رد او توضيح من الجهات المعنية بالامر مؤكدين اعتزازنا بجمعية الشابات المسلمات والقائمين عليها وعلى رأسهم سمو الاميرة ثروت التي تبذل جهوداً مشكورة في الجمعية، آملين ان تحل المشكلة بصورة جدية.



تنويه

حصل خطأ غير مقصود في العدد السابق في خبر نقابة المهندسين الزراعيين حول اعتقال المهندس عادل حبة، حيث تم نشر صورة عن رسالة أمير الجماعة الإسلامية في باكستان المتصلة بالمراقب العام للاخوان في الاردن بدل التقرير الطبي ولهذا اقتضى التنويه والاعتذار.

محكمة أمن الدولة تصدر قرارها بقضية وادي الموجب في ١١/١٨

محامي الدفاع: زوجة الدبلوماسي الفرنسي قالت ان رجال الأمن هم الذين اطلقوا النار باتجاه زوجي والمتهمين

عقدت محكمة امن الدولة يوم امس جلسة استمعت فيها الى مرافعة الاستاذ حكمت الرواشدة وكيل المتهم سالم الجرادات المتهم في قضية «وادي الموجب» والاعتداء على الدبلوماسي الفرنسي، حيث وجهت الى المتهمين في القضية تهمتي حيازة قنابل ومتفجرات بقصد القيام باعمال ارهابية.

وبين الاستاذ الرواشدة في مرافعته ان اجراءات التحقيق والاستجواب مع المتهمين باطلة لانها صدرت عن جهة غير مختصة وهي دائرة المخابرات العامة، مؤكداً تعرض موكله وزميله الى التعذيب والاكراه للادلاء بافادتهما، وانهما رفضا تمثيل ادوارهما على مسرح الجريمة، كما تناول محامي الدفاع شهادات الشهود مشيراً الى انه لم يرد فيها ما يثبت حيازة موكليه للمتفجرات المزعومة، كما اوضحت شهادة زوجة الدبلوماسي الفرنسي بانها رأت وسمعت رجال الامن الواقفين بالقرب من موقع الحادث قد اطلقوا النار باتجاه المتهمين وزوجها، واضاف ان الفرنسي اصيب برصاصة عيار ٩ملم، والمسدس المضبوط مع المتهم من عيار ٧ملم، ولم يطلق منه اية رصاصة، يتبين ان الجهة التي اطلقت النار تجاه الفرنسي والمتهمين هي رجال الامن العام وهم من يحملون اسلحة من عيار ٩ملم، مما يدلل على ان المتهم لم يقم بأي عمل ارهابي، وقد قررت محكمة امن الدولة تأجيل النظر في القضية الى يوم الاثنين ١١/١٨ المقبل للتدقيق واصدار القرار.

وكان الاستاذ صالح العرموطي وكيل المتهم الثاني في القضية احمد الصعوب، قد قدم في فترة سابقة مرافعة احتوت في مجملها على النقاط التي اكدتها مرافعة الاستاذ الرواشدة، وقال الاستاذ العرموطي للسبيل انه من المتوقع ان تصدر محكمة الجنايات الكبرى قرارها في قضية ما سمي بالاعتداء على الدبلوماسي الفرنسي يوم الخميس القادم وانه قدم بهذا الخصوص مرافعة من ١٩ صفحة حيث رفعت القضية للتدقيق واصدار الحكم.

بعد سبعين يوماً من الاعتقال

الافراج عن الزميل فؤاد حسين

تم يوم السبت الماضي اخلاء سبيل الزميل فؤاد حسين رئيس لجنة الحريات في نقابة الصحفيين وعضو مجلس النقابة من قبل رئيس محكمة امن الدولة بكفالة مالية مقدارها ٢٠ الف دينار وذلك بعد ان امضى في السجن ٧٠ يوماً.

النائب الدكتور احمد الكوفحي للسبيل :

الحكومة اتقنت فن الاخراج المسرحي لحشد المؤيدين واظهار انها حكومة للشعب والوطن

اربد – السبيل / من اياد الطوباسي

شهد الاردن تراجعاً واضحاً في المسيرة الديمقراطية خلال الفترات الاخيرة حيث زادت الاعتقالات غير المبررة. وزاحمت الحكومة الناس على قوتهم اليومي، مما اكسبها عدم الرضى من الكثير. النائب الدكتور احمد الكوفحي، نائب اربد، وعضو في مجلس النواب لاكثر من دورة، تناول في حديث «للسبيل» واقع هذه الديمقراطية التي نعيشها والسياسات التي تتبعها الحكومة.

واقع الديمقراطية

النائب الكوفحي قال حول الديمقراطية في الاردن: ان من أهم ابجديات الديمقراطية اشاعة الحريات العامة والتسليم بالرأي والرأي الاخر وتكافؤ الفرص ليعبر كل رأي عن وجهة نظره في القضايا المختلفة، ولكن الوضع في بلدنا يوشك المتنفذون فيه ان يقفزوا فوق هذه الابجديات. فهامش الحرية لاصحاب الراي الاخر ضئيل جداً، والراي الاخر شبه مصادر والحرمان شبه كلي في وسائل التعبير المشروعة منهج متبع، ان الوضع اقرب بكثير الى الديكتاتورية منه الى الديمقراطية، ولا ارى ان الامر يحتاج الى استدلال.

سياسات الحكومة

وحول السياسات التي تتبعها الحكومة قال الكوفحي: ان النظرة الموضوعية في سياسات هذه الحكومة وممارساتها تقودنا الى نتائج جد خطيرة ليست في صالح الهم الوطني او العربي او الاسلامي، فهي:

اولاً: حققت للكيان اليهودي الدخيل ما كان يرجوه من معاهدة وادي عربة، واعتبرته حليفاً استراتيجياً واسرعت في تجسيد التطبيع من خلال تنفيذ الاتفاقيات، والتنسيق والتشاور معه، وحسن تمثيله في الاماكن التي لم يستطيع الوصول اليها بعد في عالمنا العربي والاسلامي، تفعل كل ذلك مباشرة او من خلال امريكا، الشريك الكامل المنحاز بالكامل للعدو اليهودي على كل صعيد.

ثانياً: انها اخذت على عاتقها اداء دور محوري في المنطقة لصالح المشروع اليهودي الاستعلائي، والاعتراف بسيادته على منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا تحت ذريعة ما يسمى «بالسلام» الشامل والعادل والدائم، وصولاً بالمنطقة الى حالة الرخاء والنماء والازدهار، وما يسمونه بمرحلة السمن والعسل.

ثالثاً: واضاف الكوفحي: انها زادت المشكلات الداخلية تعقيداً، وتوتراً، فلا المديونية نقصت، ولا حجم البطالة تقلص، ولا نسبة الفقر تراجعت، ولا المفسدون العابثون المعتدون على المال العام قد حوسبوا، ولا جنون الاسعار قد اوقفت بل عمدت الى قوت المواطن وعلف ماشيته، فضاعفت اسعاره قرابة ٢٥٠٪ مما ترتب عليه ارتفاع اسعار مئات السلع ان لم تكن كلها.

رابعاً: انها سبقت غيرها من الحكومات في كبت الحريات واعداد المعتقلين، والتفنن في الاذى للكثير منهم، لا لشيء الا لانهم يقفون مع ثوابت الامة والوطن.

خامساً: انها اتقنت فن الاخراج المسرحي لحشد المؤيدين واظهار انها حكومة للشعب والوطن، ودفعت لاصحاب الادوار اجورهم من عرق الشعب وجوعه.

واضاف: ومن اجل هذا وغيره فان مصلحة الوطن والامة ان تقدم هذه الحكومة استقالتها، تريح وتستريح، والا فعلى شرائح الوطن ومؤسسات مجتمعه المدني ان تقوم بواجبها لاسقاطها انتصاراً لقضايا الوطن والامة العربية والاسلامية.

واضاف: ان التطبيع مع اليهود من ثوابت الحكومة الاساسية تسهر على تحقيقه، وفي الاغلب لا يملك المنفذ الخروج على قرار بعضهم، بل ان مجرد قبول المشاركة فيها، اعلان على الرضوخ لهذه السياسة. ⊛

هامش الحرية للرأي الاخر ضئيل والوضع بعيد عن الديمقراطية

شؤون وشجون

ايران تتحدى بسارة

■ يوسف العظم

لم يكن اغراق السوق الايرانية بلعبة «سارة» ذات الحجاب التقليدي «التشادور» لتتحدى «باربي» الامريكية ذات «المايوه» سوى نمط من التفكير الايجابي في الاستقلال عن كل انماط الحياة الامريكية السلبية التي تتنافى مع احكام الشريعة الاسلامية التي تنادي ايران بتبنيها والاخذ بها وفق ما يرى فقهاؤها من احكام. وفي الوقت الذي تسعى ايران عبر المفاعل الذري لديها ان يكون لها قوة وحضور تفرض بهما رايها وسياستها في المستقبل بين الدول التي تملك مثل ذلك السلاح تسعى ايران صناعياً في مجال السلم ان يكون لها الحضور نفسه في صناعة السيارة والجرافة وآلة الحصاد وجهاز الهاتف والثوب والدواء والغذاء، وان تزرع في نفوس اطفالها امكاناتها وقدرتها على توفير ما يرغبون فيه وما يريدون من العابهم ووسائل تسليتهم على ان يكون ذلك منسجماً مع الايدولوجية التي بها يؤمنون منطلقاً من التصورات التي تغرس في نفوسهم الغضة، انهم ابناء امة متميزة تسهم في صنع الحضارة اليوم بكل انماطها مثلما صنعتها امس في ميادين الرياضيات والطب والهندسة والعلوم الشرعية والكونية حتى لا ينهزموا داخلياً منذ طفولتهم امام «باربي» و «ثديها العاري» وصاحبها الذي يلازمها في المدرسة المختلطة والنادي والمسبح والفراش!

ان انماط الحياة الامريكية تقوم على اعتبار الفصل بين الكنيسة والحياة لان للكنيسة من حياتهم ساعة من الاسبوع للمتدين الذي يؤدي الصلاة لديهم، او لحظات لمن يريد الاعتراف، او يوماً في العمر لحفل زفاف او ساعة من الرحيل الاخير نحو المقبرة، وليمض بعد ذلك الامريكي للخمارة او صالة القمار او مسبح العرى او بنك الربا، اما الايراني المسلم فان منطلقه اعتبار الاسلام دين ودولة فيها تجرى المعاملات والسلوكات وانماط الحياة وفق ما تؤمن به ايران المسلمة من منهج وما تنادي به من احكام!

ارأيتم ان ايران تتحدى بسارة كل انماط المدنية المعاصرة التي تتجه بالعالم نحو الانهيار والدمار؟ ⊛

الطالبات والتدخين!!

مجموعة من طالبات كلية التربية في الجامعة الاردنية تقدمن بشكوى لعميد كليتهن يشكون فيها من الطالبات اللواتي يمارسن عادة التدخين في صالة استراحة الطالبات في الكلية، الا ان عميد الكلية فاجأ الطالبات برفضه التدخل في هذا الموضوع، على الرغم من ان التدخين ممنوع رسمياً في الاماكن العامة. ⊛

اين ذهبت بقية ميزانية مجلس الطلبة؟

ميزانية مجلس الطلبة في الجامعة الاردنية تبلغ حسب ما هو مدون في سجلات ادارة الجامعة (٤٠) الف دينار تقريباً. وكان المجلس قد اتفق سابقاً مع ادارة الجامعة على ان يدفع الطالب في الفصل مبلغاً مقداره دينار واحد فقط كل فصل للنشاط الطلابي. الا ان المجلس وفي ختام دورته الحالية لم يحصل سوى على ٧٥٠٠ دينار فقط لا غير من ميزانيته وهو ما دفع الى التساؤل: اين ذهب بقية المبلغ وقدره (٣٢٥٠٠) دينار؟! ⊛

دخل فلسطين بتأشيرة سياحية

اردني يتعرض للضرب المبرح من جنود الاحتلال وينام الليل في محطة وقود

الاراضي المحتلة – السبيل

تعرض المواطن احمد وائل الذي يزور مسقط رأسه في سنيريا بالاراضي المحتلة للضرب المبرح والشديد من قبل جنود الاحتلال على حاجز عسكري في منطقة قرى غرب رام الله الامر الذي اضطره للمبيت في العراء بمحطة وقود بعد الاعتداء عليه، بمنتصف الليل يوم الاربعاء الماضي.

وذكر عمال من منطقة نابلس لمراسلنا يعملون في منطقة رام الله ان احمد وائل الذي حضر لفلسطين بواسطة تأشيرة سياحية قام بزيارة خاله في قرية بديا غرب نابلس، وطلب منه خاله الذهاب معه ذلك اليوم ليقوم بتركيب ورشة العمل بالحديد من شبابيك وابواب في المستوطنة الواقعة ما بين قرى صفا والمدية غرب رام الله وتركه خاله في موقع العمل مواد مساعدة للعمل. اثناء غيابه شاهده المستوطنون واقتادوه الى حاجز عسكري بعد شتمه واهانته حيث اظهر لهم الجواز وتأشيرة السفر السياحية وتسلمه الحاجز العسكري الاسرائيلي وطلب منه مغادرة الموقع الساعة ١١ ليلاً.

ويضيف العمال انه اتصل بخاله بالهاتف الخلوي النقال والذي طلب منه العودة الى منطقة الحاجز العسكري بعد ان سار ٥ كم بعيداً عن الحاجز وسيرسل صاحب العمل اليهودي المسمى «حنان» والذي نقله بسيارته وطلب منه ان ينفي معرفته به بدعوى عدم مخالفة القانون ليتمكن من المرور عبر الحاجز نفسه حيث شاهده الجندي الموكل بالتدقيق في الاوراق وامره بالنزول من السيارة واعتدى عليه بالضرب المبرح والشديد وتم طرده من المكان مما اضطره للمبيت في محطة للوقود يملكها مواطن فلسطيني بعد منتصف الليل حتى صباح اليوم التالي ومنها سافر الى مدينة رام الله ومن ثم الى نابلس، ومسقط رأسه سنيريا التي يزورها حالياً. ⊛

قضايا وتساؤلات

بلدية الزرقاء: رصيف واكشاك واشياء اخرى

كم يسعدنا دائماً ان تكون مؤسساتنا الاردنية الرسمية والشعبية تحقق النجاح والانجاز وتبتعد عن الاخطاء والخطايا، وكم نود ان تكون هذه الزاوية لتسجيل الانجاز وتكريم المجتهدين ولكن..

بلدية الزرقاء التي جاء مجلسها من خلال الانتخابات البلدية الاخيرة والتي يعلم الجميع مجرياتها وظروفها ما زالت لم تقدم ما يقنع المواطن الزرقاوي بانها تقدم شيئاً جديداً وتسجل انجازاً يتناسب مع حجم المدينة وعدد سكانها وتوعيتهم وليت الامر يتوقف الى هنا، فأحاديث العديد من المطلعين والمواطنين في هذه المدينة تشير الى ممارسات سلبية ومنها قرار رئيس البلدية بقص احد الارصفة اكراماً لاحد المخابز الكبيرة والتي كما يقول الناس -دفع للبلدية (١٢) الف دينار مقابل هذه الخدمة ليتحول الجزء الاكبر من الرصيف الى موقف لسيارات زبائن هذا المخبز وليتحول الرصيف الى شريط ضيق يستعمله رواد المخبز وعماله. هذا الشارع مكتظ جداً بالسيارات وعليه حركة سير نشطة طوال النهار وجزءاً كبيراً من الليل وهو طريق مئات الطلبة والطالبات من والى مدارسهم القريبة: ويتساءل هؤلاء هل الاولى ان يتم قص الرصيف ليتحول الى كراج للمخبز، ام ارواح المواطنين والطلبة الذين اصبحوا يستعملون الشارع بدلاً من الرصيف ويتعرضون وابناءهم لمخاطر السير في شارع مكتظ جداً؟!

القضية الثانية هي الاكشاك الجديدة التي سيتم توزيعها وربما بدأ ذلك، هذه الاكشاك التي من المفروض ان يتم توزيعها على الفقراء واصحاب البسطات ولكن كما ذكر احد المقربين من المجلس البلدي ان الحيتان واصحاب النفوذ والمقربين يستعدون لاقتناص هذه الاكشاك كما حدث في اكشاك المجمع القديم والجديد التي ذهبت نسبة غير قليلة منها الى المتنفذين ثم تم تاجيرها للمواطنين العاديين.

هذا المقرب تحدث عن وعود واعطيات من رئيس البلدية لبعض من حوله والقادرين على خدمته وتسويقه.

الاحاديث الزرقاوية كثيرة حول المجلس البلدي وهي تحتاج الى متابعة وزيادة للمعلومات التي حصلنا عليها وتحتاج ايضاً الى راي بلدية الزرقاء ووجهة نظرها.. وللحديث بقية. ⊛

الفقراء والتعليم الجامعي

القضية الثالثة قصة مواطن اردني لكنها تمثل واحدة من مئات وربما آلاف القصص التي تتكرر كل عام وتفتح الباب امام حرمان الفقراء من التعليم الجامعي حتى في الجامعات الرسمية. هذا المواطن موظف من الاقل حظاً والاقل دخلاً في بيته يعيش (١٢) فرداً منهم عشرة من الاولاد والبنات، هذا العام نجحت ابنته في التوجيهي بمعدل يزيد عن (٩٣) طبعاً لا يمكنه ان يتركها تجلس في البيت وهي بهذا التفوق، دخلت جامعة رسمية، وكان القسط الاول قرضاً تعاطاه الاب لكن القصة في بدايتها والفصل الاول تتبعه فصول والتزامات مالية.

زارني في السبيل حاملاً قضيته وانا بدوري اضعها بين يدي اهل الخير لمساعدته ولكن القضية الاهم هي مئات القصص الاخرى هل يمكن ايجاد حلول لها؟ ⊛

مراقب

مهندس يوجه دعوة لممثل الكيان الصهيوني لزيارة اربد

نقابة المهندسين الزراعيين: هذه الدعوة مشينة وندعو كافة الغيورين العمل لوقفها

اصدرت نقابة المهندسين الزراعيين بياناً قالت فيه: ان النقابة تعبر عن استنكارها لقيام احد المهندسين الزراعيين في مدينة اربد بدعوة ممثل الكيان الصهيوني في اردن الحشد والرباط لزيارتها وزيارة الحمة الاردنية موقع معركة اليرموك، وان هذه الدعوة المشينة التي لا تعبر عن نقابتنا وفلسفتها وضمير الهيئة العامة فيها في التعامل مع الكيان الصهيوني الذي يهدف الى تدميرنا وتدمير قطاعنا الزراعي. فاننا ندعو كافة الغيورين في هذا البلد الاشم للوقوف معنا وبقوة لوقف هذه الدعوة لتبقى اربد «كما كانت دوماً» عروساً شامخة ترفض ان يطأ ارضها وسهولها الغزاة المعتدون حافرو الخنادق والانفاق تحت مسجدنا الاقصى المبارك.

واضاف البيان اننا على ثقة اكيدة بأن اهلنا الاشاوس في الشمال سيقفون بكل حزم تجاه اي اختراق صهيوني لبلدنا، وفي حال عدم تراجع المهندس الزراعي عن هذه الدعوة المشينة فاننا سنتخذ كافة الاجراءات التي اقرتها الهيئة العامة للنقابة بحقه وبحق كل مخالف لقراراتها. ⊛

بعد جولة على عدد من المكاتب والشخصيات

الروابدة كتب كلمة السرور في استقبال شيراك

السبيل – خاص

اكدت مصادر مطلعة في مجلس النواب ان كلمة المهندس سعد هايل السرور التي القاها الخميس الماضي في استقبال الرئيس الفرنسي جاك شيراك، قد احتاجت لمخاض طويل حتى خرجت بصيغتها الاخيرة، السبب لا يعود لخلاف حول المضمون وانما للقدرة على صياغة كلمة تليق بالمناسبة التي تحظى باهتمام سياسي واعلامي ويصطحب فيها جلالة الملك ضيفه.

النائب عبدالرؤوف الروابدة انقذ الموقف -حسب قول هذه المصادر- وقام بكتابة الكلمة التي اعتبرتها بعض الاوساط معقولة وتتناسب مع دور المجلس والمناسبة.

ولكن قبل ان يرسو العطاء على الروابدة كانت الكلمة قد طافت على عدة مكاتب وحاول عدد من الشخصيات كتابتها ولكن.... ⊛

معتقل أردني لدى اسرائيل يطالب باطلاق سراحه

نابلس (الضفة الغربية) – قدس برس

طالب معتقل أردني محتجز لدى اسرائيل مؤسسات حقوقية وانسانية العمل من أجل تأمين اطلاق سراحه. ووصف المعتقل محمد فارس دقة في رسالة عممتها جمعية أصدقاء المعتقل والسجين في الناصرة أوضاعه بأنها "سيئة للغاية". ودعا دقة من سجن "نفحة" حيث يعتقل لعمل ما أمكن من أجل اطلاق سراحه وبقية زملائه.

وحسب الرسالة التي أرسلت لـ "قدس برس" فان سلطات السجون الاسرائيلية نقلته منذ اسبوعين من سجن عسقلان الى سجن "نفحة". مناشدا الجمعية الانسانية الاتصال بالسفارة الاردنية لدى تل ابيب لحثها على قيام وفد منها بزيارة المعتقلين الاردنيين في السجون الاسرائيلية ومتابعة قضاياهم الى ان يتم الافراج عنهم. ⊛

سفير اردني فاضي شغل

صرح سفير اردني لدى احدى الدول العربية المجاورة جداً انه يعاني من حالة حلق على الناشف من قبل المسؤولين في تلك الدولة العربية التي هو سفير فيها وانه لايقابل المسؤولين ولا يدعى لاي نشاط رسمي او غير رسمي لدرجة انه اضطر ان يقرأ كتاباً عن وصفي التل خمس مرات لشغل وقت فراغه. يا عمي هذه دبلوماسيتنا مضرب المثل في الثقافة.

تبرع مشكور

لا يسمح للطلبة الفلسطينيين في الكويت بالدراسة في المدارس الحكومية كما كان سابقاً مما يضطر هؤلاء للدراسة في الداس الخاصة وهي مكلفة جداً، وفي خطوة مشكورة قامت اللجنة الشعبية الكويتية لجمع التبرعات بالتبرع لهؤلاء الطلبة بمبلغ ١٠٠ الف دينار كدين لسد رسوم دراستهم ومما يذكر ان هذه الجمعية تقدم مساعدات سنوية للفقراء والمحتاجين على مساحة الوطن العربي.

عيب!

عجيب ان يظهر جميع من قابلهم التلفزيون الاردني في برنامج لقاء الجمعة للتعليق على ندوات وبرامج الحوار في التلفزيون الاردني بانهم مبهورون ومعجبون ببرامج التلفزيون الحوارية ولا توجد انتقادات او ملاحظات.

يا جماعة بدها شوية ديمقراطية. ⊛

ملاحظات صحية من المفرق

"حيان المشرف" بلا عيادة صحية!

يعاني سكان بلدة حيان المشرف والتي تبعد عن مدينة المفرق حوالي (١٢) كم من عدم وجود عيادة او مركز صحي فيها!

اهالي البلدة قالوا للسبيل انهم راجعوا مدير صحة المفرق اكثر من مرة من اجل ايجاد ولو عيادة صحية ولكن دون جدوى! وهم يأملون من وزير الصحة التدخل لحل هذه المشكلة ووضع حد لمعاناتهم!! ⊛

مطلوب صيدلية مناوبة؟

المواطنون في مدينة المفرق يعانون من عدم وجود صيدلية مناوبة بعد الساعة الحادية عشرة ليلاً حيث يسبب هذا الامر معاناة كبيرة لهم خاصة وان الصيدلية الموجودة في مستشفى المفرق الحكومي لا تداوم بعد نهاية ساعات الدوام الرسمي؟! ⊛

اهالي بلدة البشرية في محافظة المفرق، والتي يبلغ عدد سكانها حوالي (١٥٠٠) نسمة تبرعوا بقطعة ارض من اجل انشاء مركز صحي في بلدتهم التي لا يوجد بها سوى عيادة صحية اولية منذ عام ١٩٧٧ وهم يأملون من وزارة الصحة ومديرية صحة المفرق ايجاد مركز صحي لان العيادة الموجودة لا تكفي بسبب زيادة عدد سكان البلدة. ⊛

لقاء مع مدير دائرة الوقاية والسلامة العامة في مديرية الدفاع المدني

تنظم هيئة المكاتب الهندسية في نقابة المهندسين الاردنيين في اليوم الثالث من الشهر القادم ندوة وحوار مع مدير دائرة الوقاية والسلامة العامة في مديرية الدفاع المدني.

وقد دعت الهيئة المهندسين العاملين في المكاتب الهندسية لحضور هذا الحوار الذي سيتركز على موضوع المتطلبات الواجب توفرها في المخططات الهندسية وفي الابنية لغايات السلامة العامة والوقاية من الحريق.

وسيعقد هذا اللقاء الساعة السادسة مساءً في قاعة الرشيد بمجمع النقابات المهنية بعمان. ⊛

زوجات معتقلي الرأي في الاردن

ازواجنا ما زالوا رهن الاعتقال دون توجيه تهم محددة

■ السبيل – بثينة القضاة

في المعتقل تصغر الحياة وتصبح جداراً من الصمت، ينبت فيه عشب الحزن ليسطر ملحمة مجد وبطولة ... المعتقلون هم سفراؤنا للعنفوان، وهم عنوان كتبنا ورسائل محبتنا، واسر المعتقلين ساحات شاسعة من الحديث والبطولة.

وحتى نتلمس تلك المشاعر الدقيقة والروابط الخفية بين المعتقل وعائلته، تقف السبيل لتحاور اسر المعتقلين الذين القي القبض عليهم في الآونة الأخيرة دون توجيه تهم لهم لتكون اقرب إلى واقع الحياة المعاش وتمضي معهم لحظات الحنين للغائبين على امل عودتهم يوماً ... نتركك عزيزي القارىء في حديث خاص لزوجات معتقلي الرأي في الاردن ليحدثونا عن مشاعرهم عقب اعتقال رب الاسرة ...

اطفالنا يعيشون رعب ليلة الاعتقال ويتساءلون عن مصير آبائهم

«لقد افزعتنا المفاجأة حينما شعرنا بجو الرعب والخوف اثناء دخول الشرطة وتفتيشهم الدقيق لبيتي في هذا الوقت المتأخر من الليل، وكانت اصعب اللحظات عندما طلب منهم زوجي أن يتوضأ قبل اعتقاله فقالوا له سوف تتوضأ عندنا بعد ان تأخذ حماماً ساخناً ... » كانت هذه كلمات السيدة ام عبد الرحمن زوجة المهندس عمر نجم الذي اعتقل في ٩/١٨ في الحادية عشرة ليلاً من بيته، وتتابع حديثها: لقد بدأ اطفالي بالصراخ والبكاء اثناء عملية الاعتقال طالبين من الشرطة عدم اخذ والدهم لانه لم يرتكب ذنباً فقال قائدهم ان والدكم سيعود اليكم غداً، وما زالوا ينتظرون، ويظل اولادي يحاصرونني بالاسئلة عن والدهم ومتى سيعود ويشعرون بالحنين والشوق اليه على الرغم من وجودي بينهم وعندما شاهدتني ابنتي ذات الثماني سنوات ابكي قالت لا تبكي يا امي لان ابي مجاهد.

«وبعد اسبوعين من اعتقال زوجي سمح لي بزيارته ولمدة عشر دقائق وكان الحديث من وراء حاجز زجاجي حيث لا نستطيع الحديث الا بصوت مرتفع مع وجود مراقبين من الشرطة يقفون حولنا يرصدون حركاتنا واقوالنا ولا نستطيع الحديث عن الظروف والمعاملة التي يتلقاها في مكان توقيفه ويطلب منا التحدث في الامور العائلية البحتة، وقد لاحظت في اول زيارة لزوجي ان حالته الصحية والنفسية غير مطمئنة حيث بدا عليه الهزال والتعب بالرغم من معنوياته ولله الحمد، وفي اخر زيارة التي كانت في ١٠/١٨ وجدته متعباً نفسياً وجسدياً وشكى لي من الم في معدته وامعائه مما يتطلب اجراء علاجات طبية له لانه لم يكن يشكو اصلاً من اي مشاكل صحية، وفي كل زيارة كان زوجي يطلب منا الدعاء له وعمل ما يلزم للافراج عنه.

والآن وبعد مضي اكثر من شهر على اعتقال زوجي بدون توجيه اي تهمة له الا انه متعاطف مع حركة حماس وحيث انه يعاني من حالة صحية ونفسية سيئة فانني اطالب المسؤولين وعلى رأسهم الملك ورئيس الوزراء ورئيسي مجلسي الاعيان والنواب والى كل الغيورين على مصلحة هذا البلد بسرعة الافراج عن زوجي لتعود البسمة الى وجوه اطفالي والى بيتي من جديد.

اما السيدة ام عمر زوجة عبدالعزيز العمري المدير العام في مجلة فلسطين المسلمة، فتحدثنا عن ظروف اعتقال زوجها وتقول سمعت بنبأ اعتقال ابو عمر من مكان عمله في ٩/٢٥ الذي تم باسلوب غير حضاري، وقد فوجئت بذلك لانني ما زلت لا اعرف ما هي التهمة الموجهة اليه، لكن اذا كان الانسان مسلماً ومدافعاً عن اسلامه تهمة هذه الايام فليعتقلوه.

«لدي ابنتان اكبرهن ثلاث سنوات ونصف لا تعيان ما يحدث خاصة وان والدهن لم يعتقل من المنزل، لكن طول غيابه عنهن ادى الى تكرار اسئلتهن عنه وخاصة ابنتي الكبرى التي لشدة شوقها لوالدها كنت اراها تقبل ملابسه وحاجياته.

... لقد زرت زوجي مرتين في مكان توقيفه وكانت المعاملة بشكل عام جيدة لكن فترة المقابلة لا تتجاوز ١٠ دقائق وتبدو حالته الصحية جيدة مع بعض النحول بسبب الصيام لكن معنوياته مرتفعة ولله الحمد.

وتتابع السيدة ام عمر حديثها فتقول كان زوجي يردد دائماً انه لا يتمنى ان يتعرض لمثل هذا الموقف لكن ان حدث فهو ابتلاء من الله وعليه ان يصبر ويثبت لينال الاجر والثواب باذن الله.

واني ادعو الله خالق البشر ومسيّرهم ان يفرج عن زوجي ويفك اسره والحمد لله على كل حال.

والتقينا زوجة فؤاد حسين رئيس لجنة الحريات العامة في نقابة الصحفيين التي حدثتنا عن عملية الاعتقال منذ ٨/١٩ وتقول لقد استغرب اطفالي مما يحدث امامهم وكأنه فيلم سينما وبدوا في حالة من الذهول حتى عندما حاولت الشرطة اخراجهم من الغرفة رفضوا ذلك وظلوا يتابعون ما يحصل، وقد ترك بُعد والدهم عنهم اثراً سيئاً في نفوسهم حتى ان طفلتي الصغيرة «عامين ونصف» تسأل دائماً عن والدها وترفض الاكل، اما ابنتي الكبرى ١٣ عاماً فقد كانت تبكي في البداية لكنها استوعبت الوضع جيداً وتفهمته على مضض.

... لقد زرت زوجي في سجن سواقة وكانت المعاملات عادية وسهلة وكان يسألني عن اخبار الاولاد والاهل وعن اصدقائه والاجراءات التي قاموا بها لمساعدته.

وانا من خلال صحيفتكم اضم صوتي الى صوت الاغلبية في مجلس نقابة الصحفيين والمحامين والمسؤولين للافراج عن زوجي الذي امتد توقيفه لاكثر من شهرين ونصف دون توجيه تهمة له او احالته الى محكمة مختصة لمحاكمته اذا كان مذنباً. (ملاحظة: تم الإفراج عن السيد فؤاد حسين قبل ثلاثة ايام، وقد أجريت المقابلة مع زوجته قبل ذلك).

ونتابع لقاءاتنا مع زوجات المعتقلين وتوجهنا للسيدة ام احمد زوجة الدكتور ابراهيم ابو عرقوب مدرس علم الاجتماع في الجامعة الاردنية والذي اعتقل في ٩/١٩ فتقول كنت واطفالي في منزل اهلي ولم اعلم عن حادثة اعتقال زوجي الا بعد ان عُدت وتفاجأت بمنظر البيت المقلوب رأساً على عقب واخبرني الجيران انهم شاهدوا زوجي بصحبة عدد من افراد الشرطة، وقد اثر هذا الخبر على اولادي لتعلقهم بوالدهم وبقي معي والدي واخوتي مما خفف عنا الشعور بالوحدة، وظل ابني يبحث في الصحف يومياً ليرى اخباراً عن والده ويقول لي ان الناس يحبون والدي فلماذا يعتقلونه؟! ورغم تفوق اولادي في المدرسة الا انني عندما كنت اسألهم في دروسهم احسست بشرودهم ونسيانهم لما درسوه مما اثر سلبياً عليهم.

استطعت الحصول على تصريح لزيارة زوجي وكان يبدو عليه التعب والارهاق بسبب الانفلونزا التي يعاني منها واخبرني انه يحس بألم في اذنه التي لم يشكُ منها قبلاً، كما كانت نفسيته متعبة... حاولت ان اتصل بالجامعة لكني لم اكن القى اهتماماً او تعاطفاً منهم لقضية زوجي حتى انني طالبت براتبه لكني لم احصل عليه ولم يتصل احد من الاكاديميين في الجامعة للاطمئنان عليه، وقد احسست ان حادثة اعتقال زوجي وهو المدرس المعروف بمواقفه الجادة في الجامعة كان يهدف تشويه صورته امام طلبته الذين ما زالوا يتصلون بنا للاطمئنان على زوجي واشكر لهم وقفتهم الانسانية هذه.

لقد اتصلت مع النواب ولجنة الصليب الاحمر وعدد من الجهات المسؤولة لمحاولة الافراج عن زوجي. ۞

بعد معاناة استمرت خمسين عاماً؟

انتهاء مشكلة الاراضي الاميرية

مجلس التنظيم الاعلى يوافق على ترخيص الابنية المقامة على الاراضي الاميرية

اربعة الاف منزل تستفيد من القرار ومن المتوقع ان يدخل خزينة البلدية ١,٥ مليون دينار

كتب محرر الشؤون المحلية:

قال السيد موسى السعد رئيس بلدية الرصيفة ان مجلس الوزراء وافق على تنسيب وزير البلديات الدكتور عبدالرزاق طبيشات المتعلق بالموافقة على ترخيص الابنية المقامة على خزينة الدولة في الرصيفة والزرقاء.

واضاف السيد السعد ان القرار الذي صدر بهذا الخصوص ينص على ان المالك هو خزينة الدولة والمنتفع هو صاحب البناء، وبين السيد السعد ان منطقة الرصيفة مقامة على املاك الخزينة وان نسبة البيوت المسجلة باسماء المقيمين عليها لا تتجاوز الـ ٢٠٪ من المجموع العام للبيوت في المدينة مشيراً الى ان هذا القرار سيحل العديد من المشاكل التي تعاني منها المدينة البالغ عدد سكانها (٣٥٠) الف نسمة موضحاً ان العديد من احياء المدينة ما زالت تعاني من عدم ايصال خدمات البنية الاساسية لها خاصة الماء والكهرباء والهاتف وان عدم الايصال كان بحجة ان هذه الاراضي مقامة على املاك الدولة.

واوضح ان الجهات المختصة قامت بتزويد المدينة بدائرة افراز ومأمور تسوية لفرز الاراضي والابنية المقامة على املاك الدولة وتفويضها للمنتفعين بها.

وقال: ان البلدية بذلت جهوداً كبيرة من اجل ترخيص الابنية المقامة على الاراضي الاميرية وان المدينة كانت بحاجة الى هذا القرار منذ عشرات السنين واستطرد قائلاً: هذا القرار سينهي مشكلة عمرها خمسون عاماً، فقد انشئت هذه المدينة بداية الخمسينات عندما استوعبت الاردن موجة من اللاجئين مما جعل الاهالي يشيدون المباني بشكل عشوائي ويشترون الاراضي عن طريق «الحجج».

وعن عدد البيوت المستفيدة من هذا القرار قال: هناك اربعة الاف منزل غير مرخص في الرصيفة وان لجهزة البلدية المختصة تتوقع أن تجبي مبلغاً مقداره (١,٥) مليون دينار فيما اذا رخص ملاكوا هذه البيوت بيوتهم، واكد السيد رئيس البلدية ان البلدية وضعت خطة لايصال الخدمات اللازمة للاحياء المقامة على اراضي الدولة والتي لم تكن مشمولة ببعض الخدمات.

ودعا اهالي المنطقة لضرورة مراجعة البلدية والاستفادة من هذه التسهيلات والحصول على رخص لابنيتهم القائمة وقال: ان البلدية وضعت جميع اجهزتها بهدف التسهيل على المواطنين ودرست امكانية تقسيط المبالغ عليهم حسب مساحة الارض والوضع المادي للمستفيد، مبيناً ان ذلك سيؤدي لضبط عملية البناء العشوائي وسيسهل على البلدية تطبيق احكام التنظيم على المواطنين.

ودعا السيد رئيس البلدية الاهالي ضرورة الاستفادة من التسهيلات المقدمة للمواطنين الذين اقاموا ابنيتهم على اراضيهم المطوبة بدون ترخيص وقال ان مجلس التنظيم الاعلى اعطى الاهالي فرصة حتى تاريخ ١٩٩٦/١٢/٣١ للاستفادة من التسهيلات المقدمة لهم، فقد وضعت وزارة الشؤون البلدية والقروية والبيئة منكرة تفاهم مع نقابة المهندسين خُفضت بموجبها تسعيرة المخططات الهندسية حسب مراكز المحافظات والالوية واشار الى ان هدف هذه التخفيضات هو تمكين اصحاب الابنية المقامة بدون ترخيص من ترخيص ابنيتهم. وجدير بالذكر ان مساحة الاراضي المعتدى عليها من قبل المواطنين في منطقة الرصيفة تبلغ (٨٦٠٠) دونم داخل حدود البلدية وتقع داخل حدود البلدية وتقع بكاملها داخل التنظيم وشهدت المنطقة حدوث العديد من النازعات بين العشائر حول ملكية هذه الاراضي كما شهدت المنطقة العديد من المشاكل الاجتماعية التي نشأت ما بين المواطنين انفسهم نتيجة اختلافهم على الحدود بسبب التصاق الابنية وعدم وجود ارتدادات قانونية ناهيك عن انتشار البناء العشوائي وخلافات البيع والشراء. ۞

قضية الطلبة الشيشان مرة أخرى

المعاناة ما زالت قائمة والحاجة ماسة للمساعدة

السبيل
بثينة القضاة

نشرت «السبيل» في عددها (١٤٧) بتاريخ ١٣ اب ٩٦ قضية الطلبة الشيشان الذين يدرسون في الاردن موضوع بعنوان «الطلبة الشيشان في الاردن يخرجون عن صمتهم» وتم الحديث عن معاناتهم باسهاب وللتذكير بهم، فهم ١٣ طالباً، مع والدة احدهم قدموا الى الاردن قبل عامين في فترة الحرب بدعوة من احد اعضاء اللجنة الاردنية لنصرة الشعب الشيشاني الذي وعدهم بتأمين بعثاتهم ومصروفاتهم للدراسة في الجامعات الاردنية، لكن حقيقة ما حصل ان هؤلاء الطلبة عندما وصلوا للاردن واخبروا اللجنة الاردنية بذلك تفاجأوا بالداعي يتنصل من وعوده لهم وادعى انه لا يعرف عنهم شيئاً، ومن هنا بدأت مشكلتهم التي استمرت قرابة العامين لم يساعدهم فيها الا عدد قليل من شباب شيشان الاردن بشكل تطوعي لفترة معينة ثم توقفوا لعدم توفر المال الكافي لديهم.

وبقيت «السبيل» تتابع منذ شهرين قضية هؤلاء الطلبة بالاتصال مع مختلف الجهات المعنية بتقديم المساعدة للطلاب غير العرب في الاردن، واستطاع عدد من الطلبة الحصول على بعثة لدراسة اللغة العربية في مركز اللغات في الاردنية بمكرمة سامية من سمو الامير علي بن الحسين لدى زيارته للجمعية الشيشانية واستماعه لمشكلة الطلاب، لكن وحتى الآن ما زال هؤلاء الطلبة لا يجدون جهة معينة تتكفل مصروفاتهم المعيشية والدراسية، وها نحن على ابواب الشتاء البارد ولا يجد الطلاب مدفأة يحتمون بها من البرد او حتى ملابس او اغطية تقيهم امراض الشتاء وبرده، كما ان الكهرباء قد قطعت عن منزلهم منذ اسبوعين لعدم قدرتهم على دفع الفواتير التي تراكمت منذ ٣ اشهر، ومما زاد الطين بلة ان البقالة التي كان الطلبة يشترون منها موادهم التموينية عن طريق الدَين ليسددها لاحقاً احد المتبرعين الشيشان والذي سمح لهم بشراء ما يحتاجونه لكنه تنصل من وعوده مما ادى الى تراكم مبالغ كبيرة على صاحب البقالة الذي اوقف البيع لهم منذ حوالي الشهر، اضف الى ذلك المعاناة النفسية التي يعيشها هؤلاء الطلبة بعيداً عن اهلهم ونويهم في سبيل طلب العلم والمعرفة حتى يعودوا لوطنهم قادرين على اداء الامانة التي عانوا لاجلها.

والسبيل اذ تطرح هذه القضية امام الرأي العام، لتتوجه بالنداء مرة اخرى الى كافة هيئات الاغاثة الانسانية والاسلامية وكافة الجمعيات الخيرية والمؤسسات الرسمية والشعبية في الاردن بتقديم المساعدات المادية والمعنوية ودعم هؤلاء الطلبة في الفترة المتبقية لهم هنا، ونشكر كافة الجهات والافراد الذين ساعدوا في اثارة قضية الطلبة ومحاولة تقديم العون لهم. ۞

بعد سلسلة من المضايقات والضغوطات

الاتجاه الاسلامي يحصد غالبية مقاعد مجلسي الاتحاد في جامعتي اليرموك والتكنولوجيا

اربد – السبيل / من اياد الطوباسي

حاز الاتجاه الاسلامي في جامعتي اليرموك والعلوم والتكنولوجيا على ثقة الطلبة في هذا العام في انتخابات الاتحاد كبقية السنوات الماضية، حيث حصلت كتلة الائتلاف الاسلامي في جامعة اليرموك على ما نسبته ٦٠٪ من مقاعد الاتحاد البالغة ٥٤ مقعداً كما حصلت كتلة الاتحاد الاسلامي في جامعة العلوم والتكنولوجيا على ما نسبته ٦٦٪ من مقاعد الاتحاد والبالغة ٧٣ مقعداً.

فوز الاتجاه الاسلامي يؤكد على رغبة الطلبة في التمثيل الاسلامي لهم على الساحة الطلابية والذي يُعد التمثيل الاصدق والاقدر على ادارة دفة العمل الطلابي، والذي يشهد له الواقع ماضياً وحاضراً.

فوز الاتجاه الاسلامي في ظل حملة التشويهات والمضايقات لاعضاء الكتلتين «الائتلاف والاتحاد» اضافة الى بعض التدخلات الضاغطة على بعض المرشحين، يعني صرخة جديدة في وجه كل محاولات التطبيع مع العدو اليهودي، ويدل على مدى ثقة الطلبة في الجامعتين بقدرة الاتجاه الاسلامي على قيادة الحركة الطلابية الواعدة وكفاءته في الدفاع عن مصالح الطلبة وتحقيق امالهم والدفاع عن قضايا الامة العربية والاسلامية.

الطالب «شوكت طلافحة» الناطق الرسمي باسم كتلة الائتلاف الاسلامي قال في حديث للسبيل: لقد حققت كتلة الائتلاف هذا النجاح بالرغم من حملة المضايقات والتشويهات التي تعرض لها اعضاء الكتلة، تمثلت بترويج الشائعات المضللة وتمزيق الدعاية الانتخابية في جميع الكليات ولاكثر من مرة، اضافة الى بعض التدخلات الضاغطة على بعض المرشحين من هنا وهناك، نجاحنا سيكلل بعون الله ببرامج جديدة ومتطورة لخدمة الطلبة مراعين فيها البعد الخدماتي وكل ما من شأنه ان يحقق المصلحة والاستقرار الاكاديمي والنفسي للطلبة غير مغفلين الجانب الثقافي وبث الوعي والفكر الاسلامي في هذه الساحة.

واضاف طلافحة: الى جانب ذلك فان الكتلة لن تدخر جهداً في التفاعل والدفاع عن قضايا الامة العربية والاسلامية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والوقوف في وجه التطبيع مع العدو اليهودي، الكتلة تعد الطلبة باتحاد اقوى هذا العام. وحول بعض التصرفات والمسلكيات الغير اخلاقية التي حدثت في الجامعة بعد فوز الاتجاه الاسلامي في الانتخابات قال الناطق الرسمي: لقد شهدت انتخابات هذا العام تصرفات ومسلكيات غير مقبولة مست الذات الإلهية وبشكل يشابه الجاهلية الاولى من بعض المناوئين للائتلاف الاسلامي ولا تعبر عن طبيعة المجتمع الاردني وانتمائه العربي والاسلامي.

ويذكر ان الاتجاه الاسلامي في الجامعتين قد ردد وبصوت مرتفع التكبيرات وحمدوا الله بعد فوزهم اضافة الى سجود الشكر لله تعالى في جامعة اليرموك امام كلية العلوم. ۞

الاسلاميون يؤكدون سيطرتهم على نادي المهندسين

■ متابعة: طارق عباس

في اول انتخابات مهنية للموسم الانتخابي القادم في مجمع النقابات المهنية اكد الاسلاميون سيطرتهم على نادي المهندسين التابع لنقابة المهندسين الاردنيين حيث تمكن مرشحو القائمة البيضاء من الحصول على ستة من اصل ثمانية مقاعد اضافة لحصولها على مركز الرئيس، فقد فاز المهندس جمال الشخشير بمركز الرئيس بحصوله على ١٠٦ اصوات من اصل ١٦٤ مهندساً شاركوا في الانتخابات بينما حصل منافسوه المهندس فيصل السمهوري (قائمة خضراء) على ٤٧ صوتاً والمهندس عبدالفتاح طوقان «مستقل» على ٦ اصوات علماً بأن المرشح هشام خريسات «اسلامي» قد اعلن انسحابه قبل بدء عملية الاقتراع.

اما مقاعد الهيئة الادارية والتي جرت كما خطط الاسلاميون لها، فقد فاز كل من المهندس راضي الشامي وحصل على ١١٩ صوتاً، والمهندس اسحق مجدلاوي وحصل على ١١٩ صوتاً، والمهندس عبدالاله النجداوي وحصل على ١٠١ صوتاً، والمهندس موفق لبيب وحصل على ٩٩ صوتاً، وهم جميعاً من القائمة البيضاء كما فاز المهندس محمد قدغان وحصل على ١١٥ صوتاً والمهندس نضال بسطامي وحصل على ١٠٦ صوتاً، وهما من القائمة الخضراء. الا ان فوز الاخيرين جاء بفضل دعم الاسلاميين لهما في بادرة هي الاولى من نوعها من قبل القائمة البيضاء في فسح المجال للتعاون والتنسيق مع القائمة الخضراء الا ان الخضر اعتبروا هذا التنسيق شخصي مع بعض اعضاء القائمة الخضراء، ولم تنظر له على انه مبادرة جادة من البيض وهذا ما دفعهم لانزال قائمة كاملة في الانتخابات لم يفز منهم سوى من دعمهم الاسلاميون وهذا بالفعل ما اكده المهندس علي ابو السكر احد ابرز رموز الاسلاميين في نقابة المهندسين الذي اكد ان الخطوة التي اقدمت عليها القائمة البيضاء بفتح المجال لغيرها لمشاركتها في العمل واعطاء فرصة حقيقية لتعاون اوسع هو توجه مطلوب خاصة ان النقابات المهنية هي مؤسسات مهنية واجتماعية بالدرجة الاولى وليست حكراً على احد وثانياً فانه وفي ظل الظروف الصعبة التي يمر بها وطننا خاصة هذه الهجمة التطبيعية مع العدو الصهيوني فانه من باب اولى ان يقف الجميع امامها وبأعلى درجات التعاون والمسؤولية.

وحول امكانية وجود مثل هذا التنسيق ما بين الخضر والبيض في انتخابات نقابة المهندسين القادمة اجاب ابو السكر ان الموضوع يبحث في حينه ومع هذا فان التعاون هو توجه مفتوح ولا ينبغي اغلاقه.

ومما يجدر الاشارة اليه ان هناك عدداً من المستقلين لم يحالفهم الحظ في الفوز بأي من المقاعد ومن ابرز هؤلاء المستقلين المهندسة لينا الحياري مرشحة قطاع المهندسات. ومما يذكر ان انتخابات نادي المهندسين هذه هي الاولى منذ تشكيل النادي عام ١٩٩٣ والذي كان مجلسه السابق يسيطر عليه الاسلاميون برئاسة نائب نقيب المهندسين المهندس حسين ابو غيدا ۞

الحكومة تعرض مؤسسة الاتصالات للبيع؟!

عبر خبراء في شؤون الاتصالات عن تخوفهم من عملية خصخصة مؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية اكبر المؤسسات الاردنية المملوكة للدولة.

وقال هؤلاء الخبراء ان وزارة الاتصالات ستعرض هذه المؤسسة للبيع مطلع العام المقبل، واشار الخبراء الى ان الوزارة المذكورة ستطرح عطاءً دولياً مفتوحاً لادخال شريك استراتيجي لمؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية سيتم اختياره من احدى المؤسسات العالمية المتخصصة والتي تعمل في مجال تقديم خدمات الاتصالات من خلال اسلوب المنافسة الحرة.

وبين الخبراء الى ان احدى الشركات الفرنسية الكبرى والتي يملكها يهودي تنوي الدخول في العطاء الذي ستطرحه هذه الوزارة موضحين وجود نية كبيرة لدى هذه الشركة للدخول في مجال الاتصالات في الاردن.

وقد عبرت وزارة الاتصالات اكثر من مرة وعلى لسان وزيرها السيد جمال الصرايرة عن نية الوزارة التعاقد مع احد بيوت الخبرة المالية الدولية للعمل بمهمة مستشار مالي بمساعدة فريق اردني مختص لانجاز مشروع الخصخصة مشيراً الى ان الوزارة قامت ومن خلال اعلانات في الصحف المحلية والعالمية بدعوة الشركات المالية الدولية المختصة لتقديم عروض التأهيل بهدف حصر قائمة للشركات المؤهلة والتي لديها القدرة على القيام بهذه المهمة.

وبين السيد الصرايرة الى ان تسع عشرة شركة مالية دولية قدمت عروضها للوزارة وان الوزارة اختارت افضل خمس شركات.

وعودة للخبراء الذين اكدوا ان مجال الاتصالات الاردني سيشهد عملية تحسن كبيرة حيث ستغطي الشركة الجديدة معظم مناطق المملكة بالاتصالات وستصبح عملية الحصول على خط هاتف عملية سهلة نظراً لان الشركة المرتقبة ستقوم على اسس تجارية وربحية لا دخل لها بخدمة المواطنين الاردنيين.

وقال الخبراء ان هناك احتمالية كبيرة لارتفاع اسعار المكالمات وخدمات الاتصال ومن المتوقع ان تقوم هذه الشركة بتحديد الاسعار التي تريدها لتحقيق اكبر قدر من الربح. ۞

هيئة ادارية جديدة لجمعية المركز الاسلامي في المفرق

المفرق – السبيل

عقدت الهيئة العامة لجمعية المركز الاسلامي الخيرية/ فرع المفرق اجتماعاً عادياً لها يوم الخميس ٩٦/١٠/٢٤ تم خلاله انتخاب هيئة ادارية جديدة للجمعية بعد ان انهت الهيئة الادارية السابقة مدتها القانونية.

وقد فاز بالانتخابات السادة: الدكتور فريد فريج، المهندس احمد الحراحشة، المحامي خلف العموش، الاستاذ عطا عياش، الدكتور محمد جردات، الاستاذ بلال القدومي، الاستاذ خالد الخطيب.

وقد تم اختيار المهندس احمد الحراحشة رئيساً للهيئة الادارية الجديدة لجمعية المركز الاسلامي الخيرية. ۞

وفد من احزاب المعارضة يزور دمشق

غادر عمان امس الاثنين الى دمشق وفد احزاب المعارضة الوطنية الاردنية في زيارة تستغرق ثلاثة ايام. وسيبحث الوفد سبل مواجهة السياسة العدوانية الامريكية الصهيونية في المنطقة وهي السياسة التي تهدف الى استسلام شعوب امتنا العربية في اطار تسوية سياسية تفرض شروطها امريكا والعدو الصهيوني. كما سيبحث الوفد سبل تمتين العلاقات الشعبية والحزبية الاردنية السورية في اطار الحركة الشعبية العربية التي ترفض التطبيع مع العدو الصهيوني وتطمح الى دور فعال في النضال من اجل احقاق الحقوق العربية والفلسطينية. وسيتناول الوفد ايضاً سبل استعادة التضامن العربي على اسس تخدم القضية القومية والعلاقات العربية العربية بما فيها عودة العلاقات الطبيعية بين سوريا والعراق. ۞

محافظ الزرقاء يرعى اسبوع التراث الفلسطيني

رعى عطوفة السيد عيد القطارنة محافظ الزرقاء صباح يوم امس الاثنين اسبوع التراث الفلسطيني في مجمع النقابات المهنية بالزرقاء، وتضمنت فعاليات الاسبوع الذي نظمه فرعا نقابتي المهندسين الاردنيين والمهندسين الزراعيين في الزرقاء.

افتتاح معرض التراث الفلسطيني ومهرجان الانشودة الوطنية الذي تشارك فيه فرقة الروابي يوم الخميس القادم وفرقة اليرموك يوم الجمعة القادم.

كما يتضمن الاسبوع ندوة بعنوان «وعد بلفور وضياع فلسطين» يتحدث فيها النائبان الدكتور بسام العموش والاستاذ بسام حدادين وذلك الساعة الخامسة والنصف مساء يوم الاحد القادم. ۞

المهندس نجم يحاضر في الكرك

بدعوة من جبهة العمل الاسلامي فرع الكرك، يلقي معالي المهندس رائف نجم محاضرة بعنوان ..القدس الى اين ؟ وذلك في الساعة الثالثة من عصر يوم الاربعاء ١١/٣٠ في قاعة هزاع المجالي في المدينة. ۞

مداعبات أبو زنط

أجريت للنائب الشيخ عبد المنعم أبو زنط عملية جراحية في الساق اليمنى والمفاصل في ١٠/٦، النائب أبو زنط قال إن الطبيب نصحه بالاستراحة لمدة ثلاثة اشهر ولكنه اكد انه سيذهب إلى مجلس النواب لدى افتتاحه حتى ولو على عكازين بمشيئة الله تعالى، وعندما سألته السبيل: كيف ستدخل المجلس على العكازين، قال: «هذا ما يليق بوضع الحريات التي تتوكأ على العكاكيز».

السبيل تهنىء الشيخ ابو انس بالسلامة وتدعو له بتمام الصحة والعافية. ۞

اسبوع الاردن في الجامعة الاردنية

تحت شعار «الاردن ارض الامجاد» تقيم لجنة النشاطات في مجلس طلبة الجامعة الاردنية اسبوع الاردن، وذلك ضمن سلسلة النشاطات الهادفة الى تجذير المفاهيم الوطنية لدى الطالب الجامعي، وقد اصدر مجلس الطلبة بالتعاون مع لجنة كلية العلوم التربوية نشرة بمناسبة الاسبوع، تضمنت بعض التواريخ والمعارك الخالدة التي جرت في الاردن وعرجت على بعض مدنها واثارها التاريخية كما تطرقت للحديث عن جوانب التطور في مختلف الميادين هذا ويتضمن الاسبوع الفعاليات التالية:

١ – المعرض التراثي من ٢٦–١٠/٣٠ .
٢ – الاحد ١٠/٢٧ اللقاء الشعري
٣ – الاثنين ١٠/٢٨ ندوة بعنوان وقفات مع التصحيح الاقتصادي الاردني يتحدث فيها الدكتور فهد الفانك.
٤ – الثلاثاء ١٠/٢٩ عرض فيلم نزهة في الرمال
٥ – الاربعاء ١٠/٣٠ وجبة غداء من التراث وحفل فني
٦ – الجمعة ١١/١ رحلة للطالبات الى الغور. ۞

احتفال تضامني في نقابة المهندسين

تقيم نقابة المهندسين الأردنيين / لجنة الحريات العامة والدفاع عن النقيب الساعة الخامسة مساءً يوم الإثنين ١٠/٢٨ احتفالاً تضامنياً مع المهندسين المفرج عنهم والذين تم اعتقالهم خلال الأحداث الأخيرة التي وقعت في جنوب المملكة. ۞

السبيل تحاور وزير التربية والتعليم

د. المصري: واجهنا خللاً وارباكاً مع بداية العام الدراسي ولكن مشكلة نقص المعلمين انتهت

وزارة المالية بدأت بصرف قروض اسكان المعلمين وقريباً سيزيد عدد المستفيدين منه

قرار الامتحانات العامة الجديد سيفتح الباب امام طلبة التعليم المهني لدخول الجامعات

معلمو التعليم الاضافي مظلومون ونفكر باعادة النظر في رواتبهم

■ اجرى الحوار: سميح المعايطة

ربما تكون وزارة التربية من اقل الوزارات صخباً خلال اشهر العام رغم انها تضم جيشاً من المعلمين والمعلمات هو الاكبر في مؤسسات الخدمة المدنية. لكن اي خلل في عمل هذه الوزارة يقتحم البيوت الاردنية، ويصبح من القضايا الهامة والاحاديث الساخنة على كافة المستويات، فهذه الوزارة لها في كل اسرة وبيت سفير وربما سفراء هم الطلبة والمعلمون، وبالتالي تتحول هذه الوزارة الى الضيف الدائم خلال ايام وربما اسابيع وبخاصة مع بداية العام الدراسي.

قضايا عديدة وكثيرة حملتها عند لقائي معالي وزير التربية والتعليم د. منذر المصري طرحت بعضها في هذا الحوار الذي استغرق اكثر من ساعة وربما تتاح الفرصة المناسبة قريباً لطرح ما تبقى من القضايا بذات الروح الايجابية والعقلية التربوية التي لمستها في اجابات د. المصري وحواره ..

■ ■ معالي الوزير من الوزراء المحسوبين في الوزارة ممن هم في ميدان وزاراتهم، لهذا فاننا نتوقع خلال توليكم المسؤولية ان تقدموا انجازات حقيقية على صعيد تطوير مسيرة التربية والتعليم. ماذا يحمل وزير التربية من خطط وبرامج واولويات وماذا انجز الى الان؟!

- وزارة التربية والتعليم محظوظة قياساً لغيرها من الوزارات، لانها تمثل خطة طويلة الامد للتطوير التربوي التي بدأنا بتطبيقها عام ١٩٨٨ بعدما أقرت ملامحها الرئيسية في مؤتمر التطوير التربوي عام ٨٧ الذي كان برعاية جلالة الملك ومتابعة حثيثة من سمو الامير الحسن.

هذه الخطة وضعت لتغطي عشر سنوات ثم مُددت لتغطي (١٢) عاماً حتى عام ٢٠٠٠. وصنع الخطة كان امراً مهماً لكن كان القرار السياسي بدعم هذه الخطة مهماً ايضاً حيث تم توفير التمويل اللازم للخطة الذي بدونه لم يكن باستطاعة الوزارة تحقيق ما تم.

العناصر الاساسية للخطة تغطي كافة جوانب العملية التربوية. فالمحور الاول مثلاً الابنية المدرسية التي كانت مشكلة كبيرة حيث كان ٥٠٪ من الطلبة يتلقون تعليمهم في ابنية مستاجرة، حيث الغرف الصفية صغيرة وتفتقر الى المختبرات والملاعب والمشاغل والمكتبات اما الان وبعد (٨) سنوات على تطبيق الخطة فقد انخفضت النسبة الى ١٠٪ حيث تم بناء اكثر من (٦٠٠) مدرسة جديدة تحتوي على كافة المتطلبات التربوية.

المحور الثاني. المعلم وهو الدعامة الرئيسية في النظام التعليمي حيث تم وضع خطة للنهوض بمستواه، فبموجب القانون الجديد يجب ان يمارس مهمة التعليم الخريجون الجامعيون بما في ذلك رياض الاطفال، لكن نحتاج الى فترة زمنية حتى نستطيع توفير الظروف الملائمة، لهذا تم انشاء ثلاث كليات للعلوم التربوية في الجامعات مخصصة لتخريج المعلمين وممولة من القروض التي حصلت عليها وزارة التربية ويُقبل فيها سنوياً من ١٥٠٠-٢٠٠٠ طالب لاعدادهم كمعلمين. وهناك التدريب اثناء الخدمة ورفع مستوى المعلمين الحاصلين على دبلوم كليات المجتمع، الى مستوى جامعي وبرامج التأهيل التربوي بالاضافة الى عدد من الاجراءات التي رفعت المستوى المادي للمعلم رغم اننا نقول دائماً ان المعلم يستحق اكثر فالمعلم الان وخلافاً لكل موظفي الخدمة المدنية يحصل على علاوة خاصة تسمى علاوة تعليم. كما ان فئة المعلمين هم الوحيدون تقريباً الذين تُتاح لهم فرصة الاعارة للتدريس في دول الخليج مما يوفر لهم فرصة لتحسين اوضاعهم المادية وزيادة خبراتهم التربوية والشخصية، وهناك ايضاً صندوق الاسكان والضمان الاجتماعي داخل الوزارة اضافة للتقاعد

العنصر الثالث: المناهج حيث تم اعادة النظر في الكتب المدرسية، وقد انتهينا هذا العام من وضع اخر مجموعة من الكتب للصف الثاني عشر وبذلك اكتملت المناهج المدرسية

■ ■ هذا ما كان خلال السنوات الماضية لكن ماذا لدى معالي الوزير خلال المرحلة الحالية؟

- خلال هذا العام برزت توجهات جديدة فقد اتخذنا قراراً بتحويل مدارسنا الثانوية الى مدارس شاملة ورغم ان فكرة المدارس الشاملة كانت موجودة الا انه لم تتح لها الفرصة لتطبق على مدى واسع لهذا كان القرار بتحويل المدارس الثانوية تدريجياً الى مدارس شاملة

المدارس الشاملة لها فلسفة خاصة في الاردن حيث تجمع المدرسة بين انواع التعليم المختلفة في مبنى واحد مما يجعلها اكثر اقتصادية، كما انها تقارب بين انواع التعليم وتُلغي كثيراً من الحواجز الثقافية بين انواع التعليم.

هذا الامر ارتبط بقضية اخرى اتخذ فيها قرار مؤخراً من خلال مجلس التربية والتعليم ومجلس التعليم العالي وهي خطوة للامام فيما يتعلق بالامتحانات العامة، حيث وضع لها هيكل جديد حيث يُساهم في ازالة الضغوط النفسية على الطلبة، حيث يحصل الطالب على متطلبات النجاح خلال ثلاث سنوات، ولاول مرة نُدخل عنصر الاختيار حيث يحق للطالب اختيار مجموعة من المواد على ضوء قدراته، كما ازيلت الحواجز امام دخول طلبة التعليم المهني للجامعات ولاول مرة هذا العام يُطبق هذا النظام، حيث من حق طالب التعليم المهني الذي كانت الجامعات شبه مغلقة امامه ان يتنافس على دخول الجامعة مثل زميل طالب التعليم الاكاديمي بشرط ان يختار مواداً مطلوبة في الجامعة.

■ ■ اذاً لم يعد دخول طلبة التعليم المهني يقتصر على الطلبة الاوائل؟

- هذا الامر انتهى

■ ■ تطبيق هذا القرار سيكون عام ٩٧؟

- نعم، لان القرار اتخذ قبل اشهر قليلة من قبل مجلس التربية والتعليم ومجلس التعليم العالي، وهذا يزيل الكثير من العقبات ويجعل الالتحاق بالجامعة مرتبطاً بقدرة الطالب الحقيقية وليس بنوع التعليم.

اما فيما يتعلق بالكتب المدرسية التي استبدلت بالكتب الجديدة فان المرحلة القادمة هي مرحلة تجريب الكتب بشكل فعال، وهناك آلية ووحدات ادارية مختصة لمتابعة تطبيق وتجريب الكتب ثم ادخال التعديلات بشكل منتظم ومراعاة اي تغذية راجعة من المعلمين او اولياء الامور والطلبة.

من الامور التي وضعت لها اللمسات الاخيرة التعليم المهني الذي توسع وتطور لكنه واجه كثيراً من المشاكل، فهو تعليم مكلف مادياً لذلك اي خطة لابد من مراعاة البُعد الاقتصادي الذي عالجناه قدر الامكان ومن ذلك انشاء المدارس الشاملة، فلم اعد بحاجة الى مدرسة زراعية مستقلة متكاملة للتعليم الزراعي وانما يكفي ان يكون في المدرسة الثانوية الشاملة قسم للتعليم الزراعي مع توفر المتطلبات الاساسية لنجاح التعليم الزراعي، وهذا يوفر لي القدرة على توفير تعليم مهني في اماكن كثيرة فمثلاً حالياً لدينا (١٢) موقع للتعليم الزراعي في المملكة بينما كنا في السابق مرتبطين بمدرسة الربة الزراعية ومدرسة الشوبك بسبب ارتفاع تكلفة بناء مدرسة زراعية.

من جانب آخر هناك البعد الكمي ولدينا خطة الان لرفع نسبة الملتحقين بالتعليم المهني من الذكور الى ٥٠٪ و ٣٥٪ من الاناث حتى عام ٢٠٠٠ وهذا يتطلب جهوداً خاصة وحققنا في هذا العام بالنسبة للذكور ٤٢٪ و ٢٢٪ للاناث. وفي هذا المجال فاننا نسعى للتنسيق مع المؤسسات الاخرى ضمن خطة متكاملة مثل مؤسسة التدريب المهني.

ومن الامور الاخرى التي نمتلك فيها توجهاً رئيسياً هي محو الامية التي كان مبرراً في العقود الماضية ان نتحدث عنها حيث كانت تشكل مشكلة رئيسية لكن الان بدأت الامور تنحسر وتقتضي الخطة في عام ٢٠٠٠ ان تصل الى ٨٪ وحين تصل الى اقل من ١٠٪ فاننا نتوقف عن الحديث في مشكلة الامية، وانما عن جيوب امية ستنتهي خلال سنوات، المجتمعات التي تنتهي لديها مشكلة الامية يتم التركيز فيها على ما يُسمى تعليم الكبار. لذلك لدينا الان توجه رئيسي ان يكون لدينا تعليم غير نظامي موجه للكبار، ومصطلح الكبار يعني كل من هو خارج المدرسة ونحن بصدد وضع خطة استراتيجية طويلة المدى للتعليم غير النظامي لتحل محل المفهوم القديم وهو مكافحة الامية، وقريباً سنتوقف عن الاحتفال بيوم محو الامية ففي اوروبا مثلاً لا يحتفلون بهذا اليوم لان المشكلة غير موجودة لديهم وهذا ما سيحدث عندنا.

ومن القضايا الهامة التي نعمل لها، وضع خطة استراتيجية للتعليم قبل المدرسة (رياض الاطفال) وهي مرحلة لم تأخذ منا للان الاهتمام الذي يجب علماً بأن التربويين وعلماء النفس يقولون بأن معظم جوانب شخصية الطفل تتشكل خلال السنوات الخمس الاولى، لدينا رياض اطفال لكن دون توجيه، مبعثرة وليست ضمن سياسة عامة ومعايير وشروط واضحة على غرار المدارس والجامعات، الان نتعاون مع اليونيسيف لاجراء مسح كامل لرياض الاطفال في الاردن وسينجم عنها وضع استراتيجية كاملة، للتعليم فيما قبل المدرسة، وانا اعتقد ان هذا سيكون اضافة نوعية للنظام التعليمي في الاردن.

الامر الاخر الذي باشرت فيه الوزارة مؤخراً وتحديداً قبل عامين هو مساعدة المدرسة على المبادرة والابداع، حيث ان المدرسة لدينا تقليدية متلقية منفذة للتعليمات فقط والمدارس غير مسؤولة عن هذا، فالمعلم يُعين من الخارج، المنهاج مقرر وموجود، واي عمل في الوزارة يوجد له تعليمات جاهزة حتى الرحلات المدرسية وبالتالي لا يوجد اي حافز للمدرسة للابداع والمبادرة الذاتية، وهذا ينعكس على اتجاهات الطالب في تعامله مع الحياة ويغيب الانسان المبدع المبتكر، فكان الاتجاه الجديد لاعطاء المدرسة تسهيلات وحوافز ودعم لتفكر بنفسها وتبتكر وتُبدع، ومن جملة هذه الحوافز صندوق المدرسة، وهو عبارة عن مخصصات موجودة في الوزارة وتستطيع مدرسة لديها مشروع لتحسين اوضاعها ان تأخذ التمويل اللازم بعد تقييم المشروع، مثلاً تستطيع مدرسة تمتلك ارضاً ان تُنفذ مشروع انشاء حديقة لها. مثال اخر تستطيع المدرسة ان تقدم مشروعاً لتنمية مكتبتها ومختبراتها وبامكان المدرسة ان تتعاون مع المجتمع المحلي ومؤسساته لانجاز مشروعها.

صندوق المدرسة مثال واحد وهناك العديد من الحوافز والتسهيلات التي تُساهم في تنمية روح المبادرة والابداع لدى المدرسة.

■ ■ منع بداية العام الدراسي منذ حوالي شهرين عاشت العديد وربما الكثير من المدارس مشكلة نقص المعلمين في تخصصات هامة ولفترات طويلة، وربما ما زالت تعاني هذه المدارس او بعضها من نفس المشكلة، خلال هذه الفترة كان واضحاً الحجم الكبير للارتباك لدى الوزارة وفي حالات كثيرة كان بعض كبار المسؤولين يظهر في الاذاعة والتلفزيون يؤكد انتهاء المشكلة وتاتي التأكيدات بعد دقائق من اولياء الامور بنفي كلام هذا المسؤول، محاولات التبرير هذه زادت من ارتباك الوزارة واثارت شكوك اولياء الامور في اجراءات الوزارة.

■ ■ هل انتهت مشكلة نقص المعلمين وبخاصة ونحن على ابواب الشهر الثالث من العام الدراسي؟

- كنا سعيدين هذا العام بانفتاح الدول الشقيقة في الخليج على المعلم الاردني بعد فترة انقطاع وتقليص وفتحنا الابواب كالعادة على مصراعيها، لكن ما حدث هذا العام ان اعداد المعارين كانت اكبر من السابق والاهم ان التعاقد جاء متأخراً ونحن على ابواب العام الدراسي، ديوان الخدمة المدنية كان متعاوناً معنا وفق طريقته في التعيين، لكن من جملة الياته ان الخريجين الجدد لا يدخلون في قوائم الترشيح للتعيين في هذا العام، مما ادى الى ان كثيراً من التخصصات انتهت فيها قوائم المتقدمين في ديوان الخدمة وهذا امر يفرحنا من جهة ان البطالة قد انتهت في هذه التخصصات، لهذا اضطررنا ان نُعلن نحن كما شاهدتم.

نعم كان هناك خلل وارباك لكنني اعتقد انه لا يختلف كثيراً عما كان في السنوات الماضية، لكنني اود الاشارة الى مشكلة يوجدها المواطن الذي يتم تعيينه في منطقة ما لكنه يتخلف عن الالتحاق بعمله بسبب بُعد المنطقة، او صعوبة العيش فيها كما يعتقد، طبعاً التخلف عن الالتحاق عن العمل يتم بعد ان يُقابل واحياناً يكون مدير التربية يعتقد ان هذا الموقع غير شاغر، ثم نفاجأ بأن نسبة تصل الى ٢٠٪ قد استنكفت مما يسبب لنا ارباكاً، هذا الارباك موجود كل عام لكنه زاد هذا العام بسبب الاعارة الخارجية.

■ ■ هل نستطيع القول ان المشكلة قد انتهت او تضاءلت في معظمها الان؟

- نعم مع بقاء الحالات المعتادة الناتجة عن اجازات الامومة وغيرها من الظروف الطبيعية.

■ ■ معلمو التعليم الاضافي «البدلاء» يشكون من ظلم في الرواتب التي تُدفع لهم قياساً بزملائهم المعينين فهم يحملون نفس المؤهل العلمي ويُخصص لهم نفس العبء الوظيفي ومع ذلك يتقاضى المعلم البديل حوالي (١٠٠) دينار وربما اقل فيما يتقاضى الاصيل حوالي الضعف الا تعتقدون بضرورة تعديل هذا الوضع ليكون اقرب الى العدل؟

- الامر يتعلق بالمخصصات المرصودة في الموازنة للتعليم الاضافي، فلدينا سنوياً حجم متوقع تقريباً للتعليم الاضافي من خلال الاسقاطات السنوية. نعم هناك عدم عدل لكن ما يُخفف منها انهم لا يأخذون حملاً كاملاً.

■ ■ غالباً ما يكون العبء كاملاً، فعندما تغيب معلمة بسبب اجازة الامومة تنتقل كامل حصصها للمعلمة البديلة.

- ما من شك ان معلمة الصف تأخذ العبء كاملاً لكن غير ذلك فان الغالبية العظمى لا تأخذ كامل العبء ويتراوح العبء من ١٥-٢٠ حصة لكن هذا لا يبرر عدم العدل ويبقى العامل المادي هو العامل الرئيسي ونحن نُفكر باعادة النظر في هذا الوضع ضمن امكاناتنا.

■ ■ صندوق اسكان المعلمين ما زال عدد المستفيدين منه سنوياً قليل جداً وقياساً الى عدد المشتركين فان المعلم قد يحصل على مخصصاته بعد ٣٠ عاماً على الاقل وهذا يعني حرمانه من الاستفادة من هذه الفرصة وهو في مرحلة عمرية معقول ومبكرة، هذه الشكوى يتناقلها المعلمون بمرارة: هل سيبقى على ما هو عليه ام ان لدى الوزارة اجراءات جديدة؟

- حتى وقت قريب هذا الكلام صحيح، حيث كان المصدر الوحيد لتمويل الصندوق هو اشتراكات الاعضاء، وكان يستفيد سنوياً حوالي ما بين ١٠٠-١٥٠ مشتركاً، واجمالاً لم يكن يستفيد المعلم قبل ان يكون قد خدم في المعدل حوالي ٢٥ عاماً. لكن منذ عامين ونصف وافقت وزارة المالية على اعطاء الصندوق قرضاً قيمته (١٠) ملايين دينار دون فوائد واستغرقت الاجراءات فترة طويلة، فمنذ اشهر بدأت المالية بصرف القرض على دفعات بحيث يُصبح للمستفيدون سنوياً بدلاً من ١٥٠ معلماً حوالي ٣٠٠، وبهذا قد تُختصر مدة الانتظار من ٢٥ عاماً الى ١٥ عاماً.

■ ■ بعض مدارسنا تضم بعض الظواهر السلبية مثل الحبوب المهدئة والمواد المخدرة وهذا ما اشارت اليه بعض الجهات الرسمية المعنية، مشكلة بهذا الحجم والنوع من الصعب على وزارة التربية وحدها معالجتها لكن هذا لا يُلغي دور الوزارة وبخاصة في مجالات التوجيه والتحذير الوقائي، ماذا لدى الوزارة للتعامل مع هذه المشكلة؟

- المعالجة الرئيسة على مستوى المدرسة حيث المعلم والمرشد التربوي، حيث نُحاول ولطبيعة مجتمعنا ان تكون المعالجات على جانب كبير من السرية ونعتقد ان هناك مسؤولية للمدرسة تجاه طلابها ومتابعتهم وهذا هو المدخل الرئيسي للمعالجة، وتبقى مسؤولية المدرسة داخل حدودها، ومثل هذه الظواهر من النادر ان تتم داخل حدود المدرسة.

باختصار دور المدرسة وقائي من خلال التوعية ولها دور في معالجة المشكلة اذا ما وقعت وهذا الدور يقوم به المرشد والهيئة التدريسية. يُضاف الى ذلك الحملات المنتظمة التي توجهها لمديريات التربية سواء من خلال اشياء مكتوبة، او من خلال الاذاعة المدرسية او خلال المناسبات والايام السنوية المخصصة لمثل هذه القضايا.

القضية كما اشرت اجتماعية واكبر من وزارة التربية وكما اشارت العديد من الدراسات فان الاسرة هي العامل الرئيس فيها وتجد ان كثيراً من الحالات وراءها اسرة مفككة او طلاق الابوين وغيرها من الاسباب الاسرية، لهذا فان البيت له دور اساسي كما ان للمدرسة دور اساس.

■ ■ في البيان الوزاري كان هناك اشارة الى اندية المعلمين وضرورة العمل على زيادة عددها لتشمل كافة مناطق المملكة، اولاً هل انتم راضون عن اداء هذه النوادي؟ وهل تقوم بدورها؟ ام تحول بعضها الى صالة افراح؟ وما هي خطة الوزارة لزيادة عدد الاندية؟

- لم تصل الى المرحلة التي يقوم بها نادي المعلمين بالدور المرسوم له، نادي المعلمين له بُعدان، اولاً ان يتولى المعلمون شؤون انفسهم من خلال مكان محترم، ولذلك من الهيكل الموضوع للاندية ان يتولى المعلمون الاشراف على هذه الاندية بأنفسهم، البُعد الثاني ان يكون هذا النادي مكاناً للمعلمين واسرهم لممارسة نشاطاتهم المختلفة، وبخاصة ان غالبية قطاع المعلمين لا يملك القدرة المالية على الاستفادة من الاندية الاخرى.

البُعد الاول لم يكتمل بسبب البُعد التشريعي الذي لم يتوفر للان، التشريع المطلوب لتنظيم الانتخابات، وكيفية ادارة الاموال العامة التي يمثلها النادي، وكالعادة فان التشريعات تستغرق وقتاً طويلاً

اندية المعلمين تقوم بنشاطات مختلفة لكن لم تكتمل الى الان الهيكلية الادارية لتشغيلها، وفي ضوء ذلك فان انتساب المعلمين للاندية ليس بالقدر الذي كنا نتوقعه.

وهناك مشكلة اخرى وهي المباني، فعند بداية الفكرة قمنا بانشاء ناديين في عمان واربد بعد توفر المخصصات الى الان لم تتوفر مخصصات لبناء اندية اخرى لها نفس المواصفات الجيدة، ولكن القرار كان بزيادة عدد الاندية لذلك قمنا بالاستئجار وهنا واجهنا عدداً من الصعوبات المتعلقة بمواصفات البناء وقدرته على استيعاب النشاطات وتحقيق مفهوم النادي، لهذا لم نستطع ان نتوسع في التجربة بمتطلباتها الكاملة

■ ■ منع الضرب في المدارس ما زالت الى الان قضية خلافية في بعض الاوساط المعنية، وخصوصاً المعلمين الذين يُشكو قطاع منهم من العنف المضاد ومن قبل الطلبة حيث ان بعض المعلمين تعرض للضرب من قبل بعض الطلبة.

- نعم هناك قرار بمنع الضرب لكن هذا القرار لابد ان يتوافق مع ضوابط واجراءات ردع للطالب حتى لا تتحول القضية عكسياً وبخاصة ان فئة من الطلبة ذات مستوى اخلاقي غير مقبول.

منع الضرب في المدارس لم يعد في الاردن قضية خلافية، الخلاف ماذا تعمل ما دام الضرب ممنوعاً، وهذا القرار ممنوع منذ فترة طويلة، ولكن الوزارة تؤكد على هذا القرار بين الحين والاخر. ولا تجد في الوزارة اصواتاً تربوية كثيرة ضد القرار لكن هذا لا يمنع في المستقبل من تشكيل لجنة لتقييم القرار واعادة النظر فيه لكن حتى الان القضية محسومة هذا القرار له افرازات اشرت الى بعضها. هذه الافرازات من المفروض ان تكون الوزارة اكثر متابعة في التعامل معها، ومن ذلك تدريب المعلمين بحيث يمتلك المعلم القدرة على التعامل مع واقع بدون ضرب وهذا يحتاج الى خبرة ربما لم تكتمل لدى بعض فئات المعلمين، وتحتاج ايضاً الى تدريب وتأهيل.

ايضاً هناك حالات قليلة يكون المعلم هو سبب العنف نتيجة عدم قدرته على التعامل مع المشكلات والقضايا التي يواجهها بشكل متكامل فيلجأ للضرب مما يواجه بردة فعل وبالتالي تزداد نسبة العنف وهذا يؤكد الحاجة للتدريب والتأهيل ●

نجاح قرار منع الضرب يحتاج الى تدريب المعلم على التعامل مع الواقع الجديد ..

تحويل المدارس الثانوية الى شاملة سيساهم في تطوير التعليم المهني وزيادة نسبة الملتحقين به

ضمن جولاتها في زيارة جميع مناطق المملكة

«السبيل» في بلدة «وادي الريان» في لواء الاغوار الشمالية

■ المواطنون: البلدة تفتقر الى التنظيم والصرف الصحي والحدائق العامة والملاعب والمياه غير كافية والتيار الكهربائي ضعيف

■ رئيس البلدية: نطالب مع المواطنين بالاسراع في انجاز المعاملات ورفع يد سلطة وادي الاردن عن التنظيم في منطقة الاغوار

الاغوار - السبيل/ من اياد الطوبايسي

هناك وعلى بعد ٥٥ كم والى الجنوب من مدينة اربد تقع بلدة وادي الريان (وادي اليابس سابقاً) تطل على فلسطين، ويقدر عدد سكانها بـ ٨ الاف نسمة يعمل غالبيتهم بالزراعة، ويتبع للواء الاغوار الشمالية الذي يضم ثماني بلديات وفي تلك القرية كان للسبيل هذه الجولة:

لقاء المواطنين

قال احد المواطنين: نعاني حقيقة من عدة مشاكل ومنها مشكلة الصرف الصحي فلا يوجد صرف صحي في البلدة والمشكلة تبدأ عندما تمتلئ «الحفر الامتصاصية» حيث نختلف مع اصحاب سيارات النضح، لان اجرتهم مرتفعة فمنطقة الاكبير (مكب النفايات) بعيدة عن البلدة مما يدفع السائقين ان يتخلصوا من المياه العادمة في منطقة مكشوفة مما يؤدي الى التلوث البيئي وكثرة الحشرات الضارة التي تؤثر -وبلا شك- على صحة الانسان.

الكهرباء الشوارع

السيد احمد عيسى قال: نحن نشكو من ضعف التيار الكهربائي في بعض المناطق وخاصة منطقة «حي الشافعي» حيث ان بعض «الثلاجات» داخل المنازل لا تعمل والكهرباء تكون بقوة ١٦٥ فولت فقط، والشارع الذي يمر من البلدة هو شارع نافذ ورئيسي والمطبات والحفريات منتشرة فيه وبكثرة، وهذا منذ حوالي ٢٠ سنة حيث لم يجر عليه اي تعديل لغاية الان، كذلك الشارع المحاذي لقناة الغور الشرقية (قناة الملك عبدالله) فهو غير معبد، وغير صالح للسير عليه وخاصة في الشتاء حيث انه طريق ترابي.

المدارس والنادي

وقال السيد (ط.ح): يوجد في البلدة مدارس يُدرس فيها التوجيهي الادبي الثانوي، ذكور واناث والزراعي والشرعي ولا يوجد توجيهي للفرع العلمي، حيث يضطر الطلبة الى الانتقال لبلدة المشارع او كريمة للدراسة مع ان العدد المطلوب من الطلاب متوفر لفتح الشعبة، ولا تحتاج الا الى كادر لهم. كذلك فان طلاب الابتدائي يدرسون في بداية دراستهم بشكل مختلط ونحن ننادي ونطالب بانشاء مدرسة ابتدائية في البلدة وفتح شعبة ثانوي علمي. وكذلك النادي الموجود في البلدة يفتقر الى كل شيء، فالبناء ما زال على الطراز القديم طين وحجر، ولا يقدم سوى نشاط كرة القدم، ومع وجود هذا النشاط فانه لا يوجد ملعب لكرة القدم وارض الملعب الموجودة حالياً مملوكة للمواطنين.

مواطن آخر: لا يوجد في البلدة اي حديقة او متنزه يرتادها المواطنون بعد العناء والتعب، واضاف: ان مياه الشرب لا تكفي المواطنين وخاصة في فصل الصيف الحار حيث يكون هناك نقص حاد في المياه، ونطالب بزيادة عدد الحصص اثناء ضخ المياه.

سلطة وادي الاردن

المواطنون اكدوا انهم يواجهون متاعب كبيرة ومصاريف اضافية جراء وجود «سلطة وادي الاردن» في العاصمة عمان خارج منطقة الاغوار، مع انها تخدم اقليم الغور خاصة في مجال انجاز المعاملات حيث تم رفع احدى المعاملات التنظيمية الى السلطة قبل سنتين تقريباً، ولغاية الان لم يأت فيها كتاب رسمي بالتنظيم او عدمه، لان المعاملات التنظيمية تحول الى سلطة وادي الاردن في عمان [illegible] الرأي فيها، ويقول المواطنون انه [illegible] الى السلطة في ظل وجود وزارة [illegible] بالموضوع

[illegible]

«السبيل» التقى السيد [illegible] رئيس بلدية وادي الريان الذي قال: تأسست بلدية وادي الريان [illegible] عام ١٩٩٤ في اول مجلس بلدي [illegible] المشكلة المالية حيث ان الدعم الحكومي [illegible] لم يتغير منذ عشر سنوات مع انه [illegible] زيادة عدد الموظفين وزيادة الرواتب [illegible] للمواطنين، الفوائد تراكمت على ديون [illegible] حوالي (٧٠٠٠٠) دينار [illegible] (٧٠٠٠٠) الف دينار [illegible] البلدة وتقديم افضل الخدمات للمواطنين.

واضاف اما فيما يخص المشكلة [illegible] المواطنين بالاسراع في انجاز المعاملات [illegible] عن التنظيم في منطقة الاغوار لان [illegible] يؤخر انجازها [illegible] توفيرها. وحول تقديم الخدمات [illegible] بانارة الشوارع [illegible] وطالبنا سلطة وادي الاردن [illegible] لقناة الملك عبدالله [illegible]

[illegible] بكلفة حوالي [illegible] حيث يوجد [illegible] والمواصلات متوفرة كون الخط [illegible] النفايات يومياً [illegible] نظافة [illegible]

مجالات التعاون

[illegible] للزراعيين قال [illegible] ان كثيراً من [illegible] غير موجودة لديهم حتى الاشراف [illegible] مجلس الخدمات [illegible] اربد من [illegible] مجلس الخدمات حيث يقوم [illegible]

[illegible] مع المواطنين بفتح مدرسة [illegible] داخل البلدة، وقال: [illegible] داخل البلدة فنحن [illegible] وفتح شوارع جديدة، [illegible] وادي اليابس لاجل [illegible] كما اننا نطالب المواطنين [illegible] بعض البناء [illegible] التي تنتهي في [illegible]

في ندوة عقدتها السبيل حول اللجنة الوطنية لشؤون المرأة

المسيمي: اتوقع نضجاً في الاسماء دون المضمون واللجنة لن تعارض السلام والتطبيع

ادارة الندوة: فاطمة الصمادي وعبير فؤاد

اللجنة الوطنية لشؤون المرأة التي جاءت بقرار وزاري، وهدفت الى زيادة مشاركة المرأة في النشاطات الاقتصادية وتطوير واقعها الاجتماعي والتشريعي وزيادة مشاركتها السياسية وكانت اولى مهماتها وضع استراتيجية وطنية تعني بقضايا المرأة، وبتشكيل هذه اللجنة اثيرت مجموعة من القضايا والتساؤلات اهمها: الى اي مدى ستنجح هذه اللجنة في ان تكون ممثلة شرعية ومرجعية وحيدة للقطاع النسائي الاردني؟ ما تأثير هذه اللجنة على مسيرة المنظمات غير الحكومية خاصة فيما يتعلق باستقلالية هذه المنظمات وارتباط ذلك باعلان عمان للمنظمات غير الحكومية ومؤتمر بكين؟ وما شكل العلاقة المستقبلية بين هذه المنظمات واللجنة؟ وكيف يؤثر كون اللجنة المرجعية الوحيدة على مشاركة المرأة الاردنية في القضايا الوطنية خاصة فيما يتعلق بمعاهدة السلام وقضية التطبيع؟ هذه الاسئلة كانت محور ندوة السبيل التي استضافت مجموعة من السيدات، هيام كلمات من صندوق الملكة علياء، الدكتورة عيدة المطلق، الدكتورة صفاء القسوس امين رابطة النساء الديمقراطيات «رند» السيدة نوال الفاعوري عوض اللجنة، السيدة حياة المسيمي مسؤولة لجنة المرأة في حزب جبهة العمل الاسلامي، والسيدة خديجة الحباشنة الباحثة في شؤون المرأة والسيدة حكمت هلسة من اتحاد المرأة الاردني.

النشأة

هيام كلمات

قدمت الانسة كلمات ملخطاً عن نشأة اللجنة فقالت: في عام ١٩٩١، زار الاردن وفد يمثل صندوق الامم المتحدة للتنمية السكانية. لمساعدة

كلمات: الهيئات الشعبية ممثلة والقوانين هي المعيق لنشاط المرأة السياسي

الاردن في وضع استراتيجية وطنية للسكان، ومن خلال دراسته للواقع وجد ان هناك جهوداً كبيرة في مجال المرأة من قبل قطاعات كثيرة، ولكن هذه الجهود تحتاج الى اطار او جهة يكون مهمتها رسم السياسات المتعلقة بالمرأة، وتكون حلقة وصل بينها وبين راسمي القرار سواء كانوا في الحكومة او في البرلمان، او مجلس الامة عموماً. فتشكيل اللجنة عام ١٩٩٢ بقرار من رئاسة الوزراء وطلب من الاميرة بسمة ان تترأس هذه اللجنة، كما طلب تسمية اعضائها، فتم تسمية الاعضاء من ممثلين عن القطاع الرسمي، وعن قطاع المنظمات غير الحكومية والاهلية والشعبية المعنية بالمرأة بشكل اساسي، وتم اختيار اعضاء من وزارة التخطيط ووزارة التنمية الاجتماعية، ووزارة التربية والتعليم، بالاضافة الى الاتحاد النسائي والمنظمات غير الحكومية الرئيسية مثل مؤسسة نور الحسين، وصندوق الملكة علياء، اضافة الى القطاع الاهلي والقطاع الاكاديمي، واشخاص اخرون بصفتهم الشخصية حسب اهتماماتهم بقضايا المرأة، ووضعت اربعة اهداف محددة للجنة الوطنية وهي زيادة مشاركة المرأة في النشاطات الاقتصادية وتطوير واقعها الاجتماعي والتشريعي، وزيادة مشاركتها السياسية، وكان اول مهمة للجنة هي وضع استراتيجية وطنية تعنى بقضايا المرأة من كافة الجوانب، لتكون اول استراتيجية في الاردن بل وفي العالم العربي، وكان همنا كلجنة وطنية ان نصل الى كافة الجهات المعنية في المشاركة في وضع هذه الاستراتيجية وقصدنا ان يكون نصف المشاركين في رسم الاستراتيجية رجال، لاننا لا نؤمن بقضية المرأة مفصولة عن مشاركة الرجل في مجتمع يشكل الرجال نصفه، وجاءت الاستراتيجية من ستة محاور، التشريعي، والاقتصادي، والاجتماعي، والصحي، والسياسي، والتعليمي.

د. عيدة المطلق

اود ان اوضح انه قبل تشكيل اللجنة الوطنية بهذه التركيبة وهذا التاريخ، كانت هناك الاستراتيجيات التطلعية لمؤتمر نيروبي لانشاء الآليات والاجهزة الوطنية في الدول الاعضاء وطالبنا بانشاء اجهزة معنية بقضايا المرأة على مستوى اتخاذ القرار، فالدول التي لم تكن قد انشأت مثل هذه الاجهزة طولبت بانشائها، ومن وجد لديها جهاز، طلب منها تطويره وتعزيزه، وتقويته، وقد حملنا هذه الرسالة من نيروبي عام ١٩٨٥ كمنظمات غير حكومية وبدأنا نضغط باتجاه ان تكون قضية المرأة في مؤسسة على اعلى مستويات اتخاذ القرار.

ما اريد ان اذكره انه ومنذ مؤتمر نيروبي انشئت دائرة المرأة، ولكنها لم تكن ملبية لطموحات النساء، لانها كانت في وزارة العمل اولاً، ثم في وزارة التنمية الاجتماعية، واشير الى ان تركيبة اللجنة بالصورة التي تمت عليها هي مقبولة الى حد ما، ويمكن ان تلبي الطموحات المرجوة، لكن لابد من ان يكون لهذه اللجنة قدرة اتخاذ القرار، وهذه اللجنة جاءت عن توصيات مؤتمر نيروبي قبل ان تجيء بناء على توصيات اللجنة التي زارت الاردن.

هيام كلمات

بل جاءت بناء على توصيات تلك اللجنة المشار اليها، واود ان اوضح بأن اللجنة وجدت ان استراتيجيات نيروبي، عند تقييمها لم تأخذ بها الدول ولم تطبقها، ولذلك بدأت بالاعداد لمؤتمر بكين والتأكيد على الآليات، ولان هذه الاستراتيجيات لم تطبق في الدول كافة، تم التوجه في مؤتمر بكين بخطط عمل تنفيذية وكانت اللجنة الوطنية لرسم السياسات ونحن لا ننفذ وانما نرسم.

د. صفاء القسوس

اريد ان اجمل رؤيتنا في «رند» لـ: «اللجنة...الوطنية لشؤون المرأة»، والتطورات التي حدثت منذ تشكيلها، لان تلك التطورات كانت كبيرة ومؤثرة ومنذ بداية تلك اللجنة، واعتقد ان المؤشرات التي حدثت مؤخراً واهمها ان رئاسة الوزراء اعتبرت هذه اللجنة هي المرجعية الوحيدة لشؤون المرأة الاردنية ولهذا دلالة كبيرة تعكس الرؤى والقرارات التي هدف لها مؤتمر بكين، حيث ان الاجواء التي سادت قبل عقد المؤتمر وبعده مهدت الى تشكيل مثل هذه اللجان ليس في الاردن وحده وانما في دول اخرى، لتقوم بدور المرجعية الوحيدة لشؤون المرأة، واعتقد ان هذا له علاقة وثيقة بالنظام العالم الجديد، الذي يسعى الى احتواء الحركة الشعبية، والسيطرة التامة من قبل الدولة على مؤسسات الحركة الشعبية، وهذا واضح جداً من تشكيلة اللجنة التي لا يمكن اعتبارها الا لجنة حكومية، وطبيعة اعضائها الممثلين لمراكز حكومية، والتمثيل الشعبي الموجود فيها تمثيل احتوائي اكثر منه تمثيل لاتحادات شعبية، واقصد بهذه الاتحادات اتحاد المرأة، والاتحاد النسائي الاردني العام، والذي هو عملياً اتحاد نوعي، وقد واكبنا اشكالاته والان تتعرض هذه الاتحادات للتضييق والاحتواء لمنعها من ان تكون بالفعل اتحادات جماهيرية، وتقوم بدورها، اضافة الى ان هذا الاحتواء سيعكس مهمات المرأة الاردنية خاصة في هذه المرحلة، ونعرف ان الحركة النسائية الشعبية الاردنية تاريخياً قامت بدور مهم جداً على الصعيد الوطني والسياسي، اما الان فان اللجنة ستكون المرجعية الوحيدة واعتقد ان المجال السياسي سيتم تهميشه ولن يكون للمرأة دورها المميز في هذا الجانب، حتى مع تمثيل الاتحادين في هذه اللجنة وقيامهما لطرح موقف واضح واعتقد بأن اللجنة الوطنية ستتبنى المواقف السياسية باتجاه تأييد موضوع السلام والتطبيع، اضافة الى القضايا الاقتصادية ونتذكر جميعاً قضية الخبز، واسعاره الجديدة التي لم يبق احد الا وطاله تأثير هذا الموضوع ولكننا لم نسمع من اللجنة الوطنية اي موقف باتجاه مع او ضد في قضية كبيرة وخطيرة كهذه القضية. واعتقد بأن جميع المنظمات غير الحكومية المعنية بقضايا المرأة الان امام محطة مهمة جداً في مسيرتها وتاريخها النضالي الطويل، ونحن لسنا ضد التنسيق، ونعرف بانجاز بعض الامور لان اللجنة مدعومة بقرار حكومة سياسي، من خلال البرلمان ورئاسة الوزراء، لكن نؤكد على استقلالية للمنظمات غير الحكومية، وهذا هو ما يهمنا في هذه المرحلة، والى الان لم نر موقفاً محدداً لهذه المنظمات كما حدث في السابق عندما دعي الى مؤتمر شعبي لمواجهة التهديد الذي واجه الحركة النسائية الاردنية. ويجب ان تكون هذه المرحلة وقفة للمنظمات غير الحكومية حتى تدعو لمؤتمر شعبي اخر تتدارس فيها اوضاعها، باتجاه الحفاظ على استقلالية هذه المنظمات، وكيفية رسم خطوات المستقبل ومواجهة ان تكون مرجعية المرأة الاردنية الاولى والاخيرة هي اللجنة الوطنية لشؤون المرأة.

حكمت هلسة

ظهرت تشكيلة اللجنة الوطنية لشؤون المرأة في منتدى عمان للمنظمات غير الحكومية، او لاقل اعادة تشكيل هذه اللجنة بقرار من رئيس الوزراء، مثلت فيه بعض المؤسسات غير الحكومية مثل اتحاد المرأة الذي امثله، وارى ان تمثيله لم يكن بارادتنا او باستشارتنا، لان من مثلتنا في اللجنة قد تمت تسميتها من قبل رئاسة الوزراء، ووضعت عضوة في اللجنة الوطنية لشؤون المرأة، بعد ان سميت في اللجنة السابقة بصفتها الشخصية وبالتشكيل الحالي سميت باسم المؤسسة، ولكن المؤسسة لم تستشر في ذلك واعتراضنا هو على عدم استشارتنا وليس على الشخصية التي اختيرت.

واللجنة الوطنية لجنة حكومية بقرار رئيس الوزراء، وتنفذ ما يرسم لها من سياسات من قبل الدولة، وهي مرجعية المنظمات غير الحكومية، ونتساءل هنا اين دور المنظمات الشعبية والهيئات العامة؟ اين دورنا كمؤسسة شعبية لنا هيئة عامة، التي تقرر لنا خط سيرنا كمؤسسة، وهي مرجعيتنا اضافة الى نظامنا الاساسي، الذي لا يخالف القانون او الدستور، اما علاقتنا مع المنظمات غير الحكومية، فنحن ننسق مع معظم هذه المنظمات، ومع المنظمات الحكومية ايضاً، وفي اول انتخابات للاتحاد النسائي العام عرضنا التنسيق مع منظمات عديدة، بشرط ان لا تهيمن هيئة على اخرى وان يكون لكل واحدة استقلاليتها، واللجنة الوطنية لشؤون المرأة حسب رأيي تشكل «لوبي» ضغط على الحكومة وتحقق للمؤسسات غير الحكومية طموحاتها، وبالنسبة لاعلان عمان، الذي ركز كثيراً على استقلالية المنظمات غير الحكومية وطالب بعدم هيمنة الدولة على استقلاليتها، وكانت هناك مطالبة حثيثة من قبل جميع المنظمات التي شاركت في المنتدى بهذه الاستقلالية وان لا تهيمن الدولة على هذه المنظمات، وفي لقائنا مع الاميرة بسمة اكدت لنا ان الاستقلالية موجودة وقدمت لنا تطمينات بانه لن يكون هناك ضغوط على المنظمات غير الحكومية، وانها ستكون مستقلة في نشاطاتها وقراراتها، وهذه التطمينات قدمت فيها وعود كثيرة ولكن على ارض الواقع فان ما يحدث هو غير ذلك.

حياة المسيمي

اريد ان اركز على تساؤل وهو هل اللجنة الوطنية بتشكيلتها الحالية تمثل اطاراً شعبياً جامعاً للمرأة الاردنية؟ والاجابة على هذا السؤال مهمة جداً قبل الحديث عن التنسيق مع المنظمات الاخرى، وما هي اشكال هذا التنسيق وامكانياته؟ وهل نرضى بهذه المرجعية لنضعها في اطار محدد وننسق معها؟ واعتقد ان اللجنة سواء بتشكيلتها او بطريقة تشكيلها او بالصلاحيات التي اعطيت لها تعتبر اطاراً شعبياً للحركة الشعبية الاردنية، ولكن في الحقيقة من المستحيل ان تكون كذلك فمن حيث بداية التشكيل هي اطار حكومي، يكسبها مرونة بالعمل، ولكنه يفقدها القاعدة الشعبية، وهي لجنة شكلت بالتعيين وليس بالانتخاب او التمثيل من قبل المنظمات صاحبة العلاقة، ولو شكلت بتمثيل لكان الامر مختلفاً ولكن ذلك لم يحدث كما ان قطاعات عديدة لم يتم تمثيلها.

واعتقد بوجود تداخل في التشكيلة والمهام، ولنضرب مثالاً، فقد تم تمثيل الاتحاد النسائي العام، واتحاد الجمعيات الخيرية، لنجد ان نفس المستوى ممثل بأكثر من طريقة، هذا يعطي للمجموعة الواحدة ثلاثة الى اربعة فرص بالتمثيل ويحرم قطاعات اخرى من ان تكون داخل اللجنة، واستطيع القول ان اغلب الفعاليات النسائية غائبة عن تشكيلة اللجنة، واتذكر في ورشة العمل التي سبقت اجتماع وزراء التنمية الاجتماعية العرب، كانت الدعوة محدودة جداً للمشاركين واتصلت شخصياً بصفتي النقابية للمشاركة ووجدت ان هذه الصفة لم تكن في بال من خطط ودعا الى هذا التجمع، فاذا كانت النقابات وهي قطاع عريض فاعل ومؤثر وقاد للحركة النسائية في البدايات، اذا كانت مغيبة، وكذلك الاحزاب والجمعيات فاننا نستطيع القول بأن التمثيل محصور بقطاعات معينة، واعتقد بأنه يفقد عدالته، وشمولية تمثيلها للمرأة الاردنية.

خديجة حباشنة

صراحة ان الاهتمام بالمرأة الاردنية ليس جديداً، واستطيع القول ان للمرأة الاردنية بدات بالتحرك منذ الاربعينات والخمسينات، واول مطالبة للمشاركة السياسية كانت عام ١٩٥٤، ولكن التحرك النسائي الاردني كان مرتبطاً بصورة كبيرة بالوضع السياسي السائد في تلك الفترات، وينتعش عند حدوث مد في الحركة السياسية الاردنية، وعندما تضرب الحركة السياسية يحدث الانكفاء والتشتت في الجهد النسائي.

وبعد العودة الى الديمقراطية والانتخابات البرلمانية عام ١٩٨٩، عادت الحركة النسائية الى الظهور، الامم المتحدة عندما بدات تنتبه الى موضوع المرأة عقدت اول مؤتمر في المكسيك اعقبها مؤتمرات عدة غير انها لم تحق تقدماً وانما شهد الوضع النسائي العالمي تراجعاً ملحوظاً، وذلك وفق دلائل واحصائيات، ولذلك لجأوا الى مطالبة كل دولة بأن تضع تقريراً وطنياً، ووضع لذلك الية تمكنهم من الزام الدولة بمراقبة اوضاع النساء فيها، وطلبوا تشكيل لجان وطنية تكون ذات شفافية بحيث لا تتجاوز القطاع الاهلي، وبدات هذه بالتشكل في عدة دول وفي الاردن حدثت استجابة سريعة لذلك واعلن عن تشكيل اللجنة الوطنية وارى ان تشكيلها امر مهم ومفيد، وكانت استراتيجيتها قوية، لكن ما حدث ان التركيز بدأ يتمحور على التقرير الوطني ومؤتمر بكين، وانغمس الجميع في التحضير لهذا المؤتمر، ثم جاء الاعلان عن اعادة تشكيل اللجنة مع انها موجودة؟! في اعلان التشكيل الاول فهمنا الوضع على انه تحضير لمؤتمر بكين ووجد المبرر وقتها، وكان فيها تمثيل للمنظمات غير الحكومية، وكان همها صياغة التقرير الوطني

هلسة: تلقينا تطمينات كثيرة لضمان استقلاليتنا وما يحدث عكس ذلك تماماً

والتحضير لمؤتمر بكين، وهذا امر مقبول، ولكن ما لا نفهمه هو اعادة التشكيل، وربما يكون ذلك بناء على توصية بتكريس اللجان الوطنية في نفس وثيقة بكين والتشديد على الاليات التي وضعت بحيث يصبح لها مؤسسة وربما يكون اعادة التشكيل بناءً على رؤية جديدة في العمل وهي ان اعادة تشكيل اللجنة، ووضعها كمرجعية وحيدة لعمل المرأة، واذا كان ذلك صحيحاً فتجدر الاشارة الى ان هناك الكثير من الدول لديها مثل اللجنة الوطنية، وفيها تمثيل للقطاع الشعبي واذا كانت اللجنة الوطنية تهدف حقيقة الى تمثيل عادل للقطاع الشعبي فلابد من حدوث نوع من اللقاء لجميع المنظمات الشعبية النسائية، وان تضع هذه المنظمات استراتيجياتها وهي المنظمات نفسها التي تدفع بممثليها للمشاركة في عمل اللجنة وتشكيلها، وفي حالة ديمقراطية يتم فيها تشكيل لجنة وطنية لشؤون المرأة فلا يجوز تجاهل قطاعات عدة وعدم تمثيلها في اللجنة، والخطأ لم يكن في انشاء اللجنة، وانما في كيفية التركيبة، التي تجاهلت مسيرة الحركة النسائية ورموزها على مدى عقود، ثم ان تكون اللجنة هي المرجعية الوحيدة مع وجود قطاع شعبي كبير غير ممثل هنا الخلل. وبالتالي عندما تأخذ اللجنة الشكل الرسمي فان هذا الاطار لا يمكن ان يمثل الجمعيات الاهلية التي من حقها ان تستمر في العمل ضمن رؤاها واستراتيجياتها وبرامج عملها هناك ضرورة لتعديل الصورة، بنوع من اللقاء بين المنظمات الاهلية النسائية وكافة المهتمين بالعمل النسائي واللجنة الوطنية للخروج بميثاق شرف، يضمن تعبير هذه اللجنة عن القطاع الاهلي بصدق وموضوعية ويضمن لها الاستقلالية والاستمرار، كما يضمن حقها بمورد اقتصادي يدعم نشاطها، ومن حق الحكومة ان تشكل مرجعيتها وان تعين من تريد ولكن ان تكون المرجعية الوحيدة، ودون تمثيل القطاعات الاخرى ودون ان يكون لهذه القطاعات منافذ للعمل سواء بوضع برامجها والاتصال بالوزارات. فذلك هو الامر الذي نقف ضده، وكل الدول النامية لا تستطيع حكوماتها مهما بلغت من القدرة ان تفي باحتياجات التنمية لشعوبها ولذلك وجدت توصية من الامم المتحدة بالاعتناء بالقطاع الاهلي لانه يرفد الحكومات ويحاول انشاء مشاريع من شأنها ان تخفف الفقر.

هيام كلمات

اود التذكير بأن رئيسة اللجنة هي رئيس اكبر تجمع نسائي اردني. وهذا يدل على اهتمام سمو الاميرة بقضايا المرأة، واؤكد بأن اللجنة ممثلة بشكل او بآخر لكافة القطاعات، وقد يكون ما تفضلتم به صحيح بأن بعض القطاعات لا تشعر بانها ممثلة لذلك كان هناك اللجنة التنسيقية من كافة المؤسسات والمنظمات غير الحكومية واشير هنا اننا نعمل على مسارين المسار الحكومي، ومسار المنظمات غير

المطلق: المنظمات غير الحكومية محكومة بقانون متخلف واللجنة تجاهلت رموز الحركة النسائية

الحكومية، والتي ارى انها حازت على النصيب الاكبر، حيث ان لها عضوية في تشكيل اللجنة، وفي نفس الوقت لديها لجنة تنسيقي تؤخذ بما تقدمه، ولديها استراتيجية وكذلك في الهيئات الاخرى التي نشكلها الان لدينا ممثلون عن هذه المنظمات وفي اكثر من موقع هناك ممثلون، اما قضية النقابات فهي قضية مهمة، وعندما درسنا قانون العمل راجعنا كل المنظمات غير الحكومية وكان لهم راي، ولم نحتوي رأي النقابات، وكذلك عندما درسنا قانون الاحوال الشخصية قمنا بدعوة جميع المنظمات غير الحكومية قبل ان نرفع البنود التي طلبناها، وتمت دراسة القانون وبالنسبة لقضية الاحتواء، فهي غير واردة اطلاقاً والمنظمات غير الحكومية والاتحادات والنقابات لها قوانين تحكمها، فالنظام هو الذي يحكم وليس نحن، وبالنسبة للجمعيات هناك قانون رقم ٣٣ لعام ١٩٦٦، يحكم مشاركتها وليس نحن، لم نقم بمصادرة دور او نشاط لاي هيئة.

وعندما دعمنا المرأة في البلديات قمنا بذلك دون النظر الى الانتماء الحزبي للسيدات الراغبات بترشيح انفسهن، وعقدنا لهن ندوة دون سؤالهن عن انتماءاتهن. ونجحت عشر نساء في الوصول الى البلديات، واعود ثانية الى قضية النقابات، لاقول ان القوانين في بعض بنودها تحتاج الى تطوير والمشكلة في التطبيق، لدينا الان شبكة من ضباط الاتصال مع المؤسسات الرسمية والشركات والنقابات ولدينا ٣٥ اسماً لنقابية دون ان نسأل عن انتماءاتهن بواقع اسمين عن كل نقابة، لن نحتوي اية جهة تريد ان تقيم نشاطاً، وانما يحكمها النظام الذي ترتبط به، لا نملك منع اية جمعية واتحاد من القيام باي نشاط نحن نسعى للتنسيق مع جميع الجهات.

صفاء القسوس

النقابات العمالية غير ممثلة للنقابات المهنية والمشكلة الاساسية تكمن في كون اللجنة الوطنية لشؤون المرأة هي المرجعية الوحيدة بالنسبة للحكومة.

من خلال الحوار نتفق جميعاً على ان فكرة تشكيل لجنة وطنية اصبح الان حسب المعطيات والمستجدات المتسارعة الموجودة على الساحة اصبح متطلباً حياتياً لمتابعة مسيرة المرأة، والنهوض بها للمشاركة بفاعلية في جميع المجالات الحياتية، وخاصة المشاركة السياسية والوصول الى مراكز صنع القرار، حتى نواكب المسيرة، على النطاق المحلي والاقليمي والعالمي.

واللجنة الوطنية هي المظلة الشرعية لعمل المرأة وتضم ممثلين رسميين وغير رسميين، يمثلون كافة القطاعات غير الحكومية والوزارات التي تهتم بعمل المرأة مثل وزارة العمل والتنمية الاجتماعية والتخطيط وغيرها.

وتقوم اللجنة الوطنية برسم السياسات والبرامج ومتابعة تنفيذها والتنسيق مع الدوائر الرسمية في قضايا المرأة، كما ان خطة العمل العربية طموحة وبحاجة الى متابعة لتحقيق برامج واليات تنفيذ للمحاور الثلاث التي ركزت عليها، وهي محور الفقر والمرأة وصنع القرار والمرأة والاسرة، لذا فان اللجنة الوطنية لشؤون المرأة، تقوم بدور المنسق ما بين الجانب الحكومي غير الحكومي، وبالنسبة للمنظمات غير الحكومية فان لها الحرية في الانشطة والتمثيل على جميع الاطر ونقل توصياتها وتقاريرها للجنة التنسيقية ثم للجنة الوطنية ولجانها المختلفة.

والمؤسسات الشعبية لها باع طويل في العمل العام كما ان هناك نساء قياديات لهن الفضل في تقدم مسيرة المرأة، ولكن مع هذه المسيرة الطويلة فاللجنة الوطنية حاجة ضرورية، خاصة مع تطبيق توصيات مؤتمر بكين، واذا تابعنا خطة الدول العربية لعام ٢٠٠٥ بالنسبة للمرأة نجد ان توصيات هذه الخطة يجب ان تنفذ عن طريق الحكومات والمنظمات غير الحكومية، فكان لابد من وجود لجنة تمثل الخط الشعبي والخط الرسمي لتسهيل تنفيذ البرامج والاليات واشير هنا الى نشاط الجهود العربية والاسلامية قبل مؤتمر بكين ولكنها خفت وضعفت بعد المؤتمر، وادى ذلك الى اختلاف في تحديد الاولويات بالنسبة لكل دولة، واجمعت الدول العربية في مؤتمر وزراء التنمية الاجتماعية العرب الذي عقد في عمان مؤخراً على ان يكون لمحور المرأة والمشاركة السياسية ومحور الفقر، ومحور المرأة والاسرة الاولوية في البرامج والخطط للتخفيف من الفقر ومضاعفة مشاركة المرأة في صنع القرار، وخطة العمل العربية احتوت محور الاسرة على عكس مؤتمر بكين.

د. عيدة المطلق

لا اريد تكرار ما قالته الاخوات حول استقلالية المنظمات غير الحكومية، ولكني اريد الحديث عن شكل العلاقة المتوقعة بين هذه المنظمات واللجنة في ضوء تأثيرات هذه اللجنة وبين المنظمات فيما بينها، كان من اهم المحاور هي اليات التنفيذ، في استراتيجية اللجنة بحيث يتم تشكيل لجان للمرأة في المحافظات والاولوية ثم يتم القفز على المنظمات القائمة والخروج باطار جديد يتم توليده من خلال اللجنة الوطنية هو الذي اخشى فيما بعد ان يكون اطار الاحتواء للمنظمات غير الحكومية، اقصد بذلك تجمع لجان المرأة، لان اللجنة الوطنية لشؤون المرأة هي صانعة سياسات وواضعة استراتيجيات وكانت مطلب للحركة النسائية، واذكر انه كان من مهمات الاتحاد النسائي الاردني العام متابعة ايجاد هذا المطلب، وهذه الآلية وهذا الجهاز. اما ان تقفز عن هذه المهمة لانشاء اطار جديد بوجود اطر تاريخية في هذا البلد، هذا هو ما يحدد طبيعة العلاقة المستقبلية وحسب رؤيتي فان العلاقة قد تمر بمد وجزر قد يكون هناك مجالات للتنافس وهو امر طيب ومشروع، ولكن لا نريد للحركة النسائية الاردنية ان تولد اطر مرجعية فوقية جديدة تصبح فيما بعد مجالاً للصدام بين عناصر وفعاليات الحركة النسائية، وكل صغير وكبير لاحظ الدعم الذي نالته هذه الاطر من كافة الاجهزة الحكومية سواء من خلال توفير اماكن الاجتماع، او تشغيل اليات الدولة من مواصلات واتصالات لخدمة انشاء هذه الاطر «اللجان» وهذا الدعم لو توفر لاي تنظيم جماهيري، سواء الدعم المادي او المعنوي، لما بقيت تلك التنظيمات متقوقعة على نفسها، واؤكد هنا انه في الوقت الذي تم تقديم الدعم للاطار الجديد من قبل كافة مؤسسات الدولة، تمت ملاحقة القطاعات الشعبية والتضييق عليها، ومنعت نشاطاتها حتى ان الكثير من الرموز النسائية منعت من الحديث في ندوات عامة، والغيت ندوات عديدة لوجود اسماء غير مرحب بها، وكان حديث الندوات عن المرأة والمشاركة السياسية، المرأة والتشريعات، المرأة وتعديل قانون الانتخاب، رغم ان هذه الندوات لم تكن موجهة للهجوم على احد، وانما هي ندوات فكرية تعالج ما تمر به في هذه المرحلة خاصة مع اقتراب الانتخابات النيابية، هذا الشكل من العلاقة هو ما اخشى ان يسود في المستقبل، لتصبح القضية اما صدام وهو ما لا اتمناه واما تنافس وهو في مثل هذه الحالة تنافس غير متكافئ.

حياة المسيمي

اريد الحديث عن نقطة في شكل العلاقة المستقبلية، اضافة الى ما قالته الدكتور المطلق، فاني اتوقع تضخماً في الاسماء دون محتوى في الفعاليات النسائية، وكان يكفينا في الاردن مجموعة قليلة من الاطر المفعلة، التي ستعود بالنتيجة بالخير على القاعدة، واعتقد انه اذا استمرت السياسة في التعامل مع الاطر النسائية بهذه «التفرقة العنصرية» اذا صح التعبير، فسيحدث فجوة كبيرة بين الاطر النسائية وهو امر بالكاد تخلصنا منه.

هيام كلمات

وعقبت الانسة هيام كلمات على هذه القضية قائلة: تجمع لجان المرأة ليس تابعاً للجنة الوطنية، وهي جهة اخرى مثل اي من المنظمات غير الحكومية، ويتعامل معها تحت مظلة اللجنة الوطنية لشؤون المرأة، ونعلم ان من متطلبات بكين ايجاد اليات للوصول الى اصغر تجمع والاتحادات النسائية عجزت عن الوصول الى اصغر تجمع ولسنا كلجنة وطنية، لسنا بديلاً عن ما هو موجود، والساحة كانت مفرغة، وواجبنا رسم السياسات، والمنظمات غير الحكومية عاجزة عن رسم السياسات وانما دورها هو التركيز على المشاكل واظهارها على السطح وتشكيل «لوبي» للضغط، وتجمع لجان المرأة ذراع اللجنة بتكوينها وقاعدتها الشعبية التي تمثلها، ولم تمنع الاتحادات والهيئات من تطوير نفسها، ولا تقلل من قيمة المنظمات غير الحكومية، ولكن ليس مقبولاً ان تحتكر تلك المنظمات الساحة دون غيرها، ولم تستغل لجان المرأة اجهزة ومؤسسات الدولة وقامت بدفع اجور المواصلات والاتصالات، من رسوم الاشتراك.

واللجان الان تتحمل كافة نفقاتها.

خديجة حباشنة

اتفقنا على ان انشاء اللجنة شيء جيد، ولكن هناك اجماع لدى اغلبية القطاع النسائي بأن اللجنة اذا اريد لها ان تكون المرجعية الوحيدة، فيجب ان تكون ممثلة تمثيلاً صحيحياً وعادلاً للقطاع النسائي غير الحكومي اما والامر ليس كذلك فيجب ان تبقى هنالك استقلالية للمنظمات غير الحكومية، ولكن كم من متطلبات القطاع النسائي الاهلي ستمرر عبر اللجنة الوطنية، واللجنة الوطنية بحكم تشكيلها الحكومي فان اي تعديل للقوانين لا توافق عليه الحكومة لن يعدل، ولذلك فلا غنى عن وجود قطاع شعبي ليتحرك للمطالبة، من خلال لجان الضغط.

اما اللجنة التنسيقية فهي للتنسيق ولكنها لا تعبر عن كافة مطالب المنظمات غير الحكومية، اما القول بأن حرية المنظمات النسائية الاخرى لم تلغ، ولكن كيف ستخرج هذه المنظمات من السد الذي وضع في وجهها، وهو انها غير قادرة على التعامل مع المرجعيات الحكومية، ولا تستطيع تقديم مشاريع، وبما ان اللجنة هي المرجعية الوحيدة، فلن يتم التعامل مع المرجعيات الاخرى، ولو اجتمعت المنظمات النسائية على مطلب موحد فلن يتم تقبله، ولنعطي مثالاً فكرة التحالف التي حدثت بشكل تلقائي للغاية، ندوة خرج عنها مائة مستنيرة ثم توصية ولكن هذا التحرك قوبل وكأنه تحرك غير مشروع، وليت الامر قدم على ان اللجنة هي المرجعية الاساسية لا الوحيدة لان المرجعية الاساسية تحتمل وجود مرجعيات اخرى ولكن المرجعية الوحيدة تلغي الادوار الاخرى، ولن تسمح الحكومة او تتعاون او تشرع في قضية للنساء الا من خلال هذه اللجنة، التنسيق لا يعني البديل وعندما تنسق مع مجموعات قد تستشف من ارائها ما تضعه في برامجك وقد تستشفه بصورة مناسبة لتوجهاتك.

حكمت هلسة

اؤيد الاخت خديجة في الكثير مما طرحته، وبالنسبة للجنة التنسيق فنحن ممثلون فيها كاتحاد نسائي، ومثلنا بارادتنا وتسميتنا، نحن لمن تمثلنا في هذه اللجنة، وعضوات اللجنة يتحاورن فيما بينهن لمناقشة امور تخص منظماتهن وترفع توصيات لجنة التنسيق الى اللجنة الوطنية على لجنة التنسيق التي تضع برامج وانشطة وخطط عمل، وكاتحاد نؤمن بالتنسيق المتكامل، وليس بالتنسيق الهيمني، وقد عملنا مع اللجنة الوطنية في الكثير من القضايا ولكننا واجهنا حرباً لا لزوم لها، لاننا نعمل جميعاً من اجل المرأة، ويبقى هناك عجز للوصول الى المرأة في كافة مواقعها، ولذلك لابد من تكافل الجهود.

نوال الفاعوري

حسب المعطيات الموجودة على الساحة مع الاخذ بعين الاعتبار ابعاد تلك المعطيات بالنسبة لتجمع لجان المرأة اعتبره برأيي الشخصي، يقوم بدور مكمل لدور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية، الموجودة على الساحة مع احترامنا لجميع جهودها الا انها لم تستطع ان تصل للمرأة في الارياف ومن حق المرأة في جميع مناطق المملكة ان تنخرط في العمل العام، ومن خلال الانشطة التي تقدمها لجان المرأة لا ارى انه يختلف عما تقدمه اي جمعية اخرى، وانما هي انشطة مكثفة، واعتقد ان كون الاميرة تراس هذا التجمع له اثره الكبير في نجاح نشاطاته وحماس الناس له، ونتيجة تاريخنا الطويل بالنسبة للاحزاب، وحرية الراي والتعبير اعتقد بأن الناس يرون في جانب تراس الاميرة له، جانب آمن وبالتالي يتحمسون للانخراط فيه، ولو اطلعنا على النظام الاساسي لتجمع لجان المرأة واهدافه سنجد انه يشدد على اهمية مشاركة المرأة في الحياة السياسية، ويعطي فرصة اكبر للنساء لوجود بند في نظام الجمعيات الخيرية هو انه لا يجوز ممارسة النشاط السياسي داخل الجمعيات الخيرية، ولذلك فالتجمع واكب متطلبات العصر، واحب ان اعرف ما هي الممارسات السلبية التي مورست من قبل التجمع واثرت على اللجان والجمعيات الخيرية، اما كون اللجنة الوطنية لم يرض عنها كمرجعية فرضا الناس ليس مقياساً وليس معياراً منطقياً.

حكمت هلسة

نعم وصل تجمع لجان المرأة الى الارياف، والى اصغر المناطق في وطننا، ولكن الامكانات المادية التي حصل عليها التجمع هي السبب الاساسي لوصوله، ولو تلقينا الدعم الذي تلقاه التجمع لنجحنا في الوصول الى تلك المناطق.

التطبيع

حياة المسيمي

اعتقد ان موضوع التطبيع من اهم الموضوعات المطروحة حالياً وارى ان اللجنة الوطنية بتشكيلتها لن تتخذ اي قرار مخالف للحكومة، لنفرض ان المنظمات غير الحكومية لها موقف معين ضد اي موقف حكومي، فستخرج اللجنة الوطنية بقرار مضاد لقرار المنظمات غير الحكومية، وسيخلق هذا الامر صداماً بين القطاعات النسائية في المنظمات غير الحكومية، وبين اللجنة بسبب ارتباط اللجنة قراراً ومصيراً وبقاءً واشخاصاً بالحكومة، ولا تستطيع ان تخرج عن اطار ذلك، وعلى اعتبار ان اللجنة الوطنية لجنة مرجعية فان اي برامج تعارض توجهاتها لن يكون لها صدى ولن تتمكن الجمعيات النسائية من القيام بها، وستمتع باسم المرأة، واي برامج نسائية في هذا الاتجاه سيتم تفريغها في اطار الاحزاب وسيمنع القطاع العام من النساء من التفاعل والتجاوب معها.

د. عيدة المطلق

المنظمات غير الحكومية محكومة بقانون متخلف يعتبر اي انخراط حتى لو كان على شكل دعم المرأة في الانتخابات يعتبره عملاً سياسياً، يعطي لوزير العمل او وزير التنمية الاجتماعية المبرر لايقاف مثل هذه الانشطة داخل مؤسساتها وحلها، واذكر انه في انتخابات عام ١٩٩٣ كانت هناك محاولة لتشكيل هيئة تنسيقية تعمل على تعزيز مشاركة المرأة في الانتخابات القادمة، ولكن تم منع ذلك بقرار حكومي، كنا نطمح بقانون خاص يعطي الهيئات النسائية دعماً لتفعيل مشاركتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والعمل السياسي ليس مقصوراً على المشاركة في الحكومة او البرلمان، ولكنه يمتد ليشمل فعل التخطيط والفعل الثقافي، والانخراط في الاحزاب، واذا افرغت المنظمات النسائية من مضمونها السياسي بقانون متخلف فسينعكس ذلك على كافة الشأن السياسي بما في ذلك موقف الحركة النسائية من القضية السلمية، من هنا يضطر من هم في قوى المعارضة ان يلجأوا الى اطر اخرى، قد لا تكون الاطار الذي يشبع قدرتها على العمل وتترك اطارها الذي ناضلت فيه ايام المعاناة والاحكام العرفية، واستمرت ولكن رموزها الان تضطر الى مغادرة اطرها، والبحث عن اطر جديدة، وهذا يقودنا لمسألة الخبز حيث قالت كل الهيئات النسائية وغير النسائية قولتها في موضوع الخبز ما عدى اكبر هيئة نسائية تعدادها (١٢٠ الف) ولم يسمع صوتها، هل يعني ذلك ان المرأة في سما السرحان او في الموقر او في ابعد قرية في الجنوب موافقة على هذه الصياغة او هذه المعادلة؟ بدليل انفجار ثورة الخبز في المناطق التي اعتبرت موافقة تقليدياً.

نوال فاعوري

الهدف الاساسي لانشاء اللجنة هو رفع مستوى المرأة وتفعيل دورها في المجتمع وزيادة مشاركتها في المجالات السياسية بشكل خاص



والاستراتيجية الوطنية التي انبثقت عن اللجنة الوطنية تعالج محاور ستة، تعتبر من المحاور الحيوية في حياتنا، ودورها ليس اتخاذ قرارات، وانما رسم سياسات واستراتيجيات وبرامج، تتابع تنفيذها، وبنفس الوقت تكون حلقة وصل ما بين الجهة الرسمية وغير الرسمية، وفيما يتعلق بموضوع التطبيع، رأيي الشخصي منطلق من اسس شريعتنا الاسلامية، فلسطين ارض عربية اسلامية، وهي قضيتنا جميعاً وهي لا تزال محتلة، ويجب ان نعمل جميعاً لتحريرها بالطريقة المشروعة التي تفخر بها الاجيال من بعدنا وتطمئن نفوسنا بها.

خديجة حباشنة

للمنظمات الاهلية على الرغم من وجود الديمقراطية الا ان كثيراً من القوانين والانظمة التي وضعت ايام الحكم العرفي لم تعدل، وبالتالي شكلاً عندنا ديمقراطية ولكن في مضمون حركة المنظمات الدينية والاهلية لا تزال محكومة بانظمة وقوانين وضعت سابقاً ايام الحكم العرفي، على المنظمات الاهلية، علينا كلنا ان نتحرك لتعديل هذه القوانين وتغييرها، فاذا كان مجرد فتح مقر لامرأة مرشحة يعتبر عملاً سياسياً، واذا كان محاولة جمع عدد من النساء للتحرك باتجاه محاولة تعديل قانون الانتخابات بما يدعم المرأة، يعتبر تحركاً سياسياً وبالتالي فهناك عقبات.

والقطاع النسائي الاهلي صعب ان تستوعب كل مطالبه وهمومه، ولو اتينا بالمثال السياسي. من حيث الى اي مدى تتفاعل هذه المنظمات الاهلية النسائية مع هموم شعبها السياسية والاقتصادية. فبالتأكيد لا تستطيع لجنة وطنية حكومية ان تكون هي القناة او الوعاء الذي يستوعب مطالبها واحتياجاتها.

قد يكون هناك معطيات دولية

التتمة ص١٣

الفاعوري: هدف اللجنة الاساسي تفعيل دور المرأة ورسم السياسات لا اتخاذ القرارات

حباشنة: كون اللجنة المرجعية الوحيدة تجاهل لمسيرة الحركة النسائية وتغييب لرموزها



وجه الثقافة

الشعراء والوجع المعيشي!

محمد حسن العمري

لا اعرف فيما اذا كانت امور الشاعر الاردني محمد لافي قد «سلكت» في مؤسسة الاذاعة والتلفزيون ام لا، ولافي كان قد اعلن اضراباً مفتوحاً عن الطعام احتجاجاً على البطالة التي لاحقته بسبب موقفه السياسي، كما اعلن نفسه ذلك ثم توج بوظيفة في المؤسسة المغلقة ....» الامر الذي لا يتناسب مطلقاً مع ما اعلنه الشاعر عن مواقفه السياسية واظنه عين بمنصب استشاري يعني بالتوجيه في مؤسسة لا تسمح باي حال من الاحوال بانزياح الموقف السياسي او التوجيه.

وباعتقادي ان شريحة الشعراء كانت وما زالت الاكثر انهياراً في الاسواق المعيشية. لا يحسنون الوظائف. لا يحسنون «الولاء» كما انهم لا يحسنون «المعارضة». والاكثر اختناقاً في زحمة المواصلات والمنافسة من اجل الوصول اولاً. وهكذا تصدق فيهم نظرات الاخرين من انهم لا ينفعون الا في اوراقهم يتراقصون على «بحور» الشعر ويغرقون في «بركة» ماء.

لا اريد اكثر من تسجيل صورة «حياتية» واقعية تلاحق نخبة الشعراء. وربما انا في ذلك اعبر عن هم حقيقي تسنده عوامل نفسية واجتماعية منيعة. فللشعراء «عالم» غير الذي نعيش وهم دائماً يحاولون تجميل صورتهم في الازمات التي يعيشونها بسبب خروجهم عن مألوف الحياة وعدم واقعيتهم وعدم قدرتهم على التصدي للازمات. وهنا اذكر ان الشاعر اللبناني الشهير او «الاشهر» خليل حاوي الذي احكم المسدس في رأسه وانتحر على خلفية هزيمة عاطفية كشفها الكثيرون من اصحابه جعل الشعراء العرب موقفه وزعموا انه انتحر للتصدي «هكذا» للعدوان الاسرائيلي على لبنان!

وربما يكون من الطريف بمكان ان نكشف حقيقة اعتزال الكثير من الشعراء ودخولهم معترك الحياة وهم يصرون دائماً على انهم «شعراء سابقون» في اشارة الى مرحلة غير ناضجة من حياتهم!

والحقيقة ان الشعراء يجب ان يكونوا خلاف ذلك. فالاصل ان الشاعر روح انسانية عالية القيمة والنفس. تعيش الحياة من داخلها لا على هامشها، اصيل في مفاهيمه ومواقفه، ولكن الاشياء اختلطت وطالت حتى الارواح.

جولات في معرض الكتاب السادس

الكتاب من الرف الى القاريء .. اين الخلل؟!

الحلقة الثانية

■ الكتب الاسلامية الاكثر مبيعاً ■

متابعة: اياد العملة، ايمان البشتاوي

«صور المثقف» لادوارد سعيد يتقاسم الصدارة مع كتاب «الطفلة المحبوبة»؟!

مقدمة

ان الرحلة بين دفتي الكتاب تبقى الاجمل والاكثر نصاعة في الذاكرة... انها رحلة تملأ صدر روادها بالحكمة والمعرفة والعلم الحسن! وكلما زادت الثقافة، تتكنز نبحث عنه في الكتاب كلما ازدادت الرحلة روعة على روعة.

انه الكتاب.. الكتاب فقط الذي يطيب لنا التستر على جمله والسهر فوق كلماته. هو وحده الذي امرنا بالازدياد من نهله!

وفي الحلقة الثانية من جولاتنا في معرض الكتاب، انكشفت لنا الكثير من الحقائق «المذهلة»، هذه الحقائق التي كشفتها الاستبانة التي وزعتها «السبيل الثقافي» وشارك في تعبئتها جميع القائمين على دور النشر المشاركة في معرض عمان الدولي السادس للكتاب وهي دور نشر زاخرة تتبع لدول كثيرة «الاردن، مصر، سوريا، لبنان، السعودية، العراق، الكويت، الصين، الهند .» اضافة الى مقابلات اخرى تمت على هامش الجولات الميدانية في المعرض.

نظرة عامة

اظهرت نتائج الاستبانة واقعاً مشابهاً تماماً لما تم تحليله في الحلقة الاولى في السبيل الثقافي حيث بقي الكتاب محافظاً على وجوده ويبقى له رواده وعشاقه، واكدت الاستبانة ان هناك اقبالاً جماهيرياً جيداً رغم ان الدعاية لم تكن كافية ابداً لتغطية المعرض، فلم تكن هناك اية لافتات في اي مكان في عمان ولم تكن هناك دعاية مرئية بالمستوى المطلوب لمعرض دولي وقد تساءل اصحاب دور النشر عن سبب التعتيم الاعلامي لهذا المعرض مقارنة بالمعارض الاخرى وهو تساؤل نوجهه نحن ايضاً لاتحاد الناشرين.

كانت نسبة مشاركة دور النشر جيدة ومتنوعة ولم تكن المرة الاولى بالنسبة لـ ٧٨,٤٠٪ منهم وتراوحت نسبة تجديد الكتب لديهم في هذا العام بين ٢٥٪–٦٥٪ بينما شاركت ٢١,٥٦٪ لاول مرة وكانت هناك مشاركة مميزة لدور النشر اللبنانية والسورية والسعودية وشاركت العراق والهند والصين بدار نشر واحدة.

.. وحول نوعية الجمهور فقد اكدت ٧٤,٥٠٪ من القائمين على دور النشر انه جمهور قاريء ومثقف ومهتم بالكتاب بينما اعتبر ٩,٨٪ منهم انه جمهور غير قاريء. ولم يجب على السؤال ١٥,٧٪ منهم.

وحين نقارن حجم المبيعات الذي وصفه البعض بانه متدن جداً وبانه دون المستوى المطلوب واقل من اي سنة سابقة نجد ان ١٣,٧٪ فقط اعتبروا ان حجم المبيعات جيد بينما رأى ٣٥,٢٩٪ بانه متدن جداً و ٤١,١٧٪ راوا ان حجم المبيعات جيد. فقد علقت دار نشر لبنانية ان حجم المبيعات سيء جداً مقارنة بالمعارض العربية والعالمية واعتبرت دار نشر سورية ان حجم المبيعات غير مشجع للمشاركة في السنة المقبلة، وعلقت دار نشر سورية اخرى بعبارة «ان حجم المبيعات ضعيف جداً جداً جداً».

ويعود السبب في ذلك الى ارتفاع اسعار الكتب مقارنة بالقدرة الشرائية لمعظم رواد المعرض وهذا ما اكده القائمون على المعرض.

– دار مصرية للنشر قالت: الجمهور واع ومثقف لكنه لا يشتري الكتاب رغم ان اسعار الكتب مثلاً تباع باسعار اقل من القاهرة في بعض الاحيان

– دار نشر لبنانية: القاريء كان دائماً يشعر ان الكتاب غال جداً مهما عملنا حسومات.

– دار البيارق اللبنانية: السبب انعدام الدعاية المرئية والمسموعة واللافتات على الطريق.

– دار نشر سعودية: الجمهور فقير لا يملك ثمن رغيف الخبز

وتكررت عبارة الجمهور مثقف جداً، وطيب ولكن كثير المفاصلة عند الشراء.

لوحظ ان دار الجليل للنشر والدراسات هي الدار الوحيدة التي كان حجم المبيعات لديها اعلى من المتوقع، اما بالنسبة لتوقيت المعرض، فقد رأى ٥٤,٩٪ ان التوقيت مناسب، واعتبر ٣٧,٢٥٪ انه غير مناسب وفضلوا ان يكون في بداية الشهر، او في الثلث الاخير من الشهر كما فضل البعض ان يكون في شهر اب. واظهرت المقابلات مع الجمهور وخاصة الطلبة منهم انهم تمنوا ان يكون التوقيت في بداية الفصل الدراسي الاول.

«اساطير جارودي» تتجاوز الـ ٥٠٠ نسخة مبيعاً

لقد اشبعت الاستبانة التي تم توزيعها على دور النشر فضولنا في معرفة ذوق الجمهور الاردني ومعرفة الكتب التي تستهويه دون غيرها، ولم ندهش عندما استخلصنا منها ان كتاب المفكر الاسلامي الفرنسي رجاء جارودي «الاساطير المؤسسة للسياسة الصهيونية» هو الاكثر مبيعاً حيث تجاوز عدد النسخ المباعة حد الـ ٥٠٠ نسخة في ثلاثة دور نشر قامت بتوزيعه «اردنية، سورية، لبنانية»، وهذا يعود للهالة الاعلامية التي غلفت مسيرة هذا الكتاب منذ جذور صدوره وما زالت اصداؤها موجودة للان، اما كتاب المفكر الفلسطيني ادوارد سعيد الاخير «سلام بلا أرض» فقد احتلّ المركز الثاني من حيث التوزيع حيث قام الجمهور الاردني بشراء اكثر من ٣٠٠ نسخة من هذا الكتاب الذي مُنع من التداول والتوزيع في الارض الفلسطينية في جزئها شبه المحتل! اما الكاتبة الاردنية روضة الهدهد المختصة بكتابات الاطفال فقد بلغ عدد الكتب المباعة لها ٣٠٠ كتاب، محتلة بذلك بمجموع كتبها، المركز الثالث من حيث حجم المبيعات، وقد يعود هذا بسبب تواجدها طيلة ايام المعرض خفيفة على احدى دور النشر وربما ساعد هذا في زيادة مبيعات كتبها كدليل مهم على ان وجود المؤلف له دور بارز في ترويج ممتاز لاي كتاب! كما نلاحظ ان للدور الاعلامي نصيب الاسد في ترويج كتابي جارودي وسعيد، اذ انهما احتلا مكاناً بارزاً كون كتبهما منعت من التداول في اماكن مختلفة في العالم!

كتب في الصدارة

هناك الكثير من الكتب تجاوزت حاجز الـ ٧٥ كتاباً، هذه الكتب يمكن ادراجها في قائمة خاصة للكتب الاكثر مبيعاً في معرض الكتاب وهي بالاضافة للكتب سابقة الذكر.

صور المثقف ادوارد سعيد «وكالة التوزيع»، الطفلة المحبوبة «الشركة الصينية»، كنز المعلومات «الاسراء للنشر»، القواميس «مركز الكتب»، البعد الاخر «المؤسسة العربية»، قاموس الثقافي «دار الضياء»، تفسير ابن كثير «اكثر من دار نشر»، قصص القرآن «دار الرشيد»، الاخلاق الاسلامية والوسائل التعليمية «دار اطفالنا»، السمكة والبحر رقصة اطفال «دار الحدائق»، الاقتصاد الاسلامي «البيان»، تجديد الفكر الاسلامي «المعهد العالمي للفكر الاسلامي»، رياض الصالحين «اكثر من دار نشر» وهناك كتب اخرى لم تلتزم دور النشر ببيان عدد النسخ المباعة رغم انها سجلتها في خانة الكتب الاكثر مبيعاً.

اما مجلة طبيبك فلم تستطع كتب جارودي وسعيد وبيجوفتش ان تلحق بركابها! فقد تم بيع اكثر من ٢٠٠٠ نسخة بتوزيع مركز الكتب الاردني، ذلك ان سعرها كان ٢٥٠ فلساً اي كل اربعة بدينار، هذا طبعاً يسقط الكتب الفكرية والتي بحدها الادنى كانت كل كتاب باربعة دنانير!!

من ١٠٠ فلس الى ٩٦٠ ديناراً... تراوحت اسعار الكتب

بينما كانت المؤسسة العربية تقدم كتابها «الكتاب العربي الفلسطيني» بـ ١٠٠ فلس كانت روائع المجدلاوي تقدم الموسوعات العالمية الاجنبية بـ ٩٦٠ ديناراً اردنياً! وبين هذين الحدين كانت هناك كتب كثيرة تتمركز حول الدينارين كوسط حسابي مهملين الحدود العليا والدنيا، وبشكل عام كانت الكتب الاجنبية «مركز الكتب الاردني» والعلمية هي الاعلى ثمناً.

الكتب الاسلامية الاكثر مبيعاً

هناك دور نشر كانت تعرض كتباً في مجال واحد دون غيره وهناك دور نشر كانت تزج مزيجاً من كتب علمية، سياسية، وغيرها على رفوف جناحها، وتبين من الاستبانة الموزعة ان الكتب الاسلامية كانت الاكثر مبيعاً حيث بلغت النسبة ٦٢٪ بينما كان توزيع الكتب العلمية بشكل نسبة ٤٣٪ والادبية ٣٥٪ الفكرية ٢١٪ السياسية ١٩٪ كتب الاطفال ١٦٪. الاكاديمية والمعرفة العامة ١٤٪. مع ملاحظة انه كان يسمح لدور النشر تعبئة اكثر من خيار اذا ما كانت ملاحظتهم انها – اي الخيارات– متساوية في اقبال الجمهور الاردني عليها.

المستوى الثقافي لأصحاب دور النشر

اظهرت الاستبانة والاستطلاع ان معظم اصحاب دور النشر او القائمين عليها يحملون درجات علمية «دبلوم، بكالوريوس، ماجستير ودكتوراة» ولديهم فهم كاف بالمواضيع التي تنشر لديهم.

الاستاذ عبدالمحسن محمد العلي «صاحب الدار الوطنية» السعودية تحدث بعمق عن اصداراته، وقال ان الحقبة النفطية هي التي وقفت حائلاً امام انتشار الثقافة ووقف مدها، صاحب دار نشر اردنية وهو كاتب مشهور قال: معظم كتابنا يصدرون لغايات المرابح والكاتب متهم اكثر من القاريء!

جولة مع رواد المعرض

كثيرون هم الذين زاروا المعرض في ايامه العمانية! الكل اكد ان اسعار الكتب مرعبة. السيد سليمان طه استغرب ان كتاباً عن الحيوانات لم تتجاوز عدد صفحاته الـ ١٥ صفحة على حد تعبيره بلغ ثمنه ٤ دنانير! وكتب التراث الفلسطيني بلغ ثمن الكتاب الواحد ٢٥ ديناراً.

رائد آخر استغرب تفاوت الاسعار من دار نشر واخرى اذا كان الكتاب لدار نشر غير مشاركة في المعرض وكلتاهما استفادت بعرضه للبيع، فمثلاً يقول السيد ابراهيم السطري، الى كتاب عزيز نسين «انه باق» تم عرضه في دار نشر سورية بدينارين و(٢٥٠) فلساً، ودار اخرى بدينار ونصف!

وهناك الكثير من الكتب كانت مفقودة حيث يقول الدكتور عبدالفتاح رمضان ان كتب العلوم التربوية مفقودة، وهذا يؤكد ان الكتب المتخصصة جداً كانت شحيحة، اما الكتب العامة فكثير منها مفقود لاسباب سياسي طبعاً، مثل كتاب «الصحافة الساخرة» للشنقيطي و «فلسطين والفلسطينيون» و.و..!

واستغرب زائر اخر غياب دواوين فدوى طوقان مثلاً وكتب المفكر راشد الغنوشي باستثناء كتاب «الحريات العامة» وايا كانت الاسباب فان حجم المعرض نفسه يحول دائماً دون عرض الكتب كاملة التي يريدها الجمهور.

ويلفت الانتباه ان الكثير من الكتب مكررة، والتجديد نادر، ولذلك فان مسألة الموازنة بين الاصدارات القديمة والجديدة يجب ان تدرسها جميع دور النشر المشاركة في المرات القادمة للبحث عن «ذوق» «اولويات» القاريء الاردني.

دوافع الشراء

ما هي الدوافع التي وجهت الجمهور الاردني لشراء الكتب؟! طبيعة القاريء الاردني تختلف عن غيرها من الدول الاخرى وذلك يعود لطبيعة التركيبة الخاصة لهذا الشعب وللدوافع التي تهمه في طلب المعرفة، وفي معرض الكتاب كانت عدساتنا الاخبارية تلتقط آلية شراء الكتب! فالبعض يسأل عن كتاب بعينه ولا يهمه ان يشتري ما يوازيه في نفس الموضوع. أخرون يسألون عن مؤلف معين دون غيره ودون الإهتمام بالعناوين وفئة اخرى تتصفح دون ان تشتري او قبل ان تشتري، والبعض يسأل عن السعر، غير ان ذلك ليس دقيقاً فقد اظهرت الاستبانة نتائج اكثر دقة في دوافع الشراء.

٥٦٪ من القراء كان يشتري الكتاب لمعرفة سابقة به سواء هذه المعرفة كانت بسبب اعلامي او اكاديمي للشخص، ٥٢٪ يشترون بسبب العنوان المعروض ٢٤٪ يشترون بسبب اسم المؤلف، اما شكل الكتاب فقد استهوت ١٧٪ من الجمهور.

وبشكل عام اثنى القائمون على المعرض على الجمهور الاردني مؤكين انه مثقف وانه يختلف عن جمهور مصر وسوريا، فرغم الصعوبات المالية فقد واظب الجمهور الاردني على التوافد على المعرض ويكفي ان يشير الى ان احد المتجولين قال بحسرة «آه.. لو مع الواحد مصاري!» هذه الحسرة التي ما عادت سراً ويحتفظ بها الشخص لنفسه، بل اصبحت هماً عاماً... هماً كبيراً يتكرر على الالسن ويتكرر كمادة للحديث المتبادل بين طرفي معرض الكتاب، البائع، والمشتري!!

هموم دور النشر

اشتكى معظم القائمين على دور النشر من سوء الدعاية الاعلانية «البعض علق: المعرض فاشل اعلامياً!!» وارتفاع اجرة الاجنحة مقارنة مع ناتج المبيعات والتي ادت ايضاً لرفع بعض الدور لسعر الكتاب بالاضافة لمعاناة دور النشر السورية مع الرقابة التي صادرت اعداداً كبيرة من الكتب، كما اشتكت بعض دور النشر الاردنية من تصرف بعض اعضاء الاتحاد حيث قاموا باحتكار بعض المؤسسات، والجامعات لصالح اجنحتهم ولم يتم اتاحة الزيارة لممثلي هذه القطاعات لكافة الاجنحة.

> اساطير جارودي المركز الاول في المبيعات بعد مجلة «طبيبك»!

«الحرية ... والكتاب».. كلمتنا الاخيرة

نحن نعلم ان الجمهور الذي شكّل خامة استبانتنا ليس هو الجمهور المثل للشعب الاردني التوّاق للكتاب والثقافة والمعرفة، انما هو ممثل للشريحة القادرة على شراء الكتب فقط واذ نكرر هذه الفكرة، فكرة الحاجز الاقتصادي امام رغبات الشعب الاردني، فاننا نؤكد ان الظلم هو في قمته عندما تدخل المادة كسيدة اولى في حرية التنقل للكلمة، بين الكاتب والقاريء ان سجن المادة هذا ليس باقل ظلماً من سجن الرقيب لكل ما هو مسموح بالنشر! كلاهما طرفي المقص حول رقبة الكتّاب والقرّاء!

-قدمنا لكم جهداً متواضعاً وورقة علمية نخدم بها الجمهور الاردني اولاً، والقائمين على المعرض ثانية، هادفين رفعة الكتاب واعطاءه حقه الذي يجب ان لا يُنسى في ظاهرة الساتلايت والانترنيت!

هذا هو معرض الكتاب ليس الا، ظاهرة موسمية تُشرق كل عام في تشرين اول الغائم علماً وثقافة، ونحن نعكس بشفافية هادفة بعض العلم والثقافة، والامل كل الامل بالتقدم للمعرض وبالخير للكتاب وبالتقدير لاهله.

> ■ روضة الهدهد حضرت المعرض فسجلت المركز الثالث في المبيعات !
> ■ دار نشر واحدة فقط سجلت مبيعات اكثر من السابق

أيا أمي

شعر: ايمن العتوم

أيا امي...
ويهمي الدمع كالسكين من عيني
ويحرقني
ويطعنني نعيُ الموت كالسيف
وها انا مثل اوراق الخريف
امد في ليل الضنا غصني
ولا من شيء فوق الغصن يدفع عنه هذي الريح
او يحميه من عصف
ويكبر في ثنايا صوتها خوفي
وتبدي بحتي في الحزن ما اخفي
وهل تكفي..؟!
ايا امي...
لماذا كان حقاً
ان يغيب الان في جوف الثرى نصفي
وكنت احبُّ ان تبقي
تريني زهرة بيضاء
تحبو صدرك المحبوب
ما طابت به الازهار من عرف
لمن غادرتني
وانا التي ما زلت احتاج الحنان
انا التي قد هدها في دمعها ضعفي
لماذا لم اكن ادري
بان الليل خبأ في زوايا عتمه حتفي
وان الصبح لن ياتي
ولن اصحو على غير الدجى
يمشي الى الاشراق في زحف
ويجري الجرح مني ناعب النزف
وابلع كل الوان الشقاء المر في جوفي
وها انا لم ازل منعورة في الليل
انظر كلما ناديتني خلفي
فتبتسمين في وجهي
وما هي انت بل وهم من الطيف
***
ايا امي
هنا كانت حكاياك التي قد
نويت قلبي بما فيه
هنا طيف من الاحلام، رغم البعد يا امي
اناجيه
كان الروح ما زالت هنا في البيت طائرة
تخفق ما الاقيه
فكم قلبت في اشواقها عيني
وكم قتلت في افراحها حزني
وكم قد قاسمتني ما اعانيه
ايا امي
ايكفي للدمع ان يجري؟!
وماذا تخبر الدمعات عن حسي
وماذا تحمل اللوعات من بؤسي
وهل تبقي عذاباتي على نفسي؟!
ايا امي
سقاك الموت كاساً ليتها كاسي
كان القلب يجرع مر ماضيه
وما فيه
سوى بحر من الالام والتيه
فكيف اليوم يا امي اواسيه؟!
وها انا في بساط الدمع اطويه
لمن سابث احزاني
ومن تصغي لاشجاني
سواك... سواك يا امي
***
ايا امي
صديقة قلبي الطائر
رفيقة دربي الحائر
وما استودعت من سري
فكم هدهدت اشواقي على صدرك من صدري
وكم ابرات في اعتابه وزري
وكم نوبت من ارائه فكري
فراح الدفء في قلبي اذا يسري
وطاب مع الهنا عمري
ايا امي
اقيلي خطوي العاثر
دروبي كلها شوك والام واوهام
ووحش ظالم كاسر
وهذا الحزن يكبر كل يوم
مارداً ثائر
وجفني فوق ليل مجمر ساهر
ايا امي... ايا امي
اما للحزن من اخر؟!
اما للحزن من اخر؟!
***
ايا امي
لكم طال انتظارك كي تريني قد تخرجت
وقد ودعت جامعتي
ولكن المنية لم تحقق ما تمنيت
لقد اسرعت يا امي الى الموت
وما ودعت في البيت
سوى احلامك الثكلى
وآمالاً نسجناها معاً في صبحنا الاحلى
لكي تغدو بها الامنا قتلى
ولكن المنية لم تشا مهلا
فمات الحلم يا امي
وهذا البؤس قد ظلا
***
ايا امي.. ايا امي...
لعل البرد في اعماق هذا القبر يؤذيك
لعل الدفء لا يسري حنوناً في اياديك
ولكني دعوت الله يحميك
اصلي.. ثم ادعوه
هنا في القبر امي
يا الهي فاحبها الرضوان والجنة
الهي صاحب الافضال والمنة
انلها رحمة يا واسع الرحمة
وجز عن وزرها
واكتب لها نوراً لتانس في دجى العتمة
***
ايا امي
سابقى ذاكراً ما جدت من خير واحسان
وابني من طيوف هواك وجداني
ليكبر في فؤادي الشوق.. يكبر دون نسيان
واقتل في الجوى بركان احزاني
ويبقى الحب.. يبقى الحبُّ
كالشلال دفقاً تحت شرياني
فلا تهني
وان كان الذي قد غاب في جوف الثرى
من بعض جثماني
ولا تهني
غداً سيطيب لقيانا
غداً سيكون في جنات رضوان

قصة قصيرة

ابو رباح صاعداً الى السماء!

■ قصة : خليفة كيوان

الاهداء: الى ابي سعد، مؤذن مسجد ابي عبيدة في الزرقاء

ظل تلك الليلة حبيس الارق، الارق المجهول، وعندما احس بالوقت قام فتوضأ وصلى ركعتين.

– ياه، لقد تاخرت.. قالها بضجر، رغم انه كان مبكراً.

تناول مفتاح المسجد، واخذت التهليلات تنثال من صدره يخرجها كانما يحاول اطفاء ذلك الحزن المتراكم، نعم الحزن انه حزين ولا يجد لذلك سبباً مقنعاً. لم يكن ابو رباح يمارس سوى اعماله اليومية، انه خادم المسجد، لكن هذا اليوم لم يكن عادياً، لم يكن كذلك بكل ما في هذه الكلمة من غموض. بشيء من الرتابة، يفتح باب المسجد.. ايه، ثلاثون من الاعوام مضت، وانت يا ابا رباح تقوم بهذه الاعمال حتى جرت فيك مجرى الدم، وثلاثة عشر اماما تعاقبوا على قيادة هذا المسجد. ما زال يذكر حديث الامام الاخير الذي بالكاد تبزغ لحيته من جوانب فكيه بينما يتسكب شارباه الدقيقان بشكل حاد نحو الاسفل ليكونان معاً حذوة فرس صغيرة مثلومة من المنتصف، وهو يقول بود ممزوج بشيء من السخرية.

– نعم يا ابني غداً سوف يحضرون الجهاز

– لكن كيف ساستعمله

– يا اخي.. يا اخي انا بعلمك

لم يزعج ابا رباح استهزاء الامام به مع انه اصغر من اصغر ابنائه .. اقول لم يزعجه ذلك قدر ازعاجه امر الجهاز الذي اراد ان يلغي عمله، عمله الذي احبه وجرى فيه مجرى الدم، الا وهو دعوة الناس الى الصلاة.

لقد قرأ ان المؤذنين تطول اعناقهم يوم الحشر فلا يلجمهم العرق، ولكن ماذا سوف يحصل بعد حضور هذا الجهاز اللعين؟!

لكن.. اذا استطاع تشغيله هل يامن تجنب حدوث الاخطاء، وهو ليس بالنبي المعصوم، ان يضبط المحطة الى محطة غنائية مثلاً كما حدث مع صديقه مؤذن المسجد القريب عندما تفاجأ القوم باغنية: «شعلها ولعها» وهل تلعلع بشيء من اللزوجة من مآذن الكبرياء: تشعل معها فتيلة الضحك. ماذا لو حصل معه هذا، هل يرحمه الناس، لن يصدقوا ان هذا الجهاز اللعين هو السبب. اواه يا ابا رباح هي تنتهي ثلاثون عاماً من العطاء جرين فيك مجرى الدم. هل تنتهي بان تصبح مسخرة للناس.

هو يكره هذا الزمن الفاسد، الزمن الذي حول ائمة المساجد الى موظفين عاديين، حولهم الى طلاب دنيا، يتغيبون عن معظم الصلوات، وعن صلاة الفجر، لقد حولهم الى ائمة يلبسون بناطيل الجينز والبدلات الانيقة، صار الاباء يتمنون لابنائهم مثل هذا المنصب «اذا فشل في مناصب اخرى» صارت المساجد تخرج الوزراء واصحاب البنوك الربوية. يكره هذا الزمن الذي حول العبادة الى مظاهر وحول العلم الى حرفة وحول الفضيلة الى التلاشي و... و... اه ابا رباح مالك وهذه الافكار التي طالما اتعبتك الامنها ماذا افدت من ذلك سوى الهم والغم والنكد.. والجهاز فلتتابع عملك اليوم، الذي اعتدت عليه من ثلاثين سنة جرين فيك مجرى الدم.

وفكر ابو رباح، يقولون ان هذه الاختراعات تسهل من مهمة المؤذن، تزيد من مدى الصوت، سبحان الله، ومتى صمّ الناس عن الاذان الا في هذا الزمن لقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذنون في جرة، نعم في جرة، ومع ذلك كان المصلون يتدافعون الى المسجد بكثرة، اما الان والسماعات تصدع بالاذان خمس مرات في اليوم فلا ياتي الى المسجد الا القليل، لقد احسنت وزارة الاوقاف: لم تزد من عدد المصلين، ولكنها فتحت باب الانقراض بوجود المؤذنين. اما بعد ان يحضر الجهاز فلن يبق لي مكان هنا.

وفجأ اخذت تغزو عقل هذا المؤذن فكرة مجنونة، ليس عقله فقط بل وجدانه وقلبه وفكره، تستبد وتنمو حتى اصبحت اعصاراً لا يمكنه الفرار منه لقد كانت امنيته الاخيرة. دخل غرفة المؤذن وبالمطواه التي كانت معه قام بتحطيم اجهزة مكبرات الصوت، ثم احضر جرة ركزها على النافذة، في وضع افقي مقابل له وضع يديه على اذنيه واخذ يصرخ بها:

– الله اكبر ... احس ابو رباح بالنشوة الرائعة تغمر كيانه

– الله اكبر

كان الرجل يتلاشى ويغيب في افق صوته العذب بث في هذا الصوت الذكريات الرائعة، الذكريات الحزينة، والمضحكة والمبكية طوال ثلاثين سنة جرين فيه مجرى الدم.

– الله اكبر.. رأى امامه بلالاً الحبشي، وابن ام مكتوم رضي الله عنهما، يستحثانه على المضي تفانى، في رفع الاذان وكانت كل الاشياء حتى السماعات المحطمة كانت تغني معه هذا النغم السماوي المقدس، تفانى في رفع الاذان حتى احس بالصوت يخرج من شرايينه.

– الله اكبر.. التحم الصوت الرقراق مع قلب ابي رباح، وحلق بعيداً.. تمنى الله ان لا يميته حتى يتم هذا النشيد

– اشهد ان لا اله الا الله.. ..

وسقط ابو رباح.

الشمس تقتحم المكان، ينسكب الضوء بحزن على ظلال هذا المشهد الدموي، شظايا من الاجهزة المحطمة، مطواه، حذاء، اما هذا الشيء الذي تنزفه الدماء الحارة فهو جثمان ابي رباح.. جثمان الشهيد الذي بدأ يتبخر صاعداً الى السماء.

حوار مع الشاعر اللبناني الدكتور جودت فخر الدين

الحرب والاضطرابات تلاحقنا في كل المستويات

لابد من استخدام المخزون الثقافي

قد تنشأ مسافة بين الشاعر وقصيدته!

حوار: عبير النجار

■■ الشاعر جودت فخر الدين: فلنتحدث عن تجربتك الاولى في الشعر، وحتى بدات بكتابة الشعر، وكيف تنظر الان الى قصائدك الاول؟

– بداية نشأت في عائلة معنية بالشعر، فابي وجدي كانوا معنيين بكتابة الشعر، لذلك نشأت في بيت شعري ان صح التعبير، وبدأت في كتابة الشعر في سن مبكرة، وكانت مجموعتي الشعرية الاولى بعنوان «اقصر عن حبك» صدرت في عام ١٩٧٩م. وعن رؤيتي الحالية لقصائدي الاول، فانا اقرؤها احياناً بشيء من العطف، احنو عليها وكانها اولادي الصغار، وارى فيها الكثير، من الامور التي كان يجدر بي تجنبها، او تفاديها او حتى تصحيحها، ولكني مع ذلك احبها، وارى انها للاندفاعة الاولى التي جعلتني استمر في كتابة الشعر بعد ذلك.

■■ ماذا عن علاقتك بالقصائد القديمة ان صح التعبير، هل تشعر بالغربة عنها او بمسافة تفصلك عنها او بنقص في تماسها مع شاعريتك او داخلك كشاعر؟!

– هذا سؤال على شيء من العمق، اي انت تسالين عن علاقة الشاعر بقصيدته وهل يتغرب عنها احياناً، فانا اكتب قطعة شعرية في هذا الموضوع تحت عنوان «القصيدة» اقول فيها.

قصيدتي التي سودتها
قراتها
وبعدما بيضتها
قراتها ثانية
ثم قراتها.. ثلاثاً.. اربعاً
ومرة القيتها
القيتها في المهرجان
وبعد هذا كله
نسيتها
وصرت كلما التقيتها حيناً فحيناً
في الكتاب
تلهفت الى كالسجين
اطلقت انفاسها
توهجت
وسائلتني عن غيابي
كلما واجهتها
واجهت معنىً للغياب

■■ بهذا المعنى احياناً تنشأ مسافة بين الشاعر وقصيدته وقد يشعر في اوقات معينة بانه بات غريباً عنها، هذا ممكن في رأيي هل يبدو الامر غريباً؟!

– البدايات احياناً تكون متعثرة قليلاً، لكن عند نقطة معينة في التجربة الشعرية او حتى عند قصيدة بعينها او بيت شعري محدود يحس الشاعر بانه الان بدأ يقول شعراً، متى بدأ الشاعر جودت فخر الدين بكتابة الشعر حقيقة؟

– في الحقيقة منذ البداية كنت اشعر بأن لدي منطلقات قوية نوعاً ما لانني كما قلت سابقاً نشأت في عائلة معنية بالشعر. لذلك منذ صغري كنت اقرأ دواوين الشعر العربي الاساسية وكنت مغرماً بقصائد الشعر الجاهلي مثلاً، والشعر العباسي كذلك. وكنت مغرماً بالقصائد المتينة المسبوكة قوية الايقاع، ولكن مع ذلك كما اشرت قبل قليل قصائدي في المجموعة الاولى كانت على شيء من الارتباك او الخشية ان صح التعبير. وفي مجموعتي الثانية بدأت اشعر انني رحت أقدم شيئاً خاصاً، رححت اعبر عن اشياء تخصني انا شخصياً عن الاخرين، هذا ما احسست به شخصياً، قد اكون مخطئاً، ولكنني منذ مجموعتي الثانية «اوهام ريفية» بدأت اشعر بانني رحت اقدم اشيائي الخاصة في الشعر او في الكتابة الشعرية.

■■ سعة الثقافة وعمقها يبدو تاثيرها في الشعر كالسيف ذي الحدين، فهي قد ترتقي بالقصيدة وتضيف الى جمالياتها قيماً جديدة، واحياناً تعود القضية الى ما يشبه ترتيب المعلومات او صفها مع غياب روح الشعر او شعرية القصيدة، دعنا نتحدث في المسافة بين هذين الحدين؟

– هذا الموضوع بات شائعاً وقيل الكثير عنه حتى قيل بأن الثقافة احياناً قد تفسد الشعر، استعمال المخزون الثقافي من قبل كاتب معين في كتابة الشعر قد يفسد هذا الشعر ويحوله الى نوع من الكلام النثري الذي يقوم على تقديم الافكار دون ان تكون له تلك الطاقة التأثيرية في القراء او في المتلقين.

في رأيي أن الثقافة ضرورة في كتابة الشعر، فالشاعر عليه ان يكون على مستوى عال من الثقافة ولكن عليه ان يُحسن استخدام مخزونه الثقافي في كتابة الشعر فلا يتغلب المستوى الثقافي او الفكري على المستوى الشعري، يجب ان يكون هنالك نوع من الانسجام و التوازن بين المستويين وعندما نقول المستوى الشعري، ونجعله نقيضاً للمستوى الفكري فاننا نتكلم عن شيء له علاقة بالتجربة الحية بالانفعالات، والمشاعر، وما الى ذلك، فلكي لا تكون الكتابة الشعرية جافة ونثرية بمعنى انها تقدم الافكار فقط، يجب ان يُحسن الشاعر استخدام مخزونه الثقافي في قول الشعر.

■■ ما دور الاضطرابات السياسية القائمة في لبنان منذ سنوات طوال في دعم واحباط تجربتك الشعرية، والى اي حد اثرت هذه الاضطرابات في نجاحك كشاعر؟

– الاضطرابات والحروب على انواعها التي حصلت في لبنان كان لها في نظري تأثير سيء على كل شيء، على الحياة في لبنان بجميع مستوياتها، ولا اظن بأن تأثيرات الحرب قد تكون مرجوة او جيدة، قد يقدم الشعراء في التعبير عن المآسي نصوصاً جيدة، لكن لا احب الاستفادة في كتابة الشعر من المآسي والحروب او ما شابه ذلك، ان الحرب حاضرة في شعري هذا شيء لا يمكن نفيه، من عاش ظروف الحرب لا يمكن ان يكتب في معزل عن هذه الظروف.

في كتاباتي المتأخرة والتي ظهرت في زمن ليس بالبعيد احاول تجنب الكلام عن ظواهر الحرب بشكل مباشر. لا شك بأن ابعاد الحروب اللبنانية تبقى حاضرة في كل ما نكتبه في لبنان ولكن كما قلت احاول تجنب استخدام مفردات الحرب التي شاعت في مرحلة سابقة وخصوصاً مع بدايات الحروب الاهلية في لبنان.

باختصار الاضطرابات لها حضور في شعري وشعر غيري من اللبنانيين ولكن حضورها طبعاً يختلف من شاعر لاخر.

■■ الشاعر جودت فخر الدين، ما هي اخر اعمالك؟

– لدي مجموعة شعرية سوف تصدر بعد شهرين عن دار النهار في بيروت وهي المجموعة الشعرية الخامسة.

اذا اردتِ ان تسأليني عن مؤلفات من نوع اخر لدي ايضاً كتابات في النقد، الكتاب الاول اسمه «شكل القصيدة العربية في النقد العربي من القرن الثاني للهجرة، الى القرن الثامن للهجرة» وهو عبارة عن اطروحة نلت على اساسها شهادة الدكتوراة في بيروت وطبع هذا الكتاب في عام ١٩٨٤، ولدي كتاب اخر في نقد الشعر صدر عام ١٩٩٥ وهي مجموعة من مقالات نقدية كانت قد نشرت في جريدة الحياة.

■■ في النهاية نشكر الشاعر الدكتور جودت فخر الدين ولك ان تختم حديثك بما تحب ان تقول.

– كلمتي الاخيرة، شكراً على هذه الاسئلة المركزة والجديرة بالتأمل والتي اثارت لدي ما قلته، شكراً

ردود سريعة

■ ■ الاخ: محمد فلاح الزعبي: نشكرك اخانا على مشاعرك الطيبة تجاه السبيل، وحياك الله صديقاً لهذه الصحيفة ونتمنى ان تبعث لنا بمساهمات جديدة لك وحياك الله.

■ ■ الاخ... عاشق حماس: نتمنى عليك اخانا ان تبعث لنا باسمك الصريح، وسنتعامل معك بالرمز الذي اخترته، ونتمنى عليك ان يكون الخط في المساهمات القادمة واضح، وصغير، وان تبعث لنا بمساهمة واحدة يا عاشق الشهادة.

■ ■ الاخ: وهيبة مسلم-حي المعادي نرحب بك وبمساهماتك، ولكن لو عدت الى النثر وكتابة الخواطر افضل لك من الشعر، فالشعر الذي بعثت به غير موزون بتاتاً، وحياك الله وننتظر منك مساهمات جديدة.

■ ■ الاخت: ام عمر- بيادر وادي السير: كل منا يعيش همومه واحزانه، ولكن التوكل على الله، واللجوء اليه هو ما يخفف عنا هذا البلاء، وان المولى خلق هذا الكون لكي نحيا على امل ان نكون ممن يحبون الله ويسعون لرضاه وان تنشر الخير والسعادة في الاخرين، ونصبر على المآسي حتى يعوضنا الله الخير في الجنة.

وامنياتنا تتحقق، تأكدي اختنا من الكتاب الذي تصفحته ربما يكون من الدسائس على هذا الدين العظيم وتيقني انك ما زلت صغيرة، الحل الوحيد هو اللجوء الى المولى عز وجل، وحاولي كل المحاولة ان تسعي هنا في حياتك وتأملي حتى تصلي اليه، في هذه اللحظة ستشعرين بالسعادة التي ستطرق باب قلبك [illegible] الله ان يهديك ويصلح بالك.

■ ■ الاخ: [illegible] القضاة: [illegible] لنا بمساهمة [illegible] من نشرها [illegible] الله. ●

مصباح الليل

الليل تكتنفه ستائر عجيبة ورهيبة، تنثره كلمات يسودها زخم الظلام، وحلكة الرؤيا واضطراب في القلب ذاك الملتف بلون الغموض والقريب من جو الضبابية المخيفة التي قد تكون الحزينة او المفرحة والمغضبة او الهادئة.

يراودك شك ذو حساسية مفرطة وانه تتخلل اغواره، تحاول ان ترسم او تخط او تكتب في ذاك الجو لكنك لا تستطيع، تحسب بأن ثمة شيء في كيانك، ذائب ناقص.. تفتش.. تبحث.. تناور فلا شيء جديد حتى اخذتني سنة من النوم لاستفيق بعدها على ضوء مصباح وضع في مكتب غرفتي، تحريت الامر وازحت ستارة النافذة لارى موزع المصابيح الا انني لم الحظ سوى تلاشيات ظله، وفتات من نوره حتى ادركت بعدها انه يريد الا ان يشعل في نفسي شعلة الامل والنور، وعدم اليأس ليحرك المشاعر الحزينة والكئيبة لكي يوجهها الى الصفاء والضياء، وكأنه قلم يقول لي تابع سيرك، وامض في دربك ولا تغفل لحظة من وقتك، فالليل وان طال مرقده فان كوكبة النور لابد ان تنحيه عن الطريق. والمعبر لتخترق باشعاعاتها كل كآبة وحزن وغموض وستائر فيها هي الايام تمر وتبدي ما كنت تجهله لتستبين الحقيقة في دياجير الظلام.

عثمان ابو حلتم – الزرقاء

غريب

لاحت خيوط الفجر من نافذة غرفتي، تذكرت اهلي واحبتي، تذكرتهم. تذكرت اجسادهم التي هي في نهاري وليلي ذكريات، تذكرت وادينا البديع، تذكرت ازهاره الجميلة، تذكرتها وهي تداعب قطرات الندى فوقها، وبدأت احملق في الوجوه، نظرت هنا وهناك، اترقب، الانظار ولسان حالي يقول من يا ترى هؤلاء؟؟! انهم غرباء لا انهم ليسوا بغرباء، بل انا غريب، اعيش وحيداً بين اولئك قد ودعت اهلي منذ قديم الزمان، ودعت اصحابي واحبتي الخلان، وقد فارقتهم وقد كان ما كان، كنت انظر اليهم، لكنهم لم يعرفوني، كانوا ينادونني وقتها بالغريب! كانوا يغلقون ابواب منازلهم عند المغيب، وانا اخوض بنفسي هنا وهناك، واصرخ وحيداً ولكن ليس هناك من يجيب، لا اسمع لصرختي غير صدى قاتل،! وخيم صمت رهيب، وبقيت غريباً يتأجج في قلبي اللهيب.

عبدالرحمن ملكاوي – ابو البراء

الى الشهيد يحيى عياش..

لروحك اكتب ولجسدك انشر ريح كلماتي، الشمس اشتدت وقت الغروب، والليل حائر حزين، الشمس تريد المغيب، الكواكب تضطرب، والنجوم، والنجوم لم تهدأ فأثارت بدل النور ناراً تحرق الاعداء، والقمر لوطأة الحزن المنتشر اختفى وضاع بين النجوم والكواكب، ايطلع القمر! ويحيى هو القمر، تحول الليل الى نهار، والنهار الى ليل، وغسلت الارض مطراً بدموع، ودموعاً بدم، ودماً بدحنون، ودحنوناً بشهادة. وخلعت القدس زينتها الى ملكوت رب العالمين، ارتفعت روح الشهيد يحيى، وطلع فجر جديد وقطرات روح الشهيد السندسية على اوراقنا تتساقط دموعاً، صرخت الارض، صرخت وتناثر التراب على دم يحيى، وباتت القدس حزينة، باكية ولكنها اليوم مسرورة لان يحيى خلف الاف وملايين من ماتت افكارهم وعادت اليهم برحيله، عاد يحيى ليحيى الشعب من شغفه.

يا يحيى.. يا يحيى.. هنيئاً لك في جنة الفردوس، وهنيئاً لاهلك منك فخراً وذخراً ونبراساً للامة.

■ اسمهان خلف، وادي اليابس

خواطر خريجة

[illegible]

[illegible] ولا [illegible] لن اكتب سجعاً ولا طباقاً [illegible] الحقيقة لاجل الحقيقة عشت في احضانك ما يقارب [illegible] اربع سنوات [illegible] ولم [illegible]

[illegible] التي كانت تحيط بي احاطة السوار [illegible]

[illegible] ولاول مرة فلا ادري [illegible]

[illegible]

[illegible] في الحياة كلما اشرقت لفجر يوم [illegible]

اسمهان اللصاصمة – كلية العلوم التربوية

هؤلاء هم اليهود

ان عقيدة اليهود عقيدة فاسدة منحرفة، مليئة بالخرافات والاساطير والاكاذيب على الله وعلى انبيائه، فهي دعوة عنصرية نظرتها لغير اليهود نظرة احتقار ومهانة، وتشرع لاهلها من القوانين ما يبيح لهم دماء الناس واموالهم واعراضهم وهم الدعامة الاولى والجنود المستترون لكل الدعوات الفاسدة المنحرفة.

فالشيوعية من تفكيرهم وتنفيذهم والوجودية من صنعهم وتوجيههم والماسونية من تنظيمهم ووسائلهم، وهم وراء الوسائل التي تشجع على الانحراف كالمسرح والسينما والمجلة الفاسدة وتجارة المخدرات.

عبدالرحمن عياش – المفرق – الصف التاسع

المرأة الصالحة

التي ترضع ولدها، لها بكل قطرة حليب حسنة

التي ترحب بزوجها عند دخوله البيت يعطيها الله نصف اجر المجاهد

التي تنظر الى زوجها بالرحمة ينظر الله اليها بالرحمة

ترسل زوجها في سبيل الله، وتحافظ على بيته تدخل الجنة قبل زوجها.

وتكون سيدة على ٧٠ الفاً من الحور العين وتركب على فرس من الياقوت تنتظر زوجها الصالح

يكتب ليلها ونهارها عبادة وهي كالمتشحط بدمه في سبيل الله

وبعد. اثنان لا تتجاوز صلاتهما فوق رؤوسهما العبد الآبق والمرأة التي تعصي زوجها.

■ انتصار الشباطات – الطفيلة

العيد... وألم الغربة

قصة قصيرة

■ سائد الريماوي – الجامعة الأردنية

(الله اكبر الله اكبر الله اكبر... لا اله الا الله... الله اكبر الله اكبر ولله الحمد).

– انها تكبيرات العيد، انها كلمات جميلة، اشعر بأن لها مذاقاً خاصاً، ووقعاً لذيذاً على قلبي، أتمنى لو تبقى تردد طول الحياة، لانها عنوان للفرحة، ولانها قبل كل شيء كلمات عزة ورفعة، كلمات حق وكلمات مجد.

هذه الكلمات وغيرها الكثير دارت في نفسي، وانا اسمع تكبيرات العيد، رددتها بشاعرية ورومانسية لا امتلكها في كل الاوقات. خرجت الى المصلى مسرعاً، وانا اردد التكبير. يبدو ان الجو بارد، آه لقد نسيت آخذ احتياطاتي للبرد، لكن حتى لو تذكرت فالمبلغ الذي وفرته من اجل شراء معطف الشتاء اشتريت به مجموعة من الكتب مع بداية الفصل الدراسي، لا يهم فأنا شاب واتحمل البرد، هكذا قلت لنفسي. وصلت المصلى. لقد كان مزدحماً، يبدو انني آخر الناس، وقبل ان آخذ مكاني في المصلى نهض الجميع من اجل الصلاة، ثم جلسنا نستمع الى خطبة العيد، شعرت بأن وضعي في هذا اليوم غير طبيعي، تماماً كما يحدث في كل عيد، حيث اميل الى الانطواء على نفسي، واشعر بحزن عميق، وحزن رجل مجروح فقد احبابه واشعر برغبة جامحة في البكاء، مع ان طبيعتي ليست هكذا. فأنا انسان مرح متفائل، لكني في يوم العيد بالذات تنتابني حالة غريبة تقلب كل معالم شخصيتي، وتحول كوامن نفسي، سألت نفسي: ولكن لماذا؟؟ لم لا يحل لك الحزن الا في أجمل ايامنا؟ اختاري اي وقت تشائين. صوت الخطيب علا قليلاً، انه يردد حديث النبي صلى الله عليه وسلم «بدأ الاسلام غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ...»

شدتني كلمة «غريب» وقلت لنفسي :ماذا عن الغربة؟؟

حاولت ان ابعد هذه الخواطر عن نفسي، لكن لم استطع ذلك، كيف أقاوم؟ وصرخات رهيبة تنبعث من الاعماق وتسألني: ماذا عن الغربة؟

اجل، هذا هو العيد رقم (١٠) الذي اكون فيه بعيداً عن اهلي، بعمر سنوات دراستي الخمس، انني ما زالت اذكر ان له طعماً جميلاً هناك، في قريتي الصغيرة، غربي النهر، لي هناك ذكريات جميلة ورائعة.. اني افتقدها الآن.

الخطيب ما زال هناك واقفاً يتكلم، عيناي تحدقان بشفتيه وهما تتحركان حركة ميكانيكية، تتفرج ثم تعود لتنطبق، هكذا مرة تلو مرة، دون ان أعي اي كلمة مما يقول، عيناي معه لكن عقلي بعيد جداً، انني اشاهده لكن لا اسمع شيئاً، تماماً كما تجلس امام التلفاز وتشاهد فلماً صامتاً.

شريط ذاكرتي ما زال يعود الى الوراء، ليعرض امامي احلى اللحظات، لحظات لقاء الاحباب، هناك عندما كنا ننتهي من صلاة العيد، اذهب مسرعاً الى البيت، لاجد امي بانتظاري، اقبل يدها بحرارة، واطبع على جبينها قبلة، اتمنى لو يفنى العمر وتنقضي الحياة قبل ان تغادر شفتاي جبينها، ادفع كل ما املك من مال وثياب وكتب واشياء اخرى مقابل ان اسمع دعوة جميلة تنبعث من فمها كجنان، وانا أجلس هنا في هذا المصلى.

اه يا امي لو تعلمين مقدار الوجع الذي يعتصر قلبي، لو تستنطقين الدموع التي تبلل خدي في كل ليلة اذكرك فيها، لو تدركين. العشق الذي يعصف بنفسي لان القي رأسي في احضانك وتمسحين بيدك الناعمة على شعري، لو تشاهدين كلمات الحب والشوق الدافئة، وهي تتزاحم على ابواب قلبي، ايها تصلك اولاً. نعم يا امي انني ما زلت اذكر لحظات مضت بالامس تشبه تماماً ما اتمناه اليوم.

اتذكر ابي الحبيب الذي كانت دموعه تنزل كل عيد وهو يعانقنا. اتذكر اخوتي واخواتي عندما كنا نجتمع في بيت واحد، يسوده المرح والدعابة، نأكل معاً حلوى العيد. لقد نسيت الآن طعمها، كل ما اذكره انها كانت لذيذة، وانها ليست مثل حلوى الغربة التي تنسى وانت تأكلها ماذا تأكل، هل هي حلوى ام قطعة من البلاستيك.

قالت نفسي وهي تسخر مني: هل ادركت الآن لماذا ينتابكم الحزن يوم العيد؟ وتشعر برغبة في البكاء، الم اسألك الف مرة: ماذا عن الغربة؟ الم اقل لك ان الغربة هي سر معظم الاحزان. بل الم اقل لك الف مرة ان الغربة تصنع شعراء الحزن وادباء الحزن. ماذا عن شعراء المهجر؟ بل ماذا عن الاطلال في الشعر القديم؟ بل ماذا عن كانت؟؟ ألم امسك بك متلبساً اكثر من مرة وانت تكتب الشعر الحزين؟ الم اقل لك عندما قرأت رسالتك الاخيرة الى الاهل. لا تبعثها اليهم. لانهم سيبكون عندما يقرأونها، ألم اسمعك يوماً تقول:

في ألم الغربة
تصيبك ألف كربة وكربة
في ألم الغربة
يضل المبصر دربه
في ألم الغربة
تنتابك المآسي وتتحول الذكرى الى نكبة

شعرت بيد تلمسني من الخلف، انه صديقي محمد، قال مبتسماً: يا شيخ استهدي بالله. اليوم عيد، ما لنا ومال النكبات، كل عام وانت بخير.

اه لقد غرقت في التفكير حتى نسيت ان اليوم عيد، لكن اين المصلين، واين الخطيب؟

رد علي ضاحكاً: الله يسامحك. لقد غادر الجميع قبل نصف ساعة. استحييت من صديقي واخفيت ضحكة خجولة، ومضيت... ●

مجرد شعور

.. لا ادري سر هذا الشعور الذي يلفني
هذا اشتياق.. هذا الحنين
الى ذلك المكان...
كانت كلمات امي وشجرة البرتقال التي تفرش
ظلها على ارضنا..
كانت تحملني على اجنحة الطيور
لتسبح فوق الوطن العزيز
فوق القدس ومسجده الاسير
فوق قريتنا. فوق بيتنا القديم
فوق قبر اخي الذي دفن هناك منذ زمن طويل
هل هذا ما يسمونه كشعور بالحب
حقيقة لا اعرف ولكنه مجرد شعور

■ علاء الدين دبوس

هذا الفتى

الى روح الشهيد يحيى عياش
يرنو لموطنه الفتى ولها
ويحصده الروى
وكانهم قد ادركوا
مذ تابع الصوت الصدى
ان الفتى عشق الردى
وبصوته قد ردا
الله اكبر، والعدى
قد ادركوا
ان الفتى عشق الفدى
قد ادركوا ان لم يمت
فستاكل الريح الزروع
وستحصد النار المدى
فتجملي بالصبر
يا ام الفتى
هم فجروه ولم يمت
هذا الفتى
في الصبح قادم، في المساء
هذا الفتى
هزم العدى
فتجملي بالصبر
يا اخت الفتى
هذا الفتى
حرق الغزاة بناره، ايمانه
وبسيف حصن العدى
هذا الفتى
في القلب اضرم موقدا
في الروح اسكن مسجدا
هذا الفتى
فتح الطريق الى النضال
وبسيفه قد جردا

■ نضال القاسم

خواطر طالبة

..جلست مع نفسي برهة، واخذت لائحة الافكار تتلاطم في مخيلتي.. آه كم اشعر بأنني ضعيفة امام نفسي وامام غيري، وكم اشعر بأنني اصبحت اعيش غريبة في عالم اصبح فيه التميز القومي مفروض على كل انسان . كم كرهت نفسي في هذه اللحظة المريرة، الهذه الدرجة يصل بنا «نحن المسلمين» هذا التمييز الملموس بين عربي وعربي !!

لقد شعرت بأنها فعلاً تصرفات لا تخرج الا من انسان باع ضميره ودينه في لائحة التمييز.

لقد باع نفسه في زمن كانت النفوس فيه اغلى ما يملكه الفرد ليدافع فيه عن نفسه الشريفة.

لقد شغلنا في عداوة جنسنا ونسينا ان هناك عدواً يحارب الدين والوطن والنفس، يريدنا ان نكون للاسلام محاربين وللوطن خائنين.. وللنفس مهزولين!!

فأين النفوس من ابناء آدم الطاهر؟ واين العقول التي صنعت بيد باري، عظيم؟!!

فلتقف وقفة جلية مع هذه الكلمات لتعيد لنفسها ثمنها الذي قد بيع في سوق رخيصة؟! قبل ان يسجل التاريخ في صفحاته.

حرب قومية بين القلوب العربية
حرب قومية
لا حرب عقائدية!!

■ عائدة محمد قبلان

اغان واجيال

اعجب اشد العجب من تلفازنا وهو يبذل جهده بصرف مبالغ على بث الاغاني الرخيصة الى ابنائنا، وخاصة الاغاني التي تركز في ظهور فتاة جميلة وموسيقى صاخبة وبجانبها او خلفها البطل او البطلة. أمثل هذه هي المدنية والتطور؟

على ماذا نفرح وقدس الاقداس محتلة، على ماذا نفرح واليهود يزيدون من مستوطناتهم في فلسطين المحتلة. على ماذا نفرح وصندوق النقد الدولي يدوس علينا.

فالحزن اولى، والصمت يكاد ان يتفجر، فاتقوا الله في ابنائنا وبناتنا، فلمصلحة من تروجون هذه الاغاني؟ هل هي لمصلحة الوطن والشعب؟ لا والله! ما هكذا تجمع العملة الصعبة.

■ محمود الجراجرة – الكرك

مناجاة

وصالك نعيم وعذابك عتاب، وعقابك عدل وعطاؤك تفضل ومنعك تأديب، وكل خير فمنك والشر منك لا ينسب اليك، والقليل منك كثير، والطل من فيضك غدير. واي مكان في كونك العظيم لا يملؤه الجلال؟ واي شيء من صنعك البديع لا يكسوه الجمال؟ واي امر دما يسوءنا ليس علينا وزره؟ تباركت يا ذا العظمة والعلم والحكمة! كيف لا نعبدك وقد سجدت لك الارض والسماوات؟ وكيف لا نحمدك وقد غمرتنا من جودك البركات؟ وكيف لا نحبك وقد توالت علينا من عطائك الرحمات؟ وكيف لا نخشاك وعذابك في لمح البصر يهل الديار خراباً؟ وكيف لا نرجوك ورحمتك تحيي الارض بعد ان كانت مواتاً او تجعل الماء الاجاج عذباً فراتاً؟ وكيف لا ندعو اليك وانت تدعو الى دار السلام؟ وكيف لا نثني عليك وانت الذي بدوت بنورك سحب الظلام والاوهام؟ فاهدنا بفضل صراطك المستقيم، واجعلنا مع الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

■ انتصار عبدالله

شيء يدعو للبكاء

■ رحمة عونية – الجامعة الأردنية

من قلبي المكلوم ازجي دمعتي — لامن قوافٍ لا تعي الالما
لولا امنية الاماني باللقا — ما خنته يوماً ولا حلما
تنبيه بالغدر الليالي مثلما — تبثكم في جنبه التسهما
لولا تنازعني مصائب امة — قد ضيعت مثل الهوى هَمما
لبرئت من نفس تحن اليكم — وتزيدني في وجدها سقما
لبنان يسري في عروقي مثلكم — لو بعتكم ما كان تسعفني الدما
فلذاك اضمد كل جرح مسني — ليدوم حبك يا جنوب ويسلما
واكلت بعدك يا عراق كاننا — علم يسلم بعده علما
مالي ارى درب الوفاء عصية — والصدق في صخب الحضارة اعدما
وارى المروءة قد تخاذل اهلها — والحق اهون ما يكون ملجما
لغة العروبة في المحافل حرمت — واسم التغرب بالتشدق ألزما
والدين صار سياحة نرتادها — من شفه شبح السيولة اسلما
ولكل وجه الف وجه غيره — حب التصنع ذلنا واستحكما
كل المفاهيم التي في عصرنا — قلبت غثاء مدلهماً هائماً
باسم التحضر دنست اعراضنا — لو ان فينا للحضارة فاهما
لا تحسبوا اني بصير اذا ارى — علاتكم. فلقد تغشانا العمى
يا امة في جهلها غرقت — ان الجهالة ضيعت امما
ولقد رضيت الخصم جاراً وارثاً — ورايت في ذل الهزيمة مغنماً
قد كنت يوماً للاسود ولودة — واليوم امسى نسلك خدما
لهفي على القدس التي ما صانها — عرب تسلم للبلى نعما
قد سلمت بالقدس اول راية — لف الظلام سماءك وهما
ما كان يظلم قيد ثغر لو راى — من فتية الاسلام من يحمي الحمى
المستبدون اراك بطشه — لو لم يجدك ركعت ما حكما
سيظل مخبرك غائباً لا ينجلي — ما ناح نخل بالعراق وصمما

ايها المعتقلون

ايها المعتقلون صبراً لا تهابوا الظالمين
غداً تلتئم جراحكم ويخمد هذا الانين
سترجع الارض لا محالة ويحرر الاقصى الحزين
فنور الله باق، ولن يفلح كيد الغاصبين
من اجل الجهاد خلقتم، يا حماة الوطن والدين
لكم الجنان ان صبرتم، لكم العيون وحور العيون
قدوة نقتدي بكم، يا ابناء صلاح الدين
هذا الشهيد قائدكم قد ضحى بالغالي والثمين
فروحه اليوم ترفرف وهو عالي الجبين
رفض الذل فمات شهيداً على ثراك فلسطين
حياكم الله، اصبروا، انما هلك المتكبرون
ما الدنيا الا متاع زائل قد ارتضاها الخاسرون
ومن اشترى الاخرة بالاولى
فقد فاز بالكنز الثمين

■ يسرى القضاة – كلية مجتمع عجلون

ابتهال

رنده المغير – عوجان

يا من له تعنو الوجوه وتخشع — ولامره كل الخلائق تخضع
اعنو اليك بجبهة لم احنها — الا لوجهك ساجداً اتضرع
اليك ابسط كف ذل لم تكن — يوماً لغير سؤال فضلك ترفع
كم ساعة فرطت فيها مسرفاً — واضعتها في زائل لا ينفع
كم بت ليلي كله متثاقلاً — وذوو التقى حولي قيام ركع
كم بال في اذني شيطان الكرى — فاذا الصباح على نؤوم يطلع
كم اقرأ الآيات لو نزلت على — شم الجبال رايتها تتصدع
مالي اريد وعدها ووعيدها — ما دق قلبي او جرى لي مدمع
كم من نفوس بالهدى ذكرتها — فمضت كما يمضي الجواد المسرع
ايقظتها للخير حين تركتني — في غفلة الدنيا اتيه وارتع
يا حسرتاه!! اعظ الانام، فليتني — نفسي وعظت فوعظ نفسي انفع

سطور للقضية

برهان زيدان – سوريا

اخط سطوري على اديم الارض — فلا حبر عندي ولا قلما
يا صحبي اوضحو لي — من قال لا، وبعدها سلما
بدم الابطال اكتب ملحمة — عساه يرجع الرأي بعدما انقسما
يهود العالم علينا قد اجتمعوا — فمن يعيد البناء بعدما هدما
اطلقوا على الحق ارهابا — وعلى اطلاقهم اعلنوا قمما
القدس ما زالت في خطر — وصاحب غزة بالدولار مرتحما
فبالون الرأي لاني ارى — ان العرب قد اصبحوا لقما
ويوم الخليل كان مجزرة — ابن زانية قتل المصلين وما رحما
على الاجساد اقاموا فرحتهم — فما لهم قد اسكتوا امما
وموت عياش كان موقفهم — الذي فيه قد حللوا كل ما حرما
ظنوا ان الخلاص بفعلتهم — فلا انسان هناك بعد ما رحما
ابطالنا هبوا من احزانهم لهبا — وقولهم مع الفعل كان منسجماً
حولوا الارض بالاجساد لمقبره — والسماء عليهم امطرت حمما
صاح اليهود بابناء مجلسهم — وعلى بيوت ابطالنا قرروا هدما
لا نريد مع ابناء صهيون مصالحة — ولن دابه لهم في موقع الشرفا

حداء الركب

■ محمد صالح

سلاماً كله عجب — مع الاعداء يا عرب
نسيتم كل ماضينا — لمن اوطاننا سلبوا
تركتم صنو كعبتنا — الى من حاطهم غضب
نحرتم اهل نخوتنا — فلا قطز ولا قطب
الى الانتان بعثونا — فقد اغراهم الذهب
ولم تبدو لكم حكم — فكم اعداؤنا نهبوا
ولم تعشق مرابعنا — رجالاً فعلهم خطب
فلا والله نتبعكم — وذي الحسناء تنتحب
الا يا فجر قبلتنا — فذاك الاهل والنخب
فنحن الصيد مذ كنا — الى العدنان ننتسب
وما ذلت عزيمتنا — وان حلت بنا النوب
فذي الانوار قادمة — وذا الفاروق ينتصب
وفي الاكوان اعصار — وجند الذل قد هربوا
وفي الشيشان ملحمة — واهل المورو قد كسبوا
وفي السودان امال — وفي وهداننا النجب
وللافغان انظار — علاها دائماً عنب
لها عزام ودعتنا — وفيها سطرت كتب
وفي ايران ميمعة — وفي بغداننا الغضب
جيوش الدين قادمة — على اعدائنا حصب
حداء الركب يجمعنا — ونار القدس تلتهب
وهذا الدين شاتينا — فلا شك ولا ريب
وفي القرآن بشرانا — وللانواء نرتقب
وعين الله ترعانا — ما جمد قد هوت نصب
بني صهيون راحلة — عليها اطبقت سحب
ويوم الذل نادانا — ومن اقداحهم شربوا
ولن يبقى بدولتهم — بعون الله محتطب
ومن يرعى لهم ودا — علته النار والشهب

السبيل العدد (١٥٣) -السنة الثالثة - الثلاثاء ٢٩ تشرين أول - ٤ تشرين ثاني ١٩٩٦م

تأملات في القرآن

عبد المنعم ابو زنط

الضمانات الالهية لزوال اسرائيل المزعومة
الضمان الخامس والثلاثون

«اليهود بين التجارة بالضلالة وتحريف كلام الله»

لقد خاض الاسلام معركة العقيدة والنظام العادل الشامل بالجماعة المسلمة لتحطيم طواغيت اصنام الحجر والشجر والبقر مركزا على اخطرها «اصنام البشر» وفي طليعتهم افاعي البشر اليهود وقلبهم النابض الماسونية العالمية ....

لقد كانت معركة البناء الرباني الجديد المبني على عقيدة التوحيد والنظام الالهي ويمتاز ذلك البنيان لذلك المجتمع باسس المنهج الاسلامي الرباني الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. وبذلك يستطيع الاسلام العظيم ان يواجه سائر المجتمعات المعادية من حوله «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون»

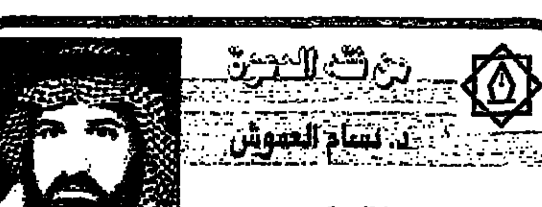
ولقد امتاز المنهج الاسلامي بتوجيه الجماعة المسلمة الى معرفة طبيعة اعدائها ووسائلهم الخبيثة. وتحذيرها من كيدهم ومكرهم الذي يفوقونه مكر الثعالب ثم توجيه امة الاسلام الى المعركة مع معسكر الكفر بقلوب مطمئنة وعيون مبصرة وبصائر نافذة . معرفة لطبيعة المعركة بين معسكر الايمان ومعسكر الكفر.. اجل : لقد كان القرن العظيم يخوض معركة العقيدة بالجماعة المسلمة في شتى الجبهات سواء كان في الضمائر والمشاعر ، او في العقائد البالية المبادىء الخاوية من القيم والانظمة القاهرة للشعوب المتضعضعة. ومن ثم يقود الاسلام النفس الانسانية الى تصور جديد ليدرك الانسان حقيقته : من هو ؟ من اين جاء؟ وما مهمته في الوجود؟ والى اين المصير؟ في ظلال هذا التصور الاسلامي في عالم القيم والمبادىء يستعلي الانسان بفطرته السوية على ضلالات الجاهلية سواء كانت جاهلية في الفكر او العقيدة والنظام .

ومن ثم يدرك الإنسان المسلم الملتزم انه خليفة الله في الارض استعمره الله الارض ليعمرها بهذا الدين ويسعد البشرية بهذا الدين «كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس ما الظلمات الى النور»

في ضوء ما تقدم ادركنا ان امة الاستخلاف في الارض انها تجابه الالوف من الاعداء فاليهود يخططون والمشركون ينفذون والمنافقون ينفثون سموم الحرب النفسية.

ومن اهم اسباب السيادة للجماعة المسلمة على المجتمعات الجاهلية من حولها وبخاصة عصابات اليهود الثلاث القائمة في المدينة المنورة ذلك التفوق الفذ في البناء الروحي والخلقي والاجتماعي والتنظيمي بفضل العطاء الشمولي للقرآن العظيم قبل ان يكون تفوقا عسكريا او اقتصاديا او ماديا او تكنلوجيا . لانها مقومات مادية لا تشمل قيما تقوم على اصالة الديمومة الايمانية والخلقية والحضارية .اذ لو كان التفوق النوعي لمعسكر الكفر تفوقا ماديا او اقتصاديا وعسكريا ومن ثم يستطيع

التتمة .... ص ١٣



من قلب الحدث

د. بسام العموش

افراز القيادات

الاتجاه الاسلامي العام ان يبتعد الانسان عن المسؤولية لانه سيسأل يوم القيامة عن هذه المسؤولية. لكن كل عاقل يدرك ان عزوف جميع الناس عن المسؤولية غير ممكن. ولو حصل فان ذلك كارثة. ولهذا يفرض الاسلام وجود القيادة الاسلامية «اذا كنتم ثلاثة فامروا احدكم»

والاسلام لم يضع تفاصيل الفرز القيادي بل المسألة محكومة بالاطار العام الشوري «وامرهم شورى بينهم» والمتتبع لاحوال العمل الاسلامي يجد صوراً غير سليمة للافراز القيادي، ففي بعض التجمعات يتم الفرز بناء على اللحية الاطول، او الصوت الخطابي، او القدرة على الجدل والحوار والتلاعب بالعواطف. وهذه الافرازات كلها لا تؤدي الى نتائج طيبة مما يوقع العمل الاسلامي في مطبات لها اول وليس لها اخر.

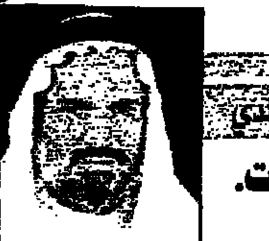
الفرز القيادي يجب ان تكون له معايير واسس علمية تتعلق بالموقع القيادي وطبيعته والمهمة التي سيتولاها هذا القيادي او ذاك لان الذي يملك القدرة على الخطابة ليس بالضرورة ان يكون قادراً على الادارة، ومن ملك الشهادة الشرعية ليس بالضرورة ان يكون صاحب قرار سياسي دقيق، ومن كان مهندساً او طبيباً ليس بالضرورة ان يكون علمياً في ادائه التنظيمي، ان المسألة لا تتعلق بالتخصص ولا بالمظاهر الخارجية ولا بالاخلاص الشخصي ولا بالصيام ولا بالزهد بل تتعلق بعقلية قادرة على جمع الخيوط وتحليل الغموض وفتح الآفاق لمواجهة المشكلات والقدرة على البحث عن المخرج عندما تضيق الامور. الا نقرأ في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم قوله لابي ذر الزاهد العابد الجرئ «يا ابا ذر انها امانة وانك ضعيف» لم يكن ابو ذر ضعيفاً في انكار المنكر بل كان يقف امام قصر معاوية ويقرأ عليه قوله تعالى «ان الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم... الاية»

الفرز القيادي يحتاج الى اعادة نظر بحيث يتناسب مع الطموح والاهداف ولا يجوز ان تكون معادلة التوازن هي المعادلة التي تحكم عملية الفرز. لان التوازن الحرفي غالباً ما يقود الى محصلة تحمل الرقم صفراً وبالتالي يصبح القرار مشلولاً. الفرز القيادي يحتاج الى طرح برنامج معين على الحركة او التنظيم ومن الضرورة بمكان ان يتم ذلك وفق قائمة تحمل برنامجاً معيناً تنقل فيه القيادة المفرزة تنظيمها كل مدة زمنية من نقلة الى اخرى في سلم التحرك الايجابي.

وما لم تتوفر القناعات بضرورة تغيير أنظمة الفرز القيادي لدى العاملين للاسلام فان امورهم ستبقى في دائرة المراوحة والسير في ذات المكان. ۞







مواقف

د. صلاح الخالدي

«حكمت. فعدلت. فأمنت. فنمت»

كان الهرمزان قائداً من كبار قادة الفرس، اعتمد عليه ملك الفرس «يزدجرد» في حرب المسلمين، وخاض الهرمزان عدة معارك ضد المسلمين لم ينتصر فيها، وقد ولاه يزدجرد منطقة «تستر» فتحصن بها. وحاصر المسلمون «تستر» عدة مرات، بقيادة النعمان بن مقرن المزني رضي الله عنه. وابدى المسلمون في حصار تستر الاخير الذي استمر عدة أشهر بطولات فذة. وقد استشهد على اسوارها «البراء بن مالك» رضي الله عنه وهو شقيق انس بن مالك رضي الله عنه.

كان البراء بن مالك مجاب الدعوة وكان بطلاً من ابطال الجهاد في سبيل الله. واثناء حصار المسلمين تستر، هجم الفرس على المسلمين هجمة قوية، واوشك المسلمون ان ينهزموا.

جاء نفر من المسلمين الى البراء اثناء اشتداد المعركة، وقالوا له: يا براء اين دعوتك المجابة؟ ادع ربك ان ينصرنا عليهم.

فرفع البراء يديه، ودعا الله قائلاً: اللهم امنحنا اكتافهم، وانصرنا عليهم، والحقني بنبيك وارزقني الشهادة في سبيلك.

واستجاب الله دعوة البراء بن مالك، فنصر المسلمين في تلك المعركة، ولكن كان ثمن النصر باهظاً، حيث استشهد البراء بن مالك نفسه، وكان الذي قتله هو الهرمزان نفسه، امير تستر.

وفتح المسلمون تستر، ووقع قائدهم الهرمزان في الاسر وطلب الهرمزان ان يأخذه المسلمون الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المدينة، فوافقوا.

وصل الهرمزان الاسير الى المدينة واستعد لمقابلة امير المؤمنين عمر، وكان الهرمزان يرسم في خياله صورة للمدينة، مثل صورة «المدائن» عاصمة ملكه كسرى وما فيها من ترف وبذخ وزينة. كما كان يرسم صورة في خياله لامير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، مثل الصورة التي يعرفها لملكه يزدجرد.

تخيل الهرمزان عمر بن الخطاب، وهو يلبس الحلل والثياب والزينة، تخيل عمر وهو يسكن في قصره، وفيه ما فيه من الفرش والاسرة والبسط والرياش، وتخيل قصره محاطاً بالجنود والحراس والحجاب والخدم، وتخيله يسير في مواكب ضخمة، واعوان بارزين، وحراس كثيرين.

تخيل الهرمزان المدينة وامير المؤمنين عمر على هذه الصورة، لانه يعتبر هذه الصورة من لوازم الحضارة!

اليست المدينة عاصمة الفاتحين الذين هزموا الفرس؟ فلابد اذن ان

التتمة .... ص ١٣

آفاق السبيل

بين شيراك وامريكا

عبر الاستقبال الحار لشيراك في كل البلدان العربية التي زارها عن رغبة شبه اجماعية في دور فرنسي- اوروبي فاعل في المنطقة، وهذه تعبر بدورها عن نقد او رفض للانفراد الامريكي الذي فرض نفسه بعد حرب الخليج الثانية وتفكك الاتحاد السوفياتي.

على ان عدداً من التعليقات الصحفية لا سيما من اقلام روّجت كثيراً للدور الامريكي، ودفعت كثيراً باتجاه «واقعية» تقبل بكل ما يطرحه المشروع الاسرائيلي المدعوم امريكياً من شروط للتسوية، او لما يسمى بالنظام الشرق اوسطي الجديد، راحت، هي ترحب بشيراك ومواقفه، تؤكد على اهمية الدور الامريكي باعتباره يمتلك ٩٩٪ من اوراق التسوية او «اللعبة» ومن ثم ارادت القول ان دور فرنسا واوروبا سيظل متواضعاً والاهمية الحاسمة ستظل للدور الامريكي وبهذا تكون النتيجة قد نسفت المقدمة وعدنا الى حيث كنا.

لا يلحظ هؤلاء، ومن يأخذ برأيهم، ان الموضوعة القائلة بامتلاك امريكا لـ ٩٩٪ من اوراق اللعبة سقطت على يد ادارة كلنتون- كريستوفر، سقوطاً ذريعاً. وانه لعجب الا يلحظ ذلك ويظل هناك من يرددها.

لو عدنا الى الراي الذي قال بنظرية امتلاك امريكا لـ ٩٩٪ من اوراق التسوية سنجده اعتمد على ان امريكا تملك القدرة على اجبار الكيان العبري على التراجع والقبول بتسوية يقبلها العرب، وذلك بسبب الاعتماد الاساسي من قبل الدولة العبرية على المساعدات الامريكية مالياً وعسكرياً واقتصادياً، كما على الدعم الامريكي سياسياً، ومن ثم اذا ارادت امريكا استخدام هذا الوضع فسيكون بمقدورها ان تفرض تسوية على قيادات الدولة العبرية.

الى هنا ثمة قدر من الوجاهة في هذا المنطق، لكن عندما تاتي الادارة الامريكية وتسلم كل اوراقها الى الحركة الصهيونية في الداخل الامريكي، والى القيادة الاسرائيلية بالنسبة الى سياسات الشرق الاوسط كما فعلت ادارة كلنتون- كريستوفر خلال الاربع سنوات الماضية، بل عندما تصبح السياسة الامريكية في المنطقة ذيلاً للسياسة الاسرائيلية، واداة ضاغطة في مصلحة الشروط الاسرائيلية بالكامل، يكون ذلك المنطق قد سقط تماماً، ولا يجوز لاحد ان يستمر في ترداده والتشبث به علماً ان هذا هو الموقف الصحيح حتى قبل سقوط تلك الموضوعة كلياً.

الذين لا يجدون بديلاً غير التشبث في اللهاث وراء الموقف الامريكي في حين خيّب امالهم ذلك الموقف طولاً وعرضاً يجب ان يبحثوا عن اوراق اخرى ضاغطة حتى لو لم يكن ضغطها قادراً على ان يُملي

التتمة .... ص ١٣



قوس قزح

حافظ الشيخ/ البحرين

بطانات وفنون

حين يتامل المرء في بعض الاحيان امور بعض البطانات مع اربابها وذوي النعمة عليها، في كثير من الامكنة، فانه لا يرتاب فقط في اخلاص هذه البطانات، بل يكاد يغلب عنده اليقين ان هذه مجرد بطانات شديدة الضرر وخائنة وغشاشة لاربابها واولياء نعمتها اكثر مما هي ضارة وخائنة وغاشة للشعب ولعامة الناس.

ان هذه البطانات تتفنن على نحو مدهش في استعداء الناس على ذوي السلطان. وفي توسيع مساحات العداوة في المجتمع وبين الشعب لذوي السلطان، وفي تكثير اعداء السلاطين وتقليل اعداد اصدقائهم.

وان هذه البطانات لتتفنن ايضاً في حجب السلاطين عن الحقائق اليومية غير السعيدة وفي ابقاء ابصارهم منصرفة انصرافاً بعيداً عن الجاري تحت اقدامهم مباشرة من تحولات التاريخ وانقلابات الازمان.

وإن هذه البطانات لتتفنن في طمأنة قلوب اربابها واحاطتهم بطقوس الامان الكاذب وصناعة الاوهام لديهم انهم اثبت في الارض وابقى من البابليين والاشوريين والفينيقيين والفراعنة واليونان والرومان والامويين والعباسيين، الى آخره الى آخره. ممن سادوا برهة ثم حقت عليهم كلمة الهلاك.

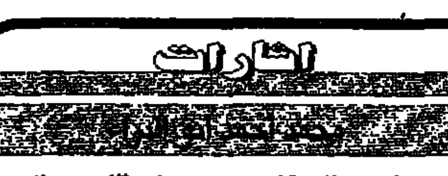
وان هذه البطانات لتتفنن في اغراق السلاطين في التفاصيل ودقائق اليوم والليلة وجعلهم في هذه الاثناء يذهلون عن ان الله ليس بينه وبين احد من العاملين من نسب وانه تعالى منزّه عن ان يُعطّل سننه من اجل احد من العالمين. ۞

حول زيارة شيراك

■ سعود أبو محفوظ

كسب العرب كثيراً بزيارة شيراك، ولم يخسر اليهود، وشكل شيراك ظاهرة اعادت الى الاذهان تلك التمرد والتفرد الديغولي، واستطاع الرئيس الفرنسي ان يحقق الكثير وفي زيارة واحدة، حيث حفل به العرب في استقبال نادر استوت في تلك الحكومات والمعارضة، واجمع العرب على تقدير مواقفه والاصغاء الى كلماته في زمن التوازن المفقود، ولكن الرابح الاكبر كان فرنسا والفائز الاول كان شيراك نفسه الذي خاطب الشعوب فهز وجدانها لانه احترم موروثها الحضاري والثقافي وتواضع لها فدخل قلوبها وذكرها بماضيها ليفرض حاضره ولم يكن كغيره من زعماء الغرب منتفشاً ومتعالياً بل تكلم بلغة رجل الدولة الراسخ في الزعامة والمتجذر في الاصالة المستندة الى الوعي بمكنونات الامم والشعوب. لقد بشر بالدور الفرنسي والقيم الفرنسية واحسن عرضها بنفس كاثوليكي حار، وروج للتعايش مع الجار اليهودي والقبول به مستحضراً في ذلك صفحات التاريخ الاندلسي وغيره دونما توقف عند الراية العظيمة التي اظلت الجميع في مجتمع التسامح الاندلسي. وكان الضيف موفقاً في اختيار عمان لطرح افكاره لخصوصية تركيبة مجلس الامة والحضور الاسلامي فيه. ان فرحتنا بهذه الزيارة وسرورنا للمحاولة الفرنسية في اجتراح دور متوازن في المسألة الفلسطينية والقضية العراقية وارتياحنا للنجاح السياسي الذي حققه الاقتحام الفرنسي لا ينسينا ابداً البعد الاخلاقي المفقود في تزاحم المصالح وتنامي المطامع وبخاصة ان منطقتنا هي بؤرة الاحتكاك وساحة الصراع الذي لعب الفرنسيون فيه اشرس الادوار وجابهوا هذه الامة بضراوة وسفكوا دماء ابنائها بغزارة على مدى القرون منذ شارل مارتل في جبال البرانيه حتى شارل ديغول في القبائل وبورسعيد وبنزرت وسواها. اننا نقدر الدور الفرنسي ونتمنى بروز القطب الاوروبي الذي تلعب فيه فرنسا العريقة دور الريادة، لكننا في نفس الوقت نستذكر دائماً التاريخ المضمخ بالدم الذي حرص الفرنسيون على تكريسه رغم انهم اقرب الاوروبيين الينا. كان هذا ديدنهم دوماً لدرجة ان صلاح الدين الايوبي الذي عرفه الشرق منقذاً وعرفته امم الغرب متسامحاً دبلوماسياً مرناً الا مع الفرنسيين الذين اغلقوا كل ابواب التعايش وحرصوا على المكر والغدر والفتك والاستئصال فاستهدفهم دون سواهم بدءاً بالاسكندرية وانتهاءً بصور مروراً بالكرك والشوبك وكفرنجة. نستذكر هذا وغيره لان المبادرة الجسورة لسيادة الرئيس لا زالت الممارسات الفرنسية تجاه الاسلام والمسلمين، لا تنسجم معها.

وقديماً قيل : ان السياسة بنت التاريخ، وان التاريخ ابن الجغرافيا، وان الجغرافيا ثابتة لا تتغير. ۞



اشارات

اهتراء معارضة الاحزاب التقليدية في السودان

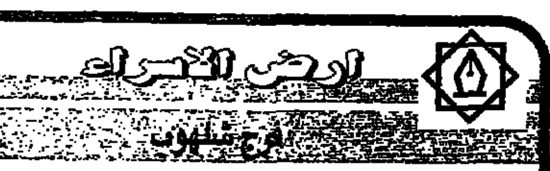
في تطور مفاجىء لعناصر المعارضة السودانية بالخارج، فقد وضع البيض «الفاسد» كله في سلة واحدة، حين اجتمعت المعارضة السودانية «المغتربة» تحت زعامة واحدة خاصة في العمل العسكري تحت امرة المتمرد جون قرنق.

الخبر قد يبدو سهلاً او مقبولاً في الوهلة الاولى، بعد الاحباط الكبير الذي لازم عناصر المعارضة الموزعة بين المدائن الحالمة والباردة، اثر الهزائم المتلاحقة التي الحقها الجيش السوداني للمتمردين في مناطق عديدة، اضافة للانتصار السياسي المذهل لكسب عناصر اساسية من المعارضة للانخراط بمسيرة السودان نحو السلام والتنمية، والاعمق في الخبر ان كلاً من الطائفتين (الختمية، والانصار) الابعد عن التفكير الثوري الراديكالي، والابعد ايضاً عن اية تقديرات تدخلهم في تحالف مع اعداء الاسلام، فرصيد كل من الطائفتين في السودان اسلامي حتى النخاع، واخر انتخابات قدما برنامجين انتخابيين اساسهما الحكم بالاسلام. ليس هذا الخطأ الاول الذي ارتكبته الاحزاب التقليدية، بدءاً بارتمائها الكامل في حضن الاجنبي لترث عرش السودان للمرة الرابعة على التوالي، وانتهاءً بانهيارها التام بهذا الحلف الوثيق والاعتراف باشياء عديدة نذكر على سبيل المثال، هذه الشراكة التي تمت في اسمرا عاصمة ارتيريا وهذا معروف للجميع. ماذا تعني اسمرا الآن، فالبعد الاسرائيلي في القضية واضح الى درجة كبيرة.

تنازل الزعمات التقليدية «المحترمة» وعلى رأسهم السيد محمد عثمان الميرغني زعيم الختمية لرجل مثل جون قرنق معروف بتوجهاته المعادية للاسلام، ذوي النزعات القبلية الزنجية، فقد تمام المصداقية لذلك الحزب الكبير الذي ساهم في التاريخ السوداني في دفع حركة الاسلام.

هذا الاتفاق الاخير يكشف عورات المعارضة كلها التي يئست تماماً من النيل بثورة الانقاذ الوطني، فلقد تامرت واستدعت جيوش دول اجنبية، وصرخت في وجه العالم المستعدي للسودان ان يساعدها للتخلص من هذا النظام، والان اخر الحلقات ان تفقد مقومات البقاء الاخير في التنصل من تاريخها، وفكرها، ورصيدها الاجتماعي والادبي الكبير في السودان.

استحي من هذا المصير، وهذا الشرك، ولكن ماذا نقول، والاحزاب التقليدية يمكن ان تشترى بثمن بخس اكثر من هذا للحصول مرة اخرى على مقعد الحكم! ۞



ارض الاسراء

فرج شلهوب

الفعل الفلسطيني والمعادلة الصواب

ثمة ضغوط حقيقية يتعرض لها نتنياهو، على الصعيد الدولي او الاقليمي، غير ان الغائب في معادلة الضغط هذه هو البعد الفلسطيني، وهو الامر الذي لم يجد تفسيراً مقنعاً وشافياً حتى الساعة، رغم ان القراءة الصحيحة والواقعية تفترض صعود هذا الضغط وتواصله في الفترة الراهنة وحتى عدة شهور قادمة، لاعادة شيء من التوازن في الصراع مع الاحتلال.

واسوأ من ذلك ان الفرصة الفريدة التي وفرتها لحداث نفق الاقصى، والتي كان يمكن لها ان تستمر وان توجد حالة الضغط الفلسطينية المتوقعة، قد تم اجهاضها وتجييرها لصالح استئناف المفاوضات، وفق شروط سيئة هي اقرب للاستجداء من اي شيء آخر، مما اسهم في كسر معادلة الضغط، واحدث تنفيساً للجهد الاقليمي والدولي في مواجهته للسياسة الاسرائيلية المتسلطة، وايا كانت النتائج، ومسار الاحداث في الاسابيع الاخيرة، فان تواصل الضغط على الصعيد الخارجي، لا زال يوفر ظروفاً اكثر من مناسبة لاعادة الاستدراك الفلسطيني، لتكتمل شروط الحصار للاحتلال الذي بات يشعر بالحصار اكثر من اي وقت مضى، لولا الفسحة التي يمنحها القصور الفلسطيني غير المستدرك.

ان القراءة الصحيحة للاشياء تفترض ان يبدأ الحصار، ليس من الموقف الدولي ولا الاقليمي، ولكن من الدائرة الاضيق والاكثر تاثيراً، من الدائرة الفلسطينية، التي تواجه الاحتلال وممارساته بشكل يومي، ليصبح الجهد الدولي والاقليمي -بعد ذلك- معاضداً وليس منشئاً للضغط فهذا الواقع المقلوب يبقى اقل شرعية واقل تاثيراً من الواقع الصحيح. فلماذا هذا العطب!؟ وهل من المصلحة ان يستمر هذا الواقع المقلوب اكثر مما استمر خلال الشهور الاربعة الاخيرة؟

ان مما لا شك فيه ان الممارسة الخاطئة للسلطة، خلال بدايات العام الحالي، وضغطها غير المسبوق، وبالتوافق مع الاحتلال لقمع المقاومة، وتجريدها من مصادر قوتها وتاثيرها، هو الذي اوصل الواقع الفلسطيني الى ما وصل اليه، فالخيار الواحد، والتشكيل الواحد، لم يكن في يوم من الايام في مصلحة الشعب الفلسطيني، والاسراف في الثقة بالاحتلال ونجاعة المفاوضات معه، كان بدون ادنى شك للفتل الذي اصاب نحر السلطة، ولم يصب الاحتلال باي اذى، وهو الامر الذي نشاهد اثاره في كل ما يجري. وهذا يعني، ان حالة سريعة من الانقاذ يجب ان تبدأ، ليس على شكل دعوات للحوار الموسمي وتوقيع الاتفاقات والمواثيق، ولا عبر التخاطر عن بعد، ولكن من خلال نسج حالة صحيحة من التوافق مع الموقف الصواب في الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني، وانتهاج سياسة حكيمة تجاه الداخل الوطني وفي العلاقة مع الاحتلال، فالتناقض لا يجوز ان يكون تناقضاً مع الذات، ولا موجهاً ضد حالة صواب قائمة، او يمكن ان تقوم تماماً مثلما لا يجوز ان يكون باسنا بيننا شديداً، واكثر من ضعيف في مواجهة الاحتلال، فالمعادلة المغلوطة لم تنشىء بالامس والغد صحيحاً، وهي في المستقبل اكثر عجزاً عن لنشائه... والبداية الصحيحة ان يعاد الاعتبار لمسار الفعل الفلسطيني، وان يبقى التناقض واحداً في مواجهة الاحتلال.. لا في مواجهة الذات. ۞

تأثيرات ومخاطر التطبيع مع العدو الصهيوني على المهندس العربي

الحلقة الأولى

م. علي ابو السكر

بداية يجب ان ننطلق من حقيقة محددة بأن منظماتنا الهندسية العربية هي مؤسسات وطنية شعبية، تمثل نخبة مؤثرة من ابناء الوطن وهي جزء من ضمير الامة. وان هذا الضمير يتبع الثوابت ولا يرضخ للمتغيرات وان مواقفها تنطلق من هذه الحقيقة بعيداً عن المتغيرات والمصالح السياسية والمعادلات الدولية التي ان كانت مفروضة او مقبولة اليوم يمكن ان تكون مرفوضة ومهزومة غداً، اما ضمير الامة وثوابتها وعقيدتها فانها ثابتة لا تتغير وعلى ذلك فان حالة العداء مع العدو الصهيوني لا يمكن ان ينهيها او يمحوها قرار سياسي الجأت الظروف صاحبه لاتخاذه برضاً او غير رضى. فهي من الثوابت التي اقرها كتاب الله «لتجدن اشد الناس عداوة للذين أمنوا اليهود» بل ان المعركة الحقيقية لهذا العدو هي مع ضمير هذه الامة والذي تمثله المؤسسات الشعبية ومنظماتنا جزء هام منها حتى تستطيع ان تطوعه ليرضخ ويرضى بهذا الواقع المفروض.

وعلى هذا فان التطبيع مع العدو الصهيوني هو هدف استراتيجي لهذا العدو بما يحقق له من مكتسبات ابتداءً من انهاء حالة الحرب مع العرب، والاهم من ذلك اندماجه ككيان طبيعي في المنطقة مستفيداً من الدراسات التي اعدها الغرب حول تجربة الحروب الصليبية حيث افادت بأن هذه الكيانات التي زرعتها الحروب الصليبية لم تستطع البقاء رغم مرور اكثر من مائتي عام على قيامها في المنطقة كونها كيانات مغلقة غريبة لم تستطع انهاء حالة العداء مع محيطها، فكانت النتيجة انه لابد من دمج هذه الدولة الصليبية الجديدة «اسرائيل» في المنطقة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، حتى يعتاد الناس على التعايش مع هذا الكيان دون ان يكون هناك شعوراً بالغربة من الجانب العربي او شعوراً بالعزلة من الجانب الاسرائيلي وعدونا يعلم ان الحبر والورق الذي استخدم في وادي عربة او في اوسلو او كامب ديفيد لن يحقق له هدفه في العيش الطبيعي المنشود وان التطبيع هو الوسيلة الفعلية التي تعطيه حق الوجود الصريح على الارض العربية وهو الوسيلة الوحيدة التي يمكنه من خلالها تثبيت كيانه وحمايته على المدى البعيد.

كما ان التطبيع معركة من اخطر المعارك التي تخوضها امتنا مع هذا العدو الاستيطاني في ظل التردي العربي والتفوق الصهيوني والانحياز العالمي فهو ليس سلاح تثبيت وتجذر لهذا الكيان فحسب بل هو سلاح توسع وهيمنة اقتصادية تتبعها بالضرورة هيمنة على القرار السياسي العربي.

ولقد ادرك هذا العدو بأن السيطرة العسكرية ليست هو الوسيلة الوحيدة المناسبة للسيطرة والتفوق، بل انه يمكن له السيطرة والتفوق والتهام الكيانات العربية وتطويع امكاناتها الاقتصادية الهائلة من خلال الاسلحة والاذرع الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، في ظل تفوقه العسكري وانتهاء الحرب الباردة وانتصار اقتصاد السوق الحر التنافسية، وهكذا تحاول اسرائيل اخذ مواقع وامتيازات لكي يكون اقتصادها منافساً، لا للسلع التي تنتجها البلاد العربية وحسب بل لسلع الدول المصنعة، وهكذا فرضت في الاتفاقيات والمعاهدات مكتسبات وامتيازات في المياه لصالح زراعتها وصناعتها وفي المعابر والمنافذ لضمان تصدير بكلفة نقل افضل، وكذلك الافادة من اليد العاملة المتوفرة الرخيصة ليس فقط اليد العاملة الفلسطينية بل والعربية ايضاً.

وعلى ذلك فان اسرائيل حريصة كل الحرص على ان لا يقوم امامها اي تجمع عربي او كتلة عربية متعاونة ومتضامنة ذلك ان مصلحتها كدولة تقتضي عكس ذلك تماماً، وهكذا فالمطلوب هو تطبيع وتطويع للعقل العربي دون ان يكون هناك اي تنازل في العقلية الاسرائيلية حتى اليسار الاسرائيلي وحركة «السلام الان» التي تبدو وكأنها تتعاطف مع العرب انسانياً ترفض ان تظهر تطبيعاً يهودياً حتى ولو بقبول المشاركة في رفع العلم الفلسطيني.

وقبل الحديث عن مخاطر وتأثيرات التطبيع على المهندس العربي فلابد من تحديد مفهوم التطبيع ومن هو الطبع كمصطلح متداول بعيداً عن المعنى اللغوي وفقه اللغة. فالتطبيع في الفكر الصهيوني اداة توظيف لمقومات القوة الاسرائيلية التكنولوجية والصناعية وحتى العسكرية من اجل تغيير الاوضاع في المنطقة العربية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وجعل الكيان الصهيوني قوة اقليمية عظمى مهيمنة على شؤون المناطق ومتحكمة فيها ومديرة لمقدراتها.

الجانب الهندسي: فان ما يهمنا في جوانب تأثيرات ومخاطر التطبيع على المهندس العربي جانبان:

الجانب الاول: وهو الجانب العام الذي يؤثر في جميع ابناء الامة وتجمعاتها والمهندسون جزء منها سواء ما تعلق بالجانب السياسي او الثقافي او الاجتماعي او الاعلامي وهو ما يؤثر في العقل العربي وثوابته وعقيدته واعادة صياغته وهو الجانب الاخطر والاساس، وهو جانب يمكن ان يغطى من جهات ومؤسسات وطنية اخرى كأجهزة الاعلام الوطنية والاحزاب السياسية والاتحادات الطلابية والكتاب والادباء والمعلمون وعلماء الدين.

الجانب الثاني:

وهو الجانب الاقتصادي: وهو جانب هام في حياة العمل الهندسي حيث يشكل المهندسون جزءاً هاماً من عجلة الاقتصاد لتنوع اختصاصاتهم وتوزعهم على الجوانب الاقتصادية المختلفة وخاصة في المجالات التالية:

أ - في مجال التخطيط والدراسات والعمل الاستشاري

ب - في مجال البناء والتشييد والعمران

ج - في مجال الصناعة

وللوقوف على مخاطر وتأثيرات التطبيع على المهندس العربي فلابد من الاطلاع وتحديد الواقع الاقتصادي العربي والاسرائيلي بشكل عام وفي هذه المجالات بشكل خاص.

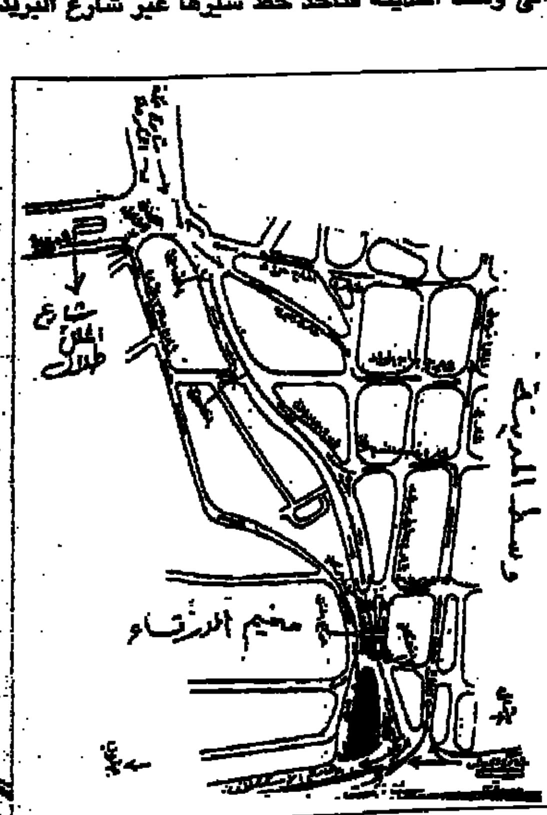
الواقع العربي

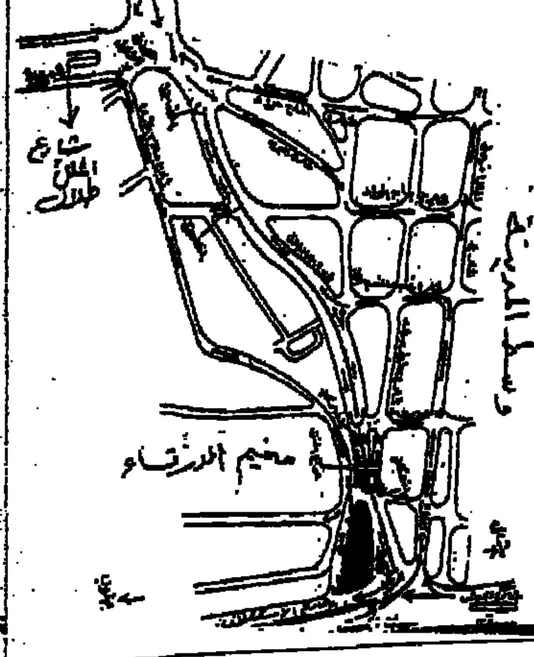
ان الاقتصاد العربي يعاني جملة من الترهلات والاحباطات والانتكاسات وعدم الثقة بالكفاءات الذاتية بسبب ظروف قاهرة فرضت عليه «الاستعمار والتخلف والتبعية والاستغلال» فاتجاه اتجاهات سلبية ضارة. فالوطن العربي بما ينعم به من امكانات مادية وخيرات وبما يحويه من قوى بشرية. حيث يبلغ مجموع سكان الوطن العربي (١٨٠) مليون نسمة فيما يبلغ عدد المهندسين (٦٠٠) الف مهندس، الا ان اغلب هذه الطاقات غير مستثمرة في واقعها بل ان نسبة كبيرة من الطاقات المبدعة يتم استثمارها لغير صالح هذا الوطن الكبير كطاقات مهاجرة، وان العمل الاستشاري العربي لا زال يفتقد الى اتساع الخبرات واعطاء الثقة بالنفس والى القرار السياسي الوطني الذي يعمل على تشجيعه ويفتح امامه الاسواق المحلية والعالمية.

وكذلك الحال في قطاع التنفيذ والتشييد والعمران، فلا زال هذا القطاع بعيداً عن الدعم، بل يفرض عليه منافسة غير عادلة مع الشركات الدولية العملاقة وهو ما فرضته السياسة الاقتصادية العربية وتعاملها مع البنك الدولي الذي يشترط في المشاريع الكبيرة ان تكون مفتوحة للمقاول الاجنبي والمحلي.

اما الصناعة فكان الاصل ان تستوعب الجزء الاكبر من القطاع الهندسي الا انها ما زالت في الغالب بدائية وخفيفة.

ولقد كان الاصل ان يتجه الوطن العربي نحو الوحدة والتكامل الاقتصادي لافتقار كل قطر الى جزئية متوفرة في قطر اخر حيث وقعت اتفاقية الوحدة الاقتصادية عام ١٩٥٧ وهو نفس العام الذي وقعت فيه اتفاقية روما لانشاء السوق الاوروبية المشتركة، الا ان النتائج وبعد اربعين عاماً كانت متباينة ففي حين ان الاولى عادت الى الوراء وزاد التشرذم والفرقة الاقليمية فان الثانية قفزت بالدول الاوروبية نحو تكامل اقتصادي وسوق يبلغ عدد سكانه ٣٥٠ مليون نسمة، وحرم الوطن العربي في ظل هذه التجزئة من بناء صناعات استراتيجية وثقيلة في ظل اسواق صغيرة وحرم من فرصة التكامل وحل مشكلة ندرة الموارد. فبعض الدول تعاني من نقص الخبرات والايدي العاملة وتخمة مالية والبعض يعاني من فائض القوى البشرية، ونقص الاموال والاخر من فائض في المواد الخام ونقص في موارد اخرى وهكذا. ۞





في حوار صريح ومباشر مع رئيس المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين

الازمة ما زالت قائمة وقد اتسعت ولم تعالج



المساس بحماس وايذاؤها مساس وايذاء لجماعتنا

■ حاوره: عاطف الجولاني

[illegible]

التشريعات والقوانين لم تجذر وجود المعارضة ودورها في النظام السياسي

المراهنون على انشقاق جماعة الاخوان لا يدركون طبيعة تكوينها وعمق تجذر الفكرة في نفوس ابنائها

■■ البعض وجه انتقادات لادائكم في التعامل مع ازمة الخبز واعتبره ضعيفاً، ما ردكم على ذلك؟

- قد لا تتولى الجماعة التصدي لقضية معينة بشكل مباشر في بعض الاحيان، ولكنها تحضر بقوة وتشارك بفعالية من خلال اللافتات الاسلامية، او بالتعاون والتنسيق مع قوى المعارضة، كما تظهر باسمها الصريح وبصورة مباشرة احيانا اخرى، وفي قضية الخبز، كان للاخوان النواب وفي حزب جبهة العمل الاسلامي، وفي النقابات والجامعات، ومن خلال الحركة اليومية لابناء الجماعة السبق في المبادرة والمتابعة وفي حجم الفعل والعمل. وهذا امر معروف ومحسوس لدى قطاعات الشعب المختلفة، واعتقد ان الانشطة والفعاليات المتعددة التي انتظمها تحرك قوى المعارضة وغيرها هو الذي هيأ الشارع العام للتفاعل القوي، واقنع شرائحه المختلفة بضرورة التحرك، ما دام ان الحكومة لم تستجب للضغوط والتعبيرات الشعبية المنظمة والملتزمة بالقانون، ولطالما حذرنا من مغبة المضي في رفع الاسعار والتضييق على المواطن، في مجال الحريات المختلفة، ونحن نعلم ان الشارع كان على درجة كبيرة من الاستعداد للتحرك، كما ان المسألة لم تنته بعد فالاحساس بأوجاع الفقر والغلاء سيزداد مع الايام، ويخشى انه يهيء المجتمع لحالة انفجار اكبر، اذا لم يتم رفع المعاناة ووقف التدهور في الاوضاع الاقتصادية والمعيشية، بل والادارية والاخلاقية في المجتمع والدولة. وان التحليل الدقيق والتأمل العميق، في طبيعة الاحداث، وفي صيغ ورموز التعبير الشعبي العفوي، والتي تصدر احيانا بصورة تفجر غاضب، تؤكد وجود مخزون واسع ومتراكم من الاحساس بالالم والظلم، وتفشي الفساد في اجهزة الدولة وغيرها. وان مواطنتنا على درجة من الوعي والمسؤولية يجب ان تحترم، وان تكون مدخلاً اساسياً في التشريعات والقرارات والمواقف.

لا بد من إحداث تطوير وإصلاح حقيقي في النظام السياسي يتيح مشاركة شعبية أوسع وتوازنا بين السلطات

■■ الازمة الاخيرة التي نشأت عن اجراءات رفع الاسعار والتي ادت الى تأزم العلاقة بين المعارضة والحكومة، هل انتهت ام انها ما زالت قائمة برأيكم؟

- لا اشك انها ما زالت قائمة حيث ان اسبابها قد اتسعت ولم يحدث لها اي معالجة حقيقية.

■■ وما هو المخرج من الازمة الحالية التي ادت الى شبه شلل سياسي؟

- لقد نادت المعارضة بترحيل الحكومة، لانها المتسبب بالازمة القائمة، وطالبت باصلاحات تشريعية وادارية واقتصادية حقيقية، نحن نعتقد يقيناً ان الفساد والازمة ستبقى ما دامت الشريعة مقصاة عن الحكم والتوجيه، وتجدر الاشارة الى ان الحلول الانية والتسكينية، ستبقي الباب مفتوحاً امام ازمات ربما اكبر واشد وان امكن تأجيلها امداً قصيراً او دفعها الى الامام كما ينبغي الاعتبار بما تحقق من تقدم وتطور في مجالات الحياة المتنوعة، فابناء هذا الوطن المجدون، قد طوقوا بعشرات الالوف في جهات الدنيا كلها طلاباً او تجاراً او عمالاً، او مثقفين، واطلعوا على تجارب واوضاع الشعوب ونهلوا من خيراتها الرفيعة، وعادوا الى بلدهم يحدوهم الامل، ويحثهم الشوق وتدفعهم العزيمة والاحساس بالكرامة والاقتدار لبناء وطن عزيز في ظل حياة كريمة، كما اصبحت نسبة الامية لا تتجاوز ١٠٪ وستؤول الى الصفر في نهاية القرن ان شاء الله، وعشرات الالوف منهم تخرجوا من الجامعات، وحقق عدد كبير منهم مستوى مرموقاً في التخصصات العلمية والمهنية، ورافق ذلك رقي في الوعي السياسي والاجتماعي، كل ذلك وغيره يتطلب تطويراً واصلاحاً حقيقياً في النظام السياسي يتيح مشاركة شعبية اوسع، وتوازناً بين السلطات، وعدلاً اجتماعياً اوفر وارسخ. ولا داعي لانتظار مزيد من الهزات لتحقيق هذه الاصلاحات واذا كان الاردن لديه بعض التميز عند مقارنته بمجتمعات واوضاع عربية اخرى، الا ان اقل ما توصف به هذه الاوضاع هو التردي الصارخ والمسخ في مجالات الحرية وحقوق الانسان، والاصرار على هذه المقارنة يعني الاصرار على البقاء على قرب وتماس مع التخلف، والمطلوب اكبر من هذا بكثير وهو امر مقدور عليه باطرافه المختلفة.

■■ البعض يقول انكم تاخذون موقفاً شخصياً من السيد عبدالكريم الكباريتي، مع انه بادر فور تكليفه بتشكيل الحكومة الى استشارتكم في موضوع المشاركة في حكومته. ما تعليقكم على ذلك؟

- هذا قول يجافي الحقيقة، فنحن لا نقف من السيد الكباريتي ولا غيره مواقف شخصية، لاننا نعتقد ان هذ القاعدة لا تصلح للعمل والتعامل، وقد قدرنا له مبادرته في حينه علماً بأن موقف الجماعة من المشاركة في الحكومة معلن ومعروف، ورغم حجب الثقة عن الحكومة الحالية بسبب طبيعة برنامجها المعلن والمتوقع، فان الاخوان والنواب اشاروا الى الجوانب الايجابية في بيانها ويقي قدر من الاتصال والتواصل مع رئيس الحكومة، وعلى الرغم من حملة الاعتقالات والتعذيب البشعة، بحق بعض ابناء الحركة الاسلامية، والتي سبقت الاحداث المتعلقة برفع اسعار الخبز والاعلاف، ومع توفر اجواء مناسبة للضغط والرد القوي، الا انه كان للجماعة موقفها المعروف. لقد عارضنا -وما زلنا- برنامج الحكومة في رفع الاسعار وتأجيج نار الغلاء والتضييق على الحريات العامة، والتسريع في انقاذ اتفاقيات الصلح مع اليهود وعمليات التطبيع معهم، ومحاولة التدخل في شؤون بعض الدول الشقيقة كالعراق من خلال مشروع لا يخدم مصلحة الوطن او الامة، ولا العراق نفسه، وانقاذ طلبات صندوق النقد الدولي باعادة هيكلة الاقتصاد والحياة الاجتماعية، والتضييق على الحريات العامة.

■■ الحكومة اتهمت المعارضة بانها لا تملك برامج جاهزة لمعالجة الاوضاع المختلفة في الاردن وانها تكتفي بالصراخ والنقد والمواقف السلبية. ما ردكم على ذلك؟ وهل لديكم برامج للتعامل مع الجوانب المختلفة؟

- من المعروف ان متوسط عمر الحكومات في الاردن يتراوح بين ٨-١٠ اشهر، فما هو البرنامج الحقيقي الذي تضعه لنفسها؟ وما امكانية تنفيذه في مثل هذا الزمن؟ وهل تأتي الحكومات ممثلة لاتجاهات الاغلبية الشعبية من خلال صناديق الاقتراع وبانتخابات نزيهة؟ وهل النظام السياسي يسمح بتداول السلطة؟ اعتقد ان الاجابة على كل هذه الاسئلة وامثالها الكثيرة معروفة، كما ان للمعارضة لم تتجذر بعد في النظام السياسي من خلال تشريعات او قوانين او اعراف، فهي لا تتولى السلطة، بل يحال دون وصولها اليها، ويهمش دورها من خلال قانون واجراءات انتخابية واستراتيجيات للتعامل، ثم بعد ذلك تتهم بانها لم تتقدم ببرنامج للحكومة، وتحاكم - المعارضة فقط- الى اصول المناهج الديمقراطية في الدول المتقدمة، علماً بأن المعارضة قد تقدمت ببرنامج ضمن الممكن والمتاح، من خلال نقدها لبرنامج الحكومة واليات التنفيذ، ومن خلال مقترحات وتصورات مختلفة، عما طرحته الحكومة، او من خلال تحسينات مقترحة على سياسات او مشروعات او حلول، ورغم الجهد الدعائي والتسويق الاعلامي الحكومي فان هذه حقائق يصعب اغفالها.

■■ انتم تطالبون بتغيير الحكومة، فهل تعتقدون ان تغييرها يحل المشاكل القائمة وينهي الازمة؟ بمعنى اخر هل المشكلة في الوجوه ام في البرامج؟

- المطلوب تغيير عميق في اصول واليات تشكيل الحكومات وفي البرامج والسياسات -كما ذكر أنفاً- ومراعاة ما يقتضيه الاعداد للمستقبل في مختلف جوانب الحياة، وان التغييرات الشكلية ستسهم في تجديد الازمات واعادة انتاج اسبابها.

■■ هناك مطالبات بعقد حوار وطني للخروج من الازمة الحالية، ما هو رأيكم بمثل هذه الفكرة؟ وما هو تصوركم لمثل هذا الحوار؟

- الحوار طريقة اساسية في تحقيق التفاهم، وترقية للحياة السياسية خاصة. كما انه سمة وضاءة في المجتمعات المتحضرة، ولازم رئيس من لوازم الديمقراطية، وبطبيعة الحال عندما يكون جاداً وهادفاً ومستوعباً بعدالة حقيقية لاحجام القوى الفاعلة بتلاوينها المختلفة، يدار بأمانة وصدق من قبل الجميع، للوصول الي نتائج ملموسة ومؤثرة ويمكن ان يناقش مثل هذا الحوار الازمة القائمة وقضايا اخرى غيرها، اما اذا كان المراد مجرد مباركة توجهات او مشروعات معدة سلفاً فلنا موقف أخر.

■■ هناك من يرى انكم متهمون دائماً في علاقتكم مع الحكومات سواء أكانت العلاقة علاقة تصعيد وتوتر ام علاقة هدوء. هل تتفقون مع ذلك؟

- الجماعة كائن حي ويتمتع بعقل منطلق وارادة مستقلة ومنهج متميز ومقتضيات ذلك تنوع في المواقف وتماوج في الانفعال او الاستجابة حسب تغير الاحوال، ومن يرى اننا وحدنا السبب في توليد التوتر في نسيج العلاقات بيننا وبين الحكومة خاصة، فانه يقرأ المعادلات بشكل معكوس، او يرى الحركة في اتجاه واحد، وهو التوافق مع طروحات واجراءات الحكومة، او انه يمسخ مسيرة عقود من الزمن في رؤية لحظية او موقف متعجل، وهل هناك جهة في منطقتنا تفرض التوتر والقلق على المجتمع غير الحكومات؟

■■ بعض الاوساط الصحفية تتهمكم بانكم غير قادرين على استيعاب المستجدات والتعامل معها بديناميكية مناسبة وان فعلكم ودوركم لا يتكافأ مع امتدادكم الواسع. ما رأيكم بذلك؟

- باستثناء المستجدات التي تتناقض مع مبادئنا وثوابت الامة، فان هذا القول قد يصح جزئياً، ويعزى بقدر كبير الى الوضعية السياسية العامة، من حيث توفر شروط الانطلاق والحرية والامن والطمأنينة، وطبيعة التشريعات والاجراءات الضامنة لها. هذا في الدائرة العامة والتي توفر بعض الامكانات والشروط والديناميكية لاي جماعة سياسية او غير سياسية والحال عندنا موضع تحليل ونظر وتحسين مستمر، كما نلمس ان قدراتنا الذاتية الفكرية والمعنوية والادارية والتربوية تتقدم كل يوم والحمد لله.

■■ تراجعت نشاطاتكم الجماهيرية في الاونة الاخيرة من مسيرات ومهرجانات. لماذا؟

- هذا صحيح وذلك بسبب تراجع المسيرة الديمقراطية، وهبوط سقوف الحريات العامة بعد مدريد ووادي عربة خاصة، وسبب الاختلاف الواسع بين التوجهات والمواقف الرسمية واتجاهات ومواقف الحركة الشعبية بمختلف رموزها وهيئاتها الحزبية والسياسية والثقافية والاجتماعية حيث غلبت الرؤية والمعالجة الامنية من جهة النظام بمقدار غير عادية.

■■ هناك حديث دائم في وسائل الاعلام عن صفقات بينكم وبين الحكومة الحالية او الحكومات السابقة، هل تعتمدون هذا الاسلوب بالفعل؟

- ان هذا الاسلوب غير معتمد لدينا وبكل تأكيد، ومن كان لديه دليل على ذلك فليطلعنا عليه، وقد يدخل هذا الحديث من باب التنافس او

هناك ترد صارخ ومسخ في مجالات الحرية وحقوق الانسان

التدافع السياسي، او قد تستوحيه بعض الافهام والتحليلات من تصريحات تصدر عن بعض الرموز في الدعوة، ولكنه على اية حال لا يعبر عن حقيق اسلوب عمل الجماعة.

■■ الحديث في الصحافة الاردنية عن وجود صقور وحمائم داخل الاخوان بدأ يتراجع نسبياً ولم تحصل انشقاقات في جسم الجماعة كما راهن البعض. ما مؤشرات ذلك برايكم؟

- ما انفكت بعض الجهات تراهن على حدوث انشقاق في صف الجماعة، وشاركت بمجهود ملحوظ لتحقيق هذه الغاية، وبصور واساليب متعددة كالتصنيفات الموقفية والاتجاهية لبعض رموز الجماعة، والاشاعات المغرضة او التحليلات المكثفة والمضخمة لبعض المواقف والاراء بقصد تعميق الفرز والاختلاف.

ونحن لا ننكر وجود تنوع، في الاجتهاد وتباين في بعض الرؤى الفرعية الاجتهادية، قد يتسع او يضيق، وهو امر طبيعي في مثل جماعتنا بعراقتها وحجمها، ووفرة الرموز واصحاب الراي فيها، الا ان الشورى والحوار والقرار والحرص على الصالح العام استطاعت ان تكون داخل الجماعة، تعددية فكرية مهتدية وان تستوعب التنوع وتغتنى به بصورة لا يقلل من شأنها بعض الممارسات الخاطئة. ثم ان اغلب هؤلاء المراهنين لا يدركون طبيعة تكوين الجماعة وعمق تجذر الفكرة في نفوس ابنائها، واصالة المنهج الشوري ورسوخ المؤمنين فيها اما من يصر على الخروج عن مسار تدفق التيار العام فيها، او البقاء في هوامشها البعيدة بروابط واهية، فسيجد نفسه مع الزمن خارج حدود كيانها.

ان الجماعة ليست كياناً حركياً حديث الولادة او النشوء او مبتورة الاصول، ضحلة المنابع، او بشرية المرجعيات، طارئة الوجود، بل هي ظاهرة اصيلة في السياق التاريخي للامة، يغذي اجتهاداتها ومقارباتها تاريخ طويل، وتستلهم مفهومها ورؤاها على اضواء العقيدة والشرع الحنيف، كما تشكل كيانها التنظيمي عبر عقود طويلة من الزمن. يراكم الخبرة، ويختزن التجارب، ويدار من خلال تشريعات ولوائح مستقرة، تحفظ جسم الجماعة وتوجهه، ولا افارق الحقيقة والموضوعية اذا قلت ان تجذر الشورى والروح المؤسسية من اهم اسباب استقرار الجماعة ووحدتها، وهي منهجية راسخة وتمارس بفاعلية ومستوى لا مثيل له في اي جماعة اسلامية او غير اسلامية.

ولو كانت القيادة في الجماعة فردية، او استبدادية، في سياق الانعطافات الحادة، والتحولات العميقة في واقع الحياة السياسية والاجتماعية التي تشهدها المنطقة، وفي تباين الرؤى وتعدد الاجتهادات داخلها، واسقاطات ذلك على كيانها التنظيمي لكان الحال غير ما هو عليه الان.

فالانتخاب هو الية فرز القيادات وتوليها في المواقع المهمة والمفصلية وهناك قانون ولوائح وانظمة وتعليمات، تنظم العلاقات داخل الجماعة، وتبين الصلاحيات والمسؤوليات والحدود، والحقوق والواجبات، وكيفية التظلم والنظر في الشكاوى او المخالفات من خلال نظام قضائي مقر، كما نشأت وتكونت فيها طبقات من القيادات المجربة الناضجة متعاقبة الاجيال ومتقاربة الاعمار تشكل سداً امام التفرد او الاستبداد، ومنهج تربوي يصوغ الفرد على الحق والشورى، وهذا واقع مشاهد وممارس وليس طموحاً تصورياً او نظرياً، الا ان البعض يحاول ان يبخس الجماعة حقها لغايات في نفسه.

■■ بعد عامين على توقيع معاهدة السلام. هل تعتقدون ان تطبيقاتها العملية اقنعت المواطن الاردني بجدواها؟

- الراجح عندي ان المواطن اصبح اعمق ادراكاً ووعياً بطبيعة هذه المعاهدة ونتائجها العملية، وهو الان اقرب الى موقف الحركة الاسلامية من اي وقت مضى، منذ توقيعها، اذ انه لم يلمس فوائد حقيقية تترجم ما وعد به اثناء حملة التسويق والدعاية الرسمية للمعاهدة او اقناعه بها، واصبح يفسر حيثيات المرحلة ودوافع المواقف او اسباب الاحداث بفرضيات تختلف تماماً عما حاولت الحكومة عرضه او فرضه، فهو يرى ان الفقر زاد اتساعاً، والبطالة تفاقماً وشح المياه كما هو ولم يستلم ارضاً او يرى لها اثراً او ناتجاً، والاقتصاد في تراجع، وسقف الحريات العامة في هبوط وغلاء الاسعار يقض مضجعه، واعتقد ان الايام ستزيده اقتراباً من مربع الحركة الاسلامية، وقناعة بالخطورة المترتبة على القبول بهكذا معاهدة، اذ الفساد فيها في المنطلقات والاسس والقواعد وليس في التفصيلات او الجزئيات فقط.

■■ هناك تضييق واضح على الوجود الرمزي المحدود لحركة حماس في الاردن والمتعاطفين معها. هل لمستم وجود مؤشرات على توجه حكومي لوقف هذا التضييق؟

- بدأ هذا التضييق كما لوحظ عقب توقيع معاهدة وادي عربة، حيث تم ابعاد رئيس المكتب السياسي للحركة د. موسى ابو مرزوق والذي ما زال معتقلاً في امريكا، وقد صدر قرار بتسليمه للكيان الصهيوني، وابعد معه عضو المكتب السياسي المهندس عماد العلمي، كما مورست ضغوط رسمية على الناطقين باسم حماس على الساحة الاردنية للكف عن اي نشاط اعلامي او سياسي لفترة من الزمن، وجرت محاولة اعتقال للمهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم حماس في الشارع العام، ثم اتسع التضييق والاعتقالات وعمليات التعذيب في عهد الحكومة الحالية، وذلك بعد تنفيذ بعض العمليات الاستشهادية لمجاهدي حماس ضد العدو المحتل في فلسطين، ودفاعاً عن الدم المهدور والحقوق المستلبة للشعب الفلسطيني وللامة كلها، وعقب اغتيال بعض قادة المقاومة المجاهدين. وعند الربط بين هذه الاحداث والاعتقال زماناً ومكاناً، تبدو بوضوح محاولة دعم بيريز وحزب العمل في الانتخابات التي جرت اخيراً، اذ توهمت بعض الانظمة العربية انها ستؤثر على قناعات الناخب الاسرائيلي واتجاهاته من خلال بعض المواقف بما فيها الموقف الباهت ازاء مجازر العدو في فلسطين ولبنان.

كما جرى اعتقال العشرات من ابناء الحركة الاسلامية والمتعاطفين مع حماس حيث تعرضوا اثناء ذلك لانواع من التعذيب البشع والقاسي، ترك في بعضهم اثاراً بليغة واصابات خطيرة، ولم يمض وقت طويل على الافراج عنهم حتى كانت وجبة اعتقالات اخرى عقب فوز نتنياهو والليكود في هذه الانتخابات، وتعرض نفر منهم لعمليات تعذيب نفسي وجسدي مروع، وما زال اغلبهم رهن الاعتقال، كل ذلك دون ان يرتكب اي منهم مخالفة واحدة، ولا ألمس وجود مؤشرات على وقف هذا التضييق.

■■ البعض يقول ان علاقتكم مع الحكومة تتأثر بنظرتها لحركة حماس. ما مدى صحة ذلك؟

- لقد اكدنا بوسائل عديد وفي مناسبات شتى ان المساس بحماس وايذائها مساس وايذاء لجماعتنا. ثم ان تعاطف الشعب الاردني الكريم بمختلف انتماءاته الاقليمية او الجهوية او الفكرية والسياسية مع حماس، حقيقة غير مشكوك فيها، والذي يعبر عنه احياناً بانبعاثات وصيغ متنوعة وحتى في مناسبات رياضية، فلا غرابة اذن ان تتأثر علاقاتنا مع الحكومة بنظرتها لحماس.

■■ الشيخ محفوظ النحناح حظي باهتمام حكومي واسع في الاردن، ما تعليقكم على ذلك؟ وهل تتفقون مع طروحات النحناح ومواقفه السياسية المعلنة؟

- هناك قواسم مشتركة كثيرة تتفق عليها الحركات الاسلامية في الاقطار المختلفة، مع الاقرار بخصوصية كل قطر. وقد تختلف مع الشيخ محفوظ في بعض الطروحات والمواقف. واما الاهتمام الرسمي الذي حظي به -وهو اهل له- ربما لاعتدال طروحاته او لغيره من الاسباب، ويقتضي الموقف الصادق اهتماماً اخر وتقديراً للحركة الاسلامية على الساحة الاردنية بتاريخها وجهودها وخدماتها للمجتمع، وهي التي كانت وما زالت تسهم في البناء، والتنمية، وتحقيق الامن والاستقرار قبل ان تولد حماس الجزائرية بعقود من الزمن والذي يستوجب ايضاً التوقف عن محاصرة الجماعة والتضييق عليها في المواقع المختلفة باساليب متنوعة وبخطوات متتابعة. ■

لا نعتمد اسلوب عقد الصفقات مع الحكومات

ان فرعون علا في الارض

الحلقة السابعة عشرة

■ د. محمد أبو فارس

لما اعلن السحرة ايمانهم بالله تبارك وتعالى وخروا سجداً له انكر عليهم الطاغوت الطاغية فرعون وتهددهم وتوعدهم واعلن انه سينكل بهم تنكيلاً شديداً، وبين صورة هذا التنكيل بانه لن يكتفي بالقتل، وانما سيمثل بهم ويشوههم ويعذبهم تعذيباً شديداً ينتهي الى الموت، انه اعلن انه سيقطع ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى، حتى لا يكونوا قادرين على الحركة والهروب والكسب والسعي فيموتوا صبراً بعد ان يقاسوا هذه الالام ويكابدوا هذه المتاعب، وسيعلقهم في جذوع النخل ليرهب بقية الشعب المستضعف فانه حين يرى هؤلاء المستضعفون ان الذين امنوا بالله رباً وتركوا الوهية فرعون الزائفة قد قطع فرعون ايديهم وارجلهم من خلاف وصلبهم على جذوع النخل لانهم وحدوا الله وعبدوه، سيثنيهم ذلك ويمنعهم من سلوك طريق الايمان واتباع السحرة في الايمان والتوحيد.

ان الذي يتامل الايات القرانية التي قصت لنا قصة المبارزة والحوار، ان الناس اجتمعوا يوم الزينة ليحددوا موقفهم بعد نتيجة المبارزة وهي اتباع الغالب تامل قوله تعالى: «وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين».

لقد وقعت المبارزة فكان السحرة مؤمنين قد امنوا برب موسى وهارون، والذي افزع فرعون ان يقلد الناس المجتمعون السحرة فيؤمنوا برب موسى وهارون، ويتحرروا من ظلم فرعون وجبروت فرعون، ولهذا وقف كالمجنون غاضباً مزمجراً متهماً السحرة بالتواطؤ مع موسى ومهدداً السحرة الذين امنوا بقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وتصليبهم في جذوع النخل، وكان يقصد الى امرين الاول ثني السحرة عن الايمان، وكف الناس كذلك عن الايمان، والا سينكل بالجميع السحرة وبكل من سلك طريقهم.

وهذا الاسلوب المتخلف المتوحش الذي يصادر الحريات ويقهر النفوس لا زال في عالمنا المعاصر يستخدمه الطواغيت والفراعنة، مع كل من يخالفهم في الراي، وينتقد مواقفهم، ويرفض سلوكهم الفاسد المفسد، ويتأكد هذا الاسلوب ويمارس بابشع صورة مع الدعاة الى الله ان اعلنوا انهم يدعون الى الاسلام عقيدة وشريعة ونظام حياة، ويريدون ان ينقل الى الواقع الحياتي للناس من خلال دولة اسلامية تسوس الناس بالعدل وتربيهم على التقوى وتبث فيهم روح الجهاد والاستشهاد.

ان الطواغيت الفراعنة في القرن العشرين يمارسون هذه السياسة ويتصرفون هذا التصرف من منطق المحافظة على انفسهم وعلى انظمتهم المتخلفة وعلى مصالحهم وامتيازاتهم باسم القوانين التي يشرعونها، وباسم العدالة التي يتوهمونها ويوهمون الناس بها وما هي الا مجرد خداع وتضليل.

لقد عجز فرعون امام السحرة في الدفاع عن الوهيته والدفاع عن ظلمه وبطشه وغطرسته، وعجز ان يثني السحرة عما هم فيه من الحق، فكان التهديد والوعيد بالقتل والصلب.

ونستنبط من هذا درساً في غاية الاهمية ان الطواغيت لا يملكون مجرد دليل او شبه دليل على ما يدعونه من باطل، ولهذا فهم مهزومون امام الدعاة في مجال الحجاج العقلي والحوار العلمي السليم، ولهذا نجدهم يلجأون الى قوتهم وجبروتهم وسلطانهم ويستخدمون ما لديهم من جلاوذة وجنود للبطش بالمتنورين من شعوبهم، وسفك دماء الدعاة المصلحين. فهل يؤثر هذا البطش والتهديد به في نفوس الدعاة؟

والى اللقاء في حلقة قادمة ■

الى الذين يحسنون الظن باليهود

■ د.احمد الترعاني

البعض منا يحسن الظن باليهود ويقولون انهم ابناء عمومتنا او اصدقاؤنا او جيراننا والحقيقة انهم مغتصبون متعصبون يريدون كل شيء ولا يريدون ان يعطوا شيئاً وقد وصفهم القرآن الكريم في سورة النساء الاية الخمسين (ام لهم نصيب من الملك فإذاً لا يؤتون الناس نقيراً) ويكفي ان تعلم ان نشيد اطفالهم في المدارس (نهر الاردن لنا والضفة الشرقية لنا وكذلك الغربية) انتبه الشرقية لنا ذكرت اولاً هذه هي عقيدة اليهود وحقيقتهم ومخططاتهم لن يتركوا الضفة الشرقية لاصحابها كما يعتقد كثير منا فهم ليسوا ابناء العم ولا من نسل ابراهيم (ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً) وستنقلب غطرستهم وعلوهم واستكبارهم وصلفهم سينقلب سوءاً عليهم وصدق الله العظيم (واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب) من نبوخذ نصر الى هتلر ثم الى جند الاسلام (ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريباً). ■



العلاقة بين حماس والاردن.... البدايات والتطورات

النسور: لا نستطيع ان نتجاهل ردود فعل الغير على وجود حماس

العكايلة: تأزيم العلاقة مع حماس سيؤثر على علاقة الحكومة بالحركة الاسلامية

نزال: حماس معنية بأمن واستقرار الاردن بل والدفاع عنه

كتب المحلل السياسي

شكلت الاعتقالات الاخيرة التي طالت عدداً من الشخصيات الاعلامية والاكاديمية والنقابية المتعاطفة مع حركة المقاومة الاسلامية «حماس» منعطفاً جديداً في العلاقة بين الحكومة الاردنية وحركة «حماس» الممثلة في الاردن بتواجد اعلامي ممثل بكل من المهندس ابراهيم غوشة والسيد محمد نزال ممثل حركة «حماس» في الاردن وعدد من المتعاطفين معها من ابناء الشعب الاردني.

ومنذ ازمة الخليج في بداية عقد التسعينات وهي الفترة التي اقامت فيها الحركة خطوطاً جديدة في العلاقات السياسية الدولية وبداية الحضور الاعلامي الرسمي لها في الاردن مرت العلاقة باطوار مختلفة تراوحت بين الاتفاق والازمة.

وهذا التحقيق محاولة لاستحضار القصة الكاملة للعلاقة بين الحكومة وحركة حماس والبحث عن محددات هذه العلاقة واسباب الازمة الاخيرة.

١٩٩١ كانت البداية

تعود بدايات تاطير العلاقة فيما بين الحكومة الاردنية وحركة حماس الى عام ١٩٩١ اثناء ازمة الخليج.

غير ان العلاقات السياسية للحركة مع الدول العربية والاسلامية كانت قد بدأت قبل ذلك بسنتين. وابان ازمة الخليج اتيح للحركة فرصة واسعة لبناء علاقات جديدة، استفادت منها عبر مشاركة ناطقها الرسمي المهندس ابراهيم غوشة في وفد الحركات الاسلامية الذي قام بدور الوساطة بين كل من العراق وايران والسعودية. وكانت الحركة قد اختارت غوشة مطلع التسعينات ليتسلم هذا المنصب. والى جانب اختيار محمد نزال كممثل لها في الاردن.

في ذلك الوقت كانت الرغبة لدى القيادة السياسية لحركة حماس في الاردن والحكومة الاردنية تتجه للقاء، وانتقل كل من الدكتور موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي «لحماس» والمهندس عماد العلمي عضو المكتب السياسي للحركة للاقامة في عمان ضمن اتفاق بين الجانبين، وحظيت حماس بتعاطف شديد من الاوساط الشعبية والسياسية في الساحة الاردنية نظراً للعلاقة العضوية والتاريخية بين الشعبين الاردني والفلسطيني والمساحات الواسعة من الاهتمامات والرأي العام.

من جهتها كانت الحكومة الاردنية تنظر باهمية الى العلاقة التاريخية بالضفة الغربية والاهتمام المركزي بالقدس ورأت ان من الحكمة ان تبقى علاقاتها ايجابية مع حركة حماس التي تتمتع بثقل جماهيري واسع في فلسطين وبالتالي سمحت لها بالتحرك سياسياً واعلاميا في الساحة الاردنية. كما كان للعلاقة المتقلبة بين الحكومة وبين السلطة الفلسطينية تاثير على طبيعة التعامل مع حركة حماس.

وقد استمرت العلاقة في ذلك الوقت بوتيرة هادئة وعندما اقدمت حكومة رابين على ارتكاب جريمة الابعاد الجماعي لاكثر من ٤٠٠ من مؤيدي حماس والجهاد في نهايةعام ١٩٩٢ الى جنوب لبنان. كان الموقف الاردني منسجماً مع الموقف العربي الرافض والمدين للابعاد، كما كانت الحكومة تتوجس من تفاقم حملات الابعاد والترحيل الجماعي التي سيكون الاردن اكبر المتضررين منها. ولذا رفض قبول اي من مبعدي مرج الزهور.

المعاهدة

رغم الموقف الرافض والواضح لحركة «حماس» لمسالة التسوية منذ انطلاقة مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ وشنها حملة واسعة على اتفاق اوسلو الذي وقع في ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ واقامة تحالف القوى العشرة من اجل اسقاط الاتفاق الا ان توقيع معاهدة وادي عربة لم يحظ بالتاليب الواضح من حماس كما كان موقفها من اتفاق اوسلو، رغم انها اعتبرت ان المعاهدة هي «صدع في جدار الصمود العربي» كما جاء في بيان خاص لها اثر توقيع تلك المعاهدة. ويرى البعض ان موقف الحركة في التعبير عن معارضتها للمعاهدة كان سيأخذ طابعاً اكثر حدة واوضح تنديداً فيما لو كانت الحركة غير موجودة في الساحة الاردنية. كما اشار الكاتب الصحفي خالد الحروب. وقد اكتفت حماس في تعاملها مع توقيع المعاهدة بالدور الذي قامت به جماعة الاخوان المسلمين ونواب حزب جبهة العمل الاسلامي في الاردن الا ان معالم الصورة لم تبق كما كانت في البداية اذ ان «حماس» وجدت نفسها عقب التوقيع على معاهدة وادي عربة في حرج سياسي واضح تجاه مسألة التطبيع والعلاقات الدافئة مع الحكومة الاسرائيلية، والتي ترى اوساط سياسية انها كانت على حساب علاقة الحكومة الاردنية مع حركة حماس حيث اعتقل اثر ذلك عدد من المؤيدين للحركة.



وفي ١٤ نيسان «ابريل» ١٩٩٤ وبسبب عملية حشد اعلامية وسياسية من قبل الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية اثر عمليتي العفولة والخضيرة الاستشهاديتين صرح رابين «رئيس الوزراء الاسرائيلي حينه» في مؤتمر صحفي قائلاً: «ننظر بخطورة بالغة الى نشاطات حماس في الاردن وهذا الوضع لا يمكن تحمله ولا يعقل ان تجد «حماس» مرتعاً خصباً لنشاطات مسلحة وعلنية على مسافة قريبة جداً من الضفة الغربية».

واكد بيريز (وزير الخارجية آنذاك) ان «التحذير الاسرائيلي ينطوي على جدية وصراحة» وطلب من الاردن اتخاذ الاجراءات اللازمة، وقد رفض مصدر اردني مسؤول حينها هذا الاتهام وعلق على ذلك بقوله ان «ذلك سبب الاحباط والافلاس السياسي لدى القيادة الاسرائيلية» وقال «ان الهجمات التي شنتها «حماس» على اهداف اسرائيلية وعمليات تصعيد المقاومة في الاراضي المحتلة هي محصلة لاستمرار الاحتلال الاسرائيلي» وهو ما اعتبر في حينه موقفاً قوياً وشجاعاً ورافضاً للاستجابة للضغوط.

لكن ذلك لم يمنع ان يشهد عام ١٩٩٥ تأزماً واضحاً بين الحكومة الاردنية وحركة «حماس» وكان قد سبقها تزايد في الضغوط الاسرائيلية والامريكية وكذلك من قبل السلطة الفلسطينية على التواجد الاعلامي لحماس في الاردن.

وعقب العمليات الاستشهادية وجهت السلطة الفلسطينية للاردن اتهامات بشأن توجيه بيانات وصفتها «بيانات الشتم والتجريح» من قبل قيادة الحركة في الخارج وخاصة عمان. الا ان الحكومة رفضت هذه التصريحات والتلميحات معتبرة اياها «محاولة القاء تبعات المسؤولية عن بعض الاعمال الارهابية على جهات تعمل في الاردن او منه» كما جاء على لسان رئيس الحكومة عبدالكريم الكباريتي.

واعتبر الكباريتي ان حماس «حركة فلسطينية يقع نشاطها ضمن حدود سلطة الحكم الذاتي والاراضي الفلسطينية المحتلة» وان مسؤولية التعامل معها «مسؤولية القائمين على ادارة المناطق التي تنشط فيها حماس».

وفي الوقت ذاته طلب من المهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم الحركة الامتناع عن اصدار تصريحات تهاجم السلطة الفلسطينية . ونشرت صحيفة الحياة حينذاك في ١٥ نيسان «ابريل» ١٩٩٥ ان «الحكومة الاردنية انذرت غوشة الناطق الرسمي باسم «حماس» في الاردن بأن عليه الامتناع عن اصدار أيه تصريحات تحريضية» حسب تعبيرها.

وعقب ذلك بشهر ونصف تزايد التوتر في العلاقة بين الاردن وحماس حينما ابلغت وزارة الداخلية كلاً من الدكتور موسى ابو مرزوق وعماد العلمي «وكلاهما لا يحملان جوازات سفر اردنية» بأنهما «غير مرغوب ببقائهما في الاردن» حسب مصدر في الحركة.

وفي حزيران «يونيو» ١٩٩٥ غادر د. ابو مرزوق والعلمي الاردن بعد أن كانا قد منحا اقامة قانونية في الاردن عام ١٩٩٣ بموافقة الجهات السياسية والامنية الى الخارج حيث اعتقل ابو مرزوق فيما بعد في مطار نيويورك وهو يدخل الولايات المتحدة بشكل قانوني للاستقرار هناك مع عائلته.

• بعد ابعاد الاخوين القياديين. بدأت الممارسات السلبية تزداد»، كما يقول محمد نزال ممثل حماس في الاردن ويضيف «بدأت حركة حماس في الاردن تتعرض لحملة من المضايقات التي اخذت اشكالاً شتى، حاولت خلالها الحركة اجراء الاتصالات اللازمة لوقف هذه الحملة ولكن دون جدوى الى ان جاء مؤتمر شرم الشيخ في اذار «مارس» ١٩٩٦، وبعد العمليات الاستشهادية مباشرة حيث «شنت الاجهزة الامنية حملة هي الاعنف على حركة حماس والمتعاطفين معها او المشتبه بعلاقتهم فيها وطالت العشرات من المواطنين الاردنيين الاسلاميين حيث تعرضوا لجولات من التحقيق بهدف الحصول على معلومات تفصيلية حول حركة حماس كانوا خلالها يتعرضون لوجبات من التعذيب الجسدي والنفسي بحيث يمكن وصفه انه الاعنف والابشع في تاريخ الحكومات الاردنية».

واللافت للانتباه ان العامين اللذين اعقبا توقيع معاهدة وادي عربة اواخر عام ٩٤ كانا الاكثر تأزماً، «فالوضع المنطقي كان يقتضي الا يتأثر وجود «حماس» بذلك» كما يرى نزال «على اعتبار انه وجود سياسي واعلامي، وهو لا يخالف اي بند في المعاهدة المذكورة التي تتحدث عن عدم سماح الطرفين باستخدام اراضيها كقاعدة لانطلاقة عمليات ضد الطرف الاخر، وهو ما اكدته لنا شخصيات مقربة من النظام» حسب قول نزال.

تزايد التوتر

لم تكن الشهور الست الاخيرة بأفضل من سابقاتها، ولعل الراصد للتصريحات الحكومية تجاه بعض التواجد الاعلامي للحركة في عمان كان يلحظ ان الاردن لم يكن يقبل بالاتهامات الاسرائيلية او الفلسطينية الصادرة عن السلطة كي لا يفهم انه رضخ للضغوطات الخارجية رغم ان سلسلة الاعتقالات المتقطعة وابعاد د. ابو مرزوق والعلمي لا يمكن فهمها خارج هذا السياق.

فمنذ سلسلة العمليات الاستشهادية الانتقامية لاغتيال الشهيد يحيى عياش في نهاية شهر شباط (فبراير) وبداية آذار «مارس» الماضيين شنت كل من الولايات المتحدة والحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية حملة شعواء على التواجد المسموح به لبعض قيادات حماس في عمان.

حيث اعلن وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر طلب امريكا من «الدول المجاورة لاسرائيل مساعدتها في سعيها الى ضمان عدم حصول هؤلاء الارهابيين على مأوى للتمكن من ملاحقتهم حيث وجدوا».

كما صرح حينئذ مايكل ماكاري ان «الرئيس الامريكي بحث مع الملك حسين مسألة وجود حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في عمان» ابان وجوده في واشنطن. واتسم وقتها التعامل الاردني مع العمليات بحسب التصريحات الحكومية بالادانة والتنديد، كما اكد ذلك رئيس الحكومة الاردنية في اتصاله مع نظيره الاسرائيلي «شمعون بيريز» في ذلك الوقت. كما وصف الدكتور مروان المعشر وزير الاعلام العمليات انها «حادث اجرامي ولا مكان له في عالمنا المتحضر».

ورغم ذلك لم يتوقف المسؤولون الفلسطينيون عن توجيه الاتهامات للاردن حيث اتهم نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية في ذلك الوقت الاردن بايواء «القيادة التاريخية لحماس» وبوجود «الشبكة الايرانية التي تمر في عمان عبر عماد العلمي» وتكررت نفس المقولة على لسان خالد اسلام احد مساعدي عرفات لرويتر بأن «جماعات حماس المتشددة في الاردن وسوريا مسؤولة عن معاناة الشعب الفلسطيني».

وعقب تلك الاتهامات سافر الى غزة كل من وزير الداخلية الدكتور عوض خليفات ووزير المياه سمير قعوار حاملين رسالة لعرفات مفادها ان «المملكة لا تسمح لاحد بالقيام بأنشطة عسكرية على اراضيها وانها تقف وراء السلطة دون حدود لتحقيق اهداف الشعب الفلسطيني في اقامة دولته وتحريره من الاحتلال».

وحينما عاد الوفد الى عمان كان د. خليفات يوضح للصحفيين ان «الاشخاص الموجودين على الاراضي الاردنية هم اردنيون لا يمارسون اي عمل له علاقة بالارهاب ويما يحدث سواء داخل اسرائيل او في مناطق الحكم الذاتي» في اشارة الى كل من غوشة ونزال، غير ان الحملة التي طالت المتعاطفين مع حركة حماس بعد مؤتمر شرم الشيخ اذار «مارس» ١٩٩٦ و «التحقيق حول وجود حماس في الاردن كان ثانوياً»، ويقول نزال «ان التحقيق تركز اساساً حول وجود حماس في الاراضي المحتلة وهيكليتها التنظيمية هناك ومعلومات عن اجهزتها العسكرية والامنية والمالية» واضاف: «لم يقتصر الامر على الاراضي المحتلة بل تجاوزه الى التحقيق حول وجود حماس في الامريكيتين واوروبا والدول العربية والاسلامية مما يثير التساؤل حول اهداف هذه الحملة على حماس؟».

وقد تصاعدت حملة الملاحقة للمتعاطفين مع حركة حماس واثرت على طبيعة العلاقة بين الحكومة والحركة الاسلامية في الاردن والتي اعتبرت على لسان المراقب العام للاخوان المسلمين ان اي مساس بحركة حماس هو مساس بالاخوان في الاردن، حيث طالت الاعتقالات عدداً كبيراً من الاشخاص الذين اكد غالبيتهم انهم تعرضوا للتعذيب اثناء التحقيق معهم، وقد افرج عنهم فيما بعد. وتجددت حالة التوتر بعد اعتقال المواطن عصام النجار الذي اكد بعد الافراج عنه انه تعرض لتعذيب جسدي ونفسي شديد، حيث تجددت حملة الاعتقالات وشملت عدداً من الاشخاص منهم المدير العام لمجلة فلسطين المسلمة عبدالعزيز العمري والدكتور ابراهيم ابو عرقوب المدرس في الجامعة الاردنية اضافة الى اربعة اخرين.

وترى اوساط سياسية ان الضغوط الخارجية كان لها دور في تصعيد الحملة الحكومية ضد حركة حماس.

الدكتور عبدالله النسور في حديثه للسبيل اشار الى ذلك وقال «نحن لا نستطيع ان نتجاهل ردود فعل الغير على وجود حماس» واضاف ان الاردن «يتحمل لقاء ذلك نصباً وعنتاً، وحماس لا يشتكى من وجودها في الاردن فقط من الفلسطينيين والاسرائيليين (...) ان الدول الغربية لا تنظر بعين الارتياح لوجود حماس في الاردن».

وحول الاتهامات المتكررة من قبل السلطة للاردن اوضح النسور «انه يصدر من دوائر فلسطينية مسؤولة بين حين واخر تصريحات بأن انشطة حماس التسليحية والتمويلية تنطلق من الاردن، فنحن متهمون ليس فقط من اسرائيل بل احياناً من دوائر فلسطينية مسؤولة، ولا اريد ان اقول من السلطة الفلسطينية».

لكن ممثل حماس في الاردن محمد نزال بدوره يعتبر ان «التحريض المستمر الذي تمارسه السلطة الفلسطينية وما تقدمه من معلومات كاذبة وعارية عن الصحة، هدفها ضرب الاستقرار في الاردن ومحاولة اثارة الفتنة» ويعتبر ان مثل هذه الضغوطات «يعني السماح للاخرين بالتدخل في شؤون الاردن الداخلية وسيادتها على ارضها فالاشخاص الذين يمثلون حركة حماس او يتعاطفون معها هم مواطنون اردنيون».

ويرى النائب الاسلامي د. عبدالله العكايلة ان وجهة النظر الحكومية التي تقدمها في هذا الشأن بأنها «وقعت اتفاقية سلام مع اسرائيل ولا تستطيع بذلك ان تقر وجود اي رمز ولو رمز اعلامي لان هذا يتنافى مع الاتفاقية هو استحقاق واضح جداً للمعاهدة».

ويضيف العكايلة «فما دامت هذه الحركة لا تقلق امن الاردن فلا يوجد اي مبرر للتضييق عليها» ويرى ان «التأزيم الموجود حالياً سيؤثر على العلاقة المستقبلية مع حركة حماس. فالقيادات الموجودة نشاطها رمزي واعلامي وحتى لو وصل التضييق على حماس الى مرحلة عالية، فلا يوجد ما تخسره لعدم وجود نشاط او تنظيم هنا تخسره والشق الاخر ان هذا التأزيم سينسحب على الحركة الاسلامية، فكل مسلم في العالم متعاطف مع حماس والشباب الاسلامي هنا متعاطف معها».

«وجود حماس في الاردن بصورة مرخصة ومقننة وعادية ١٠٠٪ يجب ان يكون موضع تثمين» كما يرى الدكتور النسور ان هذا البلد «ليس معرض زهور» ويقول «نحن دولة ولها سياسة ولها موقف وهناك مخاطر تتحملها وهناك مسؤوليات واعباء».

واضاف ان الاردن «يتحمل اعباء ما يصدر عن حركة حماس من اقوال وافعال» وفي المقابل يؤكد محمد نزال ان حماس «معنية بأمن واستقرار الاردن، بل والدفاع عنه وقد برهنت عملياً على انها تتفهم ظروف البلد وتحرص على عدم احراجه وترى انه لابد من صياغة اسس واضحة تكفل توجيه الطاقات والجهد، بما يخدم مصالح الامة». ۞

ماذا بعد الحركة الصهيونية ؟ ١ من ٢

مصطفى عبد ربه

تعريف: اضطرب تعريف وتحديد معنى الصهيونية في ذهن وسلوك العديد من المشتغلين في الحقل السياسي العربي ومن ضمنهم منظمة التحرير الفلسطينية التي كانت ترفض مساواة الصهيونية باليهودية على حين ان الغرب وامريكا تعامل معها كحركة سياسية –دينية.

في القاموس الانجليزي -OX FORD تم تعريف الصهيونية على انها حركة سياسية لتأسيس وتكوين دولة يهودية دينية. اما موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية للدكتور المسيري فقد عرفت الصهيونية على انها حركة سياسية في العصر الحديث تطالب باعادة توطين اليهود في فلسطين باعتبارها ارض الميعاد كوسيلة لحل المسألة اليهودية. فتم تجاهل البعد الديني التوراتي– التلمودي.

هيرتزل والصهيونية

افتتح هرتزل خطابه في بال بسويسرا ١٨٩٧ قائلاً: الصهيونية هي العودة الى حظيرة اليهودية قبل ان تصبح الرجوع الى ارض اليهود» ثم اوليس اليهودي من يحقق النظرية اليهودية – التلمودية» واكد بن غوريون على ان الصهيونية تستمد قوتها من مصدر مستقل عن الزمان والمكان: انه الوعد الالهي.

المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية ودولة اسرائيل

تتشابك العلاقة والمهمة بين هذا الثالوث الذي يشكل واحداً متصلاً بحيث يستحيل الفصل بينها مع وجود اختلافات تصل الى التأزم لكنها لا تلبث ان تجد لها مخرجاً كما سنرى.

ازمة المنظمة الصهيونية العالمية

ظهرت التنوعات داخل الحركة الصهيونية منذ تأسيسها، فقد ضمت اشخاصاً مختلفي القيم والثقافات والافكار والبينات لكنها متفقة على اقامة «الوطن القومي» ورعايته بكافة الوسائل والسبل، فظهر الاتجاه الصهيوني– الديني (الروحي والثقافي) والاتجاه الصهيوني– الديني السياسي والاتجاه الصهيوني– الديني العمالي، وقد اقترح حاييم وايزمان الصهيونية التوفيقية، التي تجمع بين كل الاتجاهات فاصبح يمكن ادراج كل الصهاينة تحتها.

واذا ما القينا نظرة على المسميات الصهيونية التالية نجد ان الفوارق بينها لا تعدو ان تكون فوارق منهجية «استراتيجية» وليست فوارق اهداف لا سيما وان الدولة اليهودية– الاسرائيلية استطاعت ربط يهود العالم بها وانتزعت حق تمثيلهم عالمياً والدفاع عنهم ووراثتهم.

«الصهيونية الاشتراكية» وهي هنا اصطلاح مضلل استغل مفهوم الاشتراكية في الاذهان، والصهيونية السياسية الاقليمية لاختيار موقع تطبيق الحلم اليهودي والصهيونية التوفيقية، والصهيونية التنقيحية بزعامة هرتزل ونوردو، والصهيونية الثقافية (تدعو الى الوحدة الثقافية والتمسك بالتقاليد والدولة اليهودية. صهيونية الدياسبورا «الشتات» المندمجة في مجتمعاتها وترى القداسة في الشعب المختار والقومية وليس التوراة، والصهيونية الدينية التي ترى القداسة في التوراة والصهيونية الراديكالية، والسياسية التي ترى ان المشكلة اليهودية هي مشكلة الفرد اليهودي غير القادر على الاندماج، والصهيونية العمالية التي ترى ان المشكلة اليهودية هي المشكلة الاقتصادية والاجتماعية وهذا الاتجاه هو الذي بنى الدولة والاقتصاد، والصهيونية العملية ومهمتها الاستيلاء على الارض، ولها العديد من الزعامات امثال وايزمان، وبن غوريون وجماعة احباء صهيون، والصهيونية العمومية التي ترى في الاستيطان والبناء والمفاوضات الدبلوماسية الطريق المفضلة لعلاج المشكلة اليهودية– الاسرائيلية

موقف الدولة من المنظمة الصهيونية

حسم بن غوريون العلاقة بين المنظمة الصهيونية والدولة حيث قال بأن قرارات المؤتمر الصهيوني لا تشكل قانوناً للدولة ولا تعتبر ملزمة لاعضاء الكنيست ووجهة نظره، ان دولة اسرائيل هي المسؤولة والممثلة لمواطنيها وللمنظمة وللشعب اليهودي، ولن تلزم نفسها بالتشاور معها، فقيام الدولة اصاب الصهاينة الامريكان بالصدمة لفقدانهم المشاركة والمسؤولية، واقترح حل المنظمة وتمت الموافقة على القرار، لكنه لم ينفذ فعلياً بسبب تداخل المهام، فاذا كانت مهمة الدولة هي الحفاظ على استمرار الهوية اليهودية لدى جميع الطوائف اليهودية في العالم كما قال رابين عام ٩٤، في لقائه مع رؤساء المنظمات اليهودية الامريكية، وتحديد شكل العلاقة ومجالاتها مع دول وشعوب العالم خاصة العلاقة بين الدولة والدول العربية والشعب الفلسطيني ومواطني اسرائيل من العرب كما قال اليعازر شبيد استاذ العلوم الاسرائيلية في الجامعة العبرية بالقدس، ص٢٧، من اسرائيل عام ٢٠٠٠ الصادر من دار الجليل، فان هذا غير كاف لحل هذه الاشكالية وهي حدود مهمة الدولة ودورها.

سبقت خطوات ومؤتمرات واجتماعات في مناقشة هذه الاشكالية، لكن قبل الخوض فيها لابد من الحديث عن الوكالة اليهودية من جهة والمنظمة الصهيونية وامريكا من جهة ثانية.

المنظمة الصهيونية وامريكا

يشكل اليهود ٢٪ تقريباً من مجموع السكان الامريكان «من ٥–٦ مليون نسمة» انتظم معظمهم في المنظمات اليهودية البالغ عددها ٢٠٠ منظمة، هؤلاء اندمجوا في المجتمع الامريكي لكنهم لن ينصهروا وحافظوا على هويتهم اليهودية التي يعتبرونها «متميزة» واليهودية هنا تعني القومية لاكثر من ٥٠٪ منهم، وانتماء هؤلاء العاطفي الديني والقومي مع اسرائيل على اختلاف تياراتهم الاصلاحية والمحافظة الارثوذكسية والعلمانية، وهؤلاء جميعاً يؤيدون الدولة بمختلف الاسباب لاعتبارها رمزاً لهوية الشخص اليهودي، وان لليهودي الامريكي اهتماماً يربطه بغيره من اليهود او همّ يربطه بغيره هو دولة اسرائيل، وهنا اشكالية في التعارض المصلحي بين الانتماء لامريكا واسرائيل، فالمنظمات الصهيونية الامريكية لها صلات وثيقة بالتجمعات الايديولوجية داخل الحركة الصهيونية.

وبعد قيام الدولة تحولت الى احزاب سياسية اولوياتها داخل اسرائيل وليس امريكا، وهذا يعني ان فكرة حل المنظمة بدأت مع قيام الدولة «للمنظمات اليهودية الامريكية ونشاطاتها في دعم اسرائيل. لي اوبرين». ۞

في الذكرى الاولى لاستشهاده

اغتيال الشقاقي ... مؤآمرة من مسلسل طويل

غزة – د. غازي حمد

في الساعة الحادية عشرة صباحاً يوم ٢٤/١٠/٩٥ في مدينة «سليما» السياحية المالطية القريبة من العاصمة وصل شابان ووقفا في مواجهة فندق «دبلومات» الاثنان كانا يستقلان دراجة نارية زرقاء من نوع «يماها XT» بعد دقائق معدودة وصل الدكتور فتحي الشقاقي امين عام حركة الجهاد الاسلامي والذي كان يحمل جواز سفر «باسم ابراهيم الشاويش» الشقاقي دخل الفندق في الساعة الواحدة ثم خرج بعد ذلك، الشابان تحركا وراءه، ولما اصبحا على قرب منه اطلقا عليه ثلاث رصاصات في راسه ألقته في بحيرة من الدم والاثنان فرا من المكان على وجه السرعة فيما بقيت جثة الشهيد غارقة في الدماء التي غسلت رصيف الشارع فيما هرع الناس من حولها وهم يستغربون «من المقتول ومن القاتل» شرطة مالطا التي حضرت بعد ذلك الى المكان وقامت بفحص دقيق اكدت ان الذين قاموا بالجريمة هم من المحترفين بالتصفيات الجسدية وقد تم العثور على الدراجة النارية التي استعملها القاتلان وكانت تحمل لوحة مزيفة. وما تزال حتى الان حادثة اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي في مالطا على يد الموساد الاسرائيلي تثير الكثير من التساؤلات حول الملابسات التي احاطت بالحادثة وخاصة في ما يتعلق بقدرة الموساد الاسرائيلي على معرفة شخصية الشقاقي الذي استخدم جواز سفر مزور واسباب سفر الشقاقي وحده دون مرافقين.

مصادر في بيروت اشارت الى ان القيادة الليبية وعلى ضوء ازمة طرد الفلسطينيين من ليبيا طلبت حضور الامناء العامين للفصائل الفلسطينية المعارضة للتباحث في الموضوع، والحث على ضرورة حضور الشقاقي ولكن قادة الفصائل ترددوا في قبول الدعوة وظهرت عدة وجهات نظر، فمن قائل بانه لا يمكن الذهاب الا بعد موافقة القذافي على وقف طرد الفلسطينيين وهناك من رأى ضرورة الذهاب بأمل التأثير على القيادة الليبية وثنيها عن المضي قدماً في عملية الطرد.

وفي النهاية تقرر سفر ابو موسى «حركة فتح الانتفاضة» وطلال ناجي والدكتور فتحي الشقاقي الذي تربطه علاقة وثيقة بالعقيد القذافي، وتشير المعلومات الى ان سفر الشقاقي واجه معارضة اعضاء مجلس شورى الحركة الذي كان له تحفظات امنية وسياسية على سفر الشقاقي وفي ليبيا التقى الشقاقي وناجي وابو موسى الرئيس الليبي ولكنهم لم يخرجوا بنتيجة جدية في مسألة طرد الفلسطينيين وغادر كل من ناجي وابو موسى ليبيا عن طريق تونس وعرضا على الشقاقي السفر معهما الا انه رفض ذلك لاعتبارات امنية.

وفي يوم الاربعاء ٢٥/١٠ غادر الشقاقي ليبيا ليلاً عن طريق عبارة متجهة الى مالطا وكان متخفياً حيث لبس باروكة شعر كما قام بتخفيف لحيته بشكل كبير وكان يحمل جواز سفر ليبياً باسم ابراهيم الشاويش وكان الليبيون الوحيدون الذين يعلمون بأمر مغادرته حيث رافقوه الى العبارة وفي مالطا كان في استقباله احد رجال الامن الليبي الذي قام بدوره بتوصيله الى فندق ديبلوما يوم الخميس، وقد اتصل الشقاقي من الفندق بجماعته في دمشق واخبرهم انه سيحضر على طائرة ايطالية يوم الجمعة وفي نفس اليوم «الخميس» خرج الشقاقي من الفندق الى السوق، واثناء غيابه حضر شخصان الى الفندق وسألا ادارة الفندق عن نزيل باسم ابراهيم الشاويش وقاما بانتظاره لحين حضوره حيث لحقه واحد منهما من خلفه وحينما اقترب منه اطلق على رأسه خمس رصاصات ثم ولى هارباً مع الشخص الاخر الذي كان ينتظره على دراجة.

وعندما لم يعد الشقاقي الى دمشق قامت حركة الجهاد يوم السبت بالاتصال بالشرطة المالطية بسؤالهم عن مواصفات الشخص الذي نشر في الاعلام انه قتل، ولكن الشرطة المالطية طلبت هي بدورها صفات المغدور وحينما ابلغوا الشرطة بمواصفات الشقاقي تطابقت مع صفات ابراهيم الشاويش، وعلى اثر ذلك طلبت حركة الجهاد احضار جثمان الشقاقي الى سوريا لدفنه هناك، لكن الليبيين رفضوا واصروا على احضاره الى ليبيا حيث جرى بعد ذلك نقله من ليبيا الى تونس ومن ثم الى سوريا حيث دفن في مقبرة الشهداء.

مصادر مقربة من حركة الجهاد رجحت تورط الليبيين في كشف شخصية الشقاقي خاصة وان عدداً محدوداً من الحركة كان يعلم بالشخصية التي ينتحلها الشقاقي في تحركاته، وقالت هذه المصادر ان احد الاحتمالات هو تورط القيادة الليبية للحصول على مردود سياسي في مسألة الحصار المفروض على ليبيا. واشارت مصادر الى عدم رضا الايرانيين عن سفر الشقاقي وحده دون مرافقين، وقد فسرت هذه المصادر السبب الذي دفع الشقاقي الى السفر وحده بانه كان يشعر بأن اي مرافق لن يتمكن من حمل السلاح، وبالتالي سيكون عبئاً عليه. ■

قالوا في ذكرى استشهاده

الشيخ عبدالله الشامي من قادة الجهاد الاسلامي قال للسبيل في ذكرى استشهاد الشقاقي:

«لقد سقط الدكتور الشقاقي شهيداً من اجل مشروع عظيم يحمل الاسلام وفلسطين معاً، ولا زال الواقع المعاش يتصدى للمشروع الاسلامي وفلسطين لا زالت مغتصبة، رغم ما يسمونه بمشروع السلام، ويبقى الدكتور الشقاقي عنواناً بارزاً على هذا الطريق الاسلامي ومشعلاً يؤكد ان هذه الدولة العبرية لا يمكن ان تقبل بمشروع سلام لانها لا تؤمن الا بذاتها فقط والطرف الفلسطيني بدأ يدرك مدى الصلف الصهيوني الذي اكده القرآن من قبل لكنهم اداروا ظهورهم للقرآن وحاولوا ان يجربوا ففشلوا.

لقد اتضح للدكتور الشقاقي من قبل ان طريقهم هذا هو مضيعة للجهد والوقت، ولذلك قضى شهيداً وشاهداً على هذه المرحلة وسيمضي مشروع السلام وسينتصر باذن الله رغم كل العقبات والتحديات.

الشيخ جمال منصور احد رموز حركة حماس في الضفة الغربية قال:

«ان مصدر التوتر الاساسي في المنطقة هو وجود الاحتلال فهو الذي يفجر كل الاوضاع ويفرض كل انواع التوتر باقدامه على سياسات عدوانية فانه يتسبب في كل المضاعفات الناتجة وهو الذي يتحمل المسؤولية، ونعتقد ان الاقدام على اغتيال قيادات او شخصيات اعتبارية سيبقى عاملاً محركاً للمشاعر والاحاسيس التي تدفع للوقوف ضد هذه السياسات العدوانية لان الشعب لا يقبل الاذعان او الاهانة وسيمارس حقه في الدفاع عن نفسه وعن مجمل حقوقه وانجازاته»

الدكتور عبدالستار قاسم المدرس في جامعة النجاح الوطنية قال:

«ان عملية الاغتيال هي جزء لا يتجزأ من السياسة الاسرائيلية القائمة على البطش والعدوان، ولقد سبق ان اغتالت اسرائيل عدداً من الشخصيات الفلسطينية كجزء من هذا المسلسل والذي يرمي الى تثبيط الشعب الفلسطيني وثنيه عن المضي قدماً في مقاومة الاحتلال كما انه اراد ان يحطم القيادات التي تسير على خط وطني من اجل انقاذ الشعب من براثن الاحتلال، ان على الشعب الفلسطيني ان يشحذ قواه ويتلاحم من اجل الوقوف امام هذه السياسة العدوانية.

مروان البرغوثي امين سر حركة فتح في الضفة الغربية قال للسبيل:

«ان ما قامت به اسرائيل هو عمل اجرامي نفذته ايد معادية للشعب الفلسطيني ولا يتلاءم هذا مع المناخ الجديد من السلام ويمكن ان يعقد الامور اكثر ويدخل المنطقة في توتر وعنف جديد، ان الدكتور الشقاقي هو احد القادة البارزين الذين قضوا من اجل خدمة وطنهم وشعبهم. ان عمليات الاغتيالات هي وجه مظلم تتم عن كراهية شديدة لحياة الانسان وحقه في العيش بكرامة وامان.

علاء الصفطاوي – حركة الجهاد الاسلامي

ان عملية الاغتيال هي جريمة بشعة ضد احد كبار المفكرين ليس في الشعب الفلسطيني فحسب بل في العالم الاسلامي، ان الاخطر في هذه العملية انها تمت بضوء امريكي وتعاون انظمة عربية وتنفيذ اسرائيل، لقد كان الشقاقي رمزاً وقائداً عظيماً في المسيرة الجهادية ضد الاحتلال الصهيوني وعلم اجيالاً معنى الثبات الحقيقي على الفكرة والمبدأ ولقد دفع دمه وروحه ثمناً لذلك. ■

مخططات استيطانية للاستيلاء على المنازل العربية في القدس الشرقية

■ رجال اعمال مزيفون وشركات وهمية تتحايل لشراء الممتلكات العربية

■ صفقات بيع اراض لشركات استيطانية عن طريق اشخاص عرب





■ كتب: فؤاد حماد

بعد الاحتلال الاسرائيلي لمناطق الضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧، نشطت جمعيات استيطانية للاستيلاء على منازل وممتلكات المواطنين الفلسطينيين الذين تركوا ممتلكاتهم ومنازلهم وهربوا الى خارج فلسطين من خلال عدة- وسائل وانظمة وقوانين اصدرتها السلطات الاسرائيلية طوال سني الاحتلال في محاولة للالتفاف والانقضاض على هذه الممتلكات.

وفي الفترة الاخيرة كشفت مصادر اسرائيلية مطلعة ان عمليات بيع المنازل واراض عربية في القدس الشرقية تمت مؤخراً وان مخططاً استيطانياً للاستيلاء على منازل جديدة وبناء احياء استيطانية جديدة في قلب القدس المحتلة او حولها قد انجز وعرض على وزراء بارزين في الحكومة الاسرائيلية.

وقالت المصادر ان مجموعة من المستثمرين اليهود سيكون لهم دور مباشر في عمليات بناء الاحياء الجديدة وبعد ان كان لهم دور مباشر في عمليات الاستيلاء على هذه المنازل والاراضي بعد ان تخفوا في زي رجال اعمال وشركات وهمية.

وستبنى هذه الاحياء في مواقع قريبة من مستوطنات اقيمت على اراضي القدس الشرقية او الضفة الغربية وبالتحديد قرب مستوطنات «جيلو» «هارهاحومان» و «جعفات هاملوس» وقرينة بيت صفافا، وتقع جميع هذه الاراضي جنوبي مدينة القدس المحتلة وشمال مدينة بيت لحم، اضافة الى مجموعة من الاراضي القريبة من مباني الجامعة العبرية والمقامة هي الاخرى على اراضي مدينة القدس المحتلة، وقريتي العيساوية والطور.

ويجيء الكشف عن هذه الصفقات بعد عدة اشهر من اعلان وزير البنى التحتية في الحكومة الاسرائيلية، «ارئيل شارون» تفعيل شركات يملكها لشراء اراض فلسطينية في الضفة الغربية بأموال تم تجميعها من اثرياء يهود يقيمون في الولايات المتحدة الامريكية، ودول اوروبية اخرى.

وتتم الصفقات بطرق احتيال ونصب، اذ تشغل الشركات الاسرائيلية لحسابها عرباً لشراء اراض فلسطينية قريبة من المستوطنات ويقومون بعدها بتحويل ملكيتها للمستوطنين، ولا تقتصر نشاطات هؤلاء السماسرة على العرب المقيمين في الضفة الغربية المحتلة، بل تتعدى ذلك الى مواطنين فلسطينيين يعيشون في الشتات، ويشكل خاص في بعض الدول العربية ودول امريكا اللاتينية.

وتتم عمليات الشراء من اصحاب الاراضي الذين فقدوا هوياتهم الفلسطينية عبر وسطاء عرب ومن ثم نقل ملكيتها للشركات الاستيطانية.

وتستهدف الشركات الاستيطانية الاسرائيلية الاراضي القريبة من المستوطنات الواقعة في المنطقة «ب» الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية والتي كان من المفترض ان تبدأ السلطات الاسرائيلية باعادة انتشار جيشها من هذه المناطق قبل شهر تقريباً والانسحاب منها بشكل كامل خلال فترة لا تتجاوز العشرة شهور بعد هذا التاريخ. وقد اكد سكرتير لجان الدفاع عن الاراضي ان شركات استيطانية كثفت من نشاطها لشراء اراض فلسطينية في هذه المناطق خاصة بعد قرار حكومة نتنياهو رفع القيود عن الاستيطان في الاراضي الفلسطينية، مضيفاً ان انباء ترددت مؤخراً عن صفقات تتم لحساب شركات اسرائيلية من خلال سماسرة عرب.

ومن ابرز المنظمات الاستيطانية المرتبطة بمخططات الاستيلاء على عقارات عربية في القدس منظمتا «عطيرت توهنيم» و «العاد» وتتخصص الثانية في عمليات الاستيلاء على عقارات في حي سلوان الذي تطلق عليه اسم مدينة داوود، ويقع هذا الحي في جنوب البلدة القديمة في القدس المحتلة.

اما منظمة «عطيرات كوهنيم» فقد ركزت اعمالها في الاستيلاء وشراء بيوت واراض داخل الحيين الاسلامي والمسيحي في البلدة القديمة، من القدس المحتلة اضافة الى مجموعة من الاراضي والمنازل في حي وادي الجوز، وتتم معظم عمليات الشراء من قبل المستثمر اليهودي «ارفينج موسكوفيتش» الذي كان متورطاً في عملية شراء لاحد البيوت الواقعة بالقرب من القنصلية الامريكية في القدس الشرقية مؤخراً عن طريق فلسطيني ارتد عن اسلامه واعتنق اليهودية.

وادى شراء المنزل المذكور العائد لعائلة فلسطينية الى نزاع قضائي لا يزال قائماً حتى الان والى مرابطة قوات من الجيش الاسرائيلي على باب المنزل، حيث تمت عملية شراء المنزل في اليوم الذي تم فيه الاستيلاء عليه.

وفي مدينة الخليل المحتلة نشطت العصابات الصهيونية في الاستيلاء على اكبر عدد من المنازل الفلسطينية في الاحياء القريبة من الحرم الابراهيمي، وذلك بتمويل من رجال اعمال في فرنسا والولايات المتحدة، وخصوصاً الحاخام «اسحق غوتينغ» كما قام المستوطنون في الاونة الاخيرة بحملة تبرعات من المؤيدين لـ «اسرائيل».

وقد نشرت صحيفة «يديعوت احرونوت» مؤخراً خارطة اصدرتها لجنة المستوطنات اليهودية في الخليل تحت عنوان «خارطة تقسيم الصلاحيات في الخليل».

وتتضمن الخارطة اماكن يدعي المستوطنون ملكيتها، حيث قسمت الى ثلاثة اقسام، القسم الاول يتعلق بأراض واسعة مساحتها مئات الدونمات حول «قبر يشاي» الواقع في الطرف الشرقي للمنطقة التي ستقع تحت السيطرة الامنية الاسرائيلية، ويشير هؤلاء المستوطنون الى ان لديهم ما يثبت قيام يهود بشراء هذه الاراضي في القرن التاسع عشر.

والقسم الثاني هي منازل وبيوت في حي القصبة يدعي المستوطنون انها تعود لعائلات قتل افرادها في المذبحة ضد اليهود عام ١٩٢٩.

واخيراً يدعي اليهود انه اصبح لديهم حق ملكية في اكثر من عشرين منزلاً واراض في ثلاث مناطق في الخليل، منطقتان في حي القصبة واخرى في اطراف حي ابو سنينة، حيث ينص الاتفاق على اخضاعه للسلطة الفلسطينية. ■

بعد ان حولوا موسم الزيتون الى جحيم

المستوطنون يسرقون ثمار الزيتون في وضح النهار

الاراضي المحتلة – السبيل

ان يصبح المواطن الفلسطيني المالك لمئات الدونمات المزروعة بالزيتون مشترياً لزيت الزيتون امرٌ يحتاج الى وقفة تامل وبحث لمعرفة الدواعي الكامنة خلف هذه الحقيقة القاسية حيث يقف المستوطنون اليهود بالمرصاد للمزارع الفلسطيني ويمنعه من التوجه الى ارضه لقطف ثمار الزيتون، فيما يتواجد في تلك اللحظات مستوطنون اخرون بنفس الموقع يسرقون الثمار.

«اللص البغل حواقة»

المستوطن البغل هذا هو اسم الشهرة لتسيم حواقة الذي يتربع منزله على قمة جبل الشيخ محمد قرب عورتا وبيت فوريك جنوب نابلس ٨ كم مطلقاً العنان لكلبه المسعور ليمنع المزارعين من قطف ثمار الزيتون ويعتدي عليهم بالضرب حيث تمكن من ملاحقة للمواطنة زهور نصاصرة ٣٢ عاماً من بيت فوريك وتحطيمها مع ابنائها معاذ ١٤ عاماً ومحمد ١٠ اعوام ليتم نقلهم الى مستشفى رفيديا النابلسي.

استغلال نظام منع التجول

واستغل مستوطنو يتصهار المقامة على اراضي قرى عصيرة القبلية وبورين ومادما وعينبوس وحوارة وعوريف فترة منع التجول على عينبوس لمدة ١٠ ايام وتمكنوا من سرقة ثمار الزيتون وسرقوا جواز سفر امريكي وعند مراجعتهم اعتدوا عليه وسرقوا جواز السفر الامريكي وحقيبة بداخلها ٤٠ الف دولار وضربوه حتى الاغماء. ويقول المزارع ابو الحسن ان ارضه المزروعة بالزيتون رواها بالعرق والبخ والالم طوال سنين عجاف واليوم يأتي مستوطن حاقد من آخر الدنيا لا يعرف له اصل وفصل ليقطف ثمار الزيتون ويسرقها دون تعب وكانها تعود اليه وملك يمينه.

ويضيف ابو الحسن العينبوسي: المشكلة تكمن ان الارتباط الفلسطيني لا يملك من امره شيئاً ولا يحق له التصرف والمراجعة والمساءلة حسب الاتفاق في الوقت الذي اصبح الانسان يخجل من نفسه عندما يقول الضابط او المستوطن ان كل ما يجري حسب الاتفاق، ليذهب الاتفاق الى الجحيم، لقد حولوا حياتنا وموسم الزيتون الى جحيم لا يطاق، ولن تمر هكذا أوضاع دون انفجار مفاجئ ينقلب السحر فيه على الساحر.

قطع الاشجار موت من نوع اخر

ويؤكد الحاج نادر عبدالرحمن ٦٥ عاماً من دير الحطب ان ما يؤذيه ويؤرقه ليس حرمانه من قطف الزيتون ولكن الادهى هو قيام المستوطنين بنشر الزيتون وقطعه، ان وجود الشجرة على الارض له معان وارتباط بالارض وقطعها على ايدي هؤلاء الملاعين هو موت من نوع اخر.

ويروي الحاج عبدالرحمن كيفية تنفيذ اهالي قريته لاعتصام على الاراضي الممنوعين من قطف ثمارها بحضور المئات وعشرات الجنود واثناء الاعتصام فوجئنا بقيام المستوطنين بسرقة الثمار تحت حراسة الجيش ونحن لا نستطيع الوصول بدعاو امنية واعذار واهية تعبر عن نفسيات خبيثة وماكرة.

موسم الحداد

ويوصف العام الحالي بانه موسم الحداد حيث اقدم مستوطنون من مستوطنة «براخا» المتوضعة على اراضيهم بقطع مائة شجرة زيتون تعود ملكيتها للاشقاء المهجرين جميل خضر كنعان وشقيقه ابو جمال ومحمد حيث اعتانت قريباتهم العجوزات على خدمة الارض وزراعتها وقطف ثمار الزيتون. فماذا يقطفن الان بعد قطع الاشجار بالمناشير.

«الله على الظالم» يقول اهالي كفر قليل. ■

في ذكرى استشهاد الدكتور الشقاقي

اسطورة ينحني لها عظماء الرجال

■ د. غازي حمد

يوم تفرق دمك بين القبائل الهمجية الاكلة لحوم البشر والمضطجعة على جماجمها.. يوم سال الدم على رصيف غريب لم يعرف سوى الرصاصات الغادرة المخبأة في الجيوب تنتظر لحظة الانقضاض على الروح، يوم خرجت النفس تباعاً تلفظ كل معاني التشرد والحرمان وتضع غاية لقصة طويلة من المعاناة والتشرد وجراح الماضي، يوم لعنت الافواه الجائعة والعيون المنكسرة والقلوب المحروقة كل طاغية ظالم استباح دماً وانتهك عرضاً او فرط في قضية. يوم بكت نساء تحت العباءات تجتر ألماً طالما تردد في الصدور واثقل القلب، كان يومك يا شهيد الوطن والارض والانسان كلها ايام اجتمعت في يومك لتصنع من دمك اسطورة ينحني لها عظماء الرجال، ويزحف من تحتها الجبناء المتخاذلون الذين ارتضوا بالخبز الطري بدلاً من كرامة النفس وعنفوان الضمير، هكذا يكون الرجال دوماً يسيرون في الحياة وهكذا كنت. وهكذا رضعت من حليب درته اثداء الوطن المشبع بالألم المحترق والهم المثقل والجراحات الداكنة، لم تشأ ان ترتع في خصب «السلام» الكاذب لانه ينبت حنظلاً والماً ومرارة، ولم تشأ ان تقرأ في اسفارهم الباهتة سطور التاريخ المزيفة، لم تشأ ان تسير في طريقهم المرصع بالكؤوس والمزروع بباقات الورد والبسمات الصفراء.. اردت ان تنحت لك طريقاً في صخر على قمة الجبل او تمخر عباب بحر لم يعرفوه هؤلاء الجبناء، ولن يعرفوه، لان الصخر والبحر هما رمزان للثبات على المبدأ ورحابة الافق في ملكوت السماء، ويراح الارض.. لن يعرف المتخاذلون طريقك مهما بحثوا لانها طريقة اراد الله بها ان يصطفي من شاء من عباده الذين احبوه واحبهم ويناجوه في صمت الليل الحالك وحادثوه في النهار استزادة على الحق ومضاء على الطريق. هكذا كنت يا فارس الرجال الذين لم يملوا صهوة الجياد ولم تعرق اكفهم من حماة السيف ولم تغمض جفونهم عن مراقبة الامل البعيد هناك، هناك مع كوكبة الشهداء.. عز الدين القسام وعماد عقل ويحيى عياش، قافلة طويلة بعيدة، لم تهدأ يوماً حتى تلحق بها وتلحق بقطارها كنت السابق والرابح، اما سواك من رجال المهاترات والاستجداء فقد القوا بنفسهم في بحور سوداء قاتمة لم يعرفوا لها اولاً ولا اخر

مجدك هو الذين سماك، وجهادك هو الذي بناك، وثباتك هو الذي رباك، وهكذا يصنع الرجال، وهكذا تريد فلسطين، وهكذا تريد القدس، انت لم ترها في يقظتك.. نعم لكن ستراها غداً على شفاه الاجيال القادمة وعلى عيون الامهات وعلى روابي القدس وغزة ونابلس والخليل، حينها ستعلم انك صبغت بدمك الراية التي طالما انتظرت من يرفعها وستعلم انك لم تخسر الحرب، بل كنت الرابح دوماً، فهنيئاً لك في ظلال وارفة وجنان مقيمة، وحبذا لو انتظرتنا علنا يكون لنا من الشرف نصيب. ■

المعتقل الشيخ النتشة لضابط المخابرات الصهيوني

اذا كان الذباب لا يخشاك فكيف اخافك

الاراضي المحتلة – السبيل

محمد جمال النتشة «ابو همام» ابن مدينة الخليل الرحمن اسم يحفظه الاطفال والطلاب والعجائز عن ظهر قلب في احياء الخليل وحتى ضباط المخابرات الصهيونية احبوه لانه رجل بكل ما في الكلمة من معنى، وكرهوه لانه خصمهم وعدوهم اللدود الذي لا يتوانى عن الحركة والدعوة لدين الله لحظات.

وقد سئل المرحوم الشهيد الدكتور عبدالله عزام قبيل استشهاده ذات مرة «يا ابا محمد اذا غبت فماذا تنصحنا ان نفعل؟ فاجابهم بهدوئه المعروف رحمه الله: الحقوا بمحمد جمال النتشة في الخليل» واذا لم يعرفه احد بعد ذلك فان صخور مرج الزهور وجباله تعرفه وتشهد له بالرجولة والصمت لان الجبال صامتة وقد اصبح بينهما عشق وصفات مشتركة.

واقدمت سلطات الاحتلال على اعتقاله في بداية التسعينات، واخضع لفترات تحقيق قاسية في سجن جنين آنذاك يحدثه ضابط التحقيق ولا اجابة او انين، واثناء التحقيق اقتربت ذبابة من انف المحقق فدفعها لتذهب، وعادت مرة ثانية وثالثة ورابعة فطفق الشيخ ابو همام يضحك ملء فيه وبصوت مرتفع، فزاد حنق المحقق وغضبه فسأله عن السبب فأجابه ابو همام اجابة كانت كالرعد القاصف في وجه المتعجرف: اذا كان الذباب لا يخافك ولا يخشاك فكيف اخشاك وانا قد ملكت لا اله الا الله قلبي وكياني، كيف اخشاك وصدى الله اكبر تردده الدنيا من فمي واخواني يرددون معي، فاسقط في يد الصهيوني وغادر المكان ولم يرجع اليه اطلاقاً، ولم يزد ابو همام سوى عزة وانفة وهو يردد من اعماق قلبه:

نحن للحق وللايمان جند مسلمون
نحن لا نخشى اذى الظلم ولا ريب المنون
عزة الاسلام في الانفس تأبى ان تهون
وترى ان المعالي في الميامين تكون
فابتسم يا موت للابطال، وابكي يا سجون

المستوطنون يسرقون الخيول الفلسطينية ويقومون بالتعري امام الفتيات الفلسطينيات

اكد اهالي قرية عينبوس جنوب نابلس ٦ كم ان مستوطني مستوطنة يتعهاد الصهاينة قاموا بسرقة عدة رؤوس من الخيول العائدة لسكان القرية واقتادوها الى حدود المستوطنة خلال ساعات النهار» وروى الاهالي استفزازات المستوطنين اللااخلاقية حيث يتعمدون خلع سراويلهم وملابسهم مقابل الفتيات والنساء المتوجهات لقطف ثمار الزيتون والاهتمام بالارض وحمايتها مع العائلة من المستوطنين والمصادرة وكانت مجموعة من المجاهدين في القرية والتي تنضوي تحت لواء حركة حماس قد قامت في العام ١٩٩٢ باحراق عدة منازل تعود للمستوطنين في المستوطنة واعتقلوا اثر ذلك وحكموا لمدة متفاوتة وصلت الى اربعة اعوام.

■■■■

«ثمن» دجاجة للمعتقل الاداري كل اسبوعين في سجن مجدو الصهيوني

افاد المعتقل الاداري المفرج عنه التاجر احمد صقر «ابو بصير» ٣٥ عاماً من مخيم عسكر بنابلس ان المعتقل الاداري في سجن مجدو يحصل على «ثمن» دجاجة كل اسبوعين من المواد المقدمة من ادارة المعتقل النازية.

واضاف التاجر صقر الذي اثر العمل في مطبخ السجن لخدمة اخوانه المعتقلين اثناء اعتقاله الاداري لمدة عام كامل ان قسم ٤ والذي يضم ٢٢٠ معتقلاً ادارياً تخصص له ادارة السجن كيساً من الجزر واخر من البصل ونصف كيس من البطاطا وصندوقاً من البندورة والخيار وقليلاً من الفواكه والارز يومياً بهدف البقاء على قيد الحياة فقط.

■■■■

الاحتلال يستخدم طائراته المروحية لملاحقة العمال الفلسطينيين

لا تزال سلطات الاحتلال الاسرائيلي تتفنن في ملاحقة العمال الفلسطينيين الذين يعبرون الخط الاخضر للحصول على لقمة عيشهم اليومية وثنيهم عن الدخول بطرق تزعم انها غير قانونية ومخالفة.

وفي هذا السياق طاردت طائرات عمودية مروحية اسرائيلية العمال ولاحقتهم في عدة مناطق في منطقة شويكة قرب طولكرم ومدينة الطيبة قرب طولكرم ايضاً وحاجز كفر قاسم قرب الخط الاخضر في الوقت الذي يفاجئ جنود الاحتلال وعناصر شرطته العمال بكمائن ينصبونها بين الاشجار والبيارات ويلقون القبض عليهم ويحررون بحقهم مخالفات مالية باهظة ويحتجزونهم حتى ساعات متأخرة، اضافة الى الاعتداء بالضرب المبرح وسكب كيس الطعام الذي يحمله العامل الفلسطيني وحرمانه من تناوله. ■

السبيل
العدد (١٥٣) – السنة الثالثة – الثلاثاء ٢٩ تشرين أول – ٤ تشرين ثاني ١٩٩٦م

السبيل تلتقي كوكبة من جرحى انتفاضة الاقصى

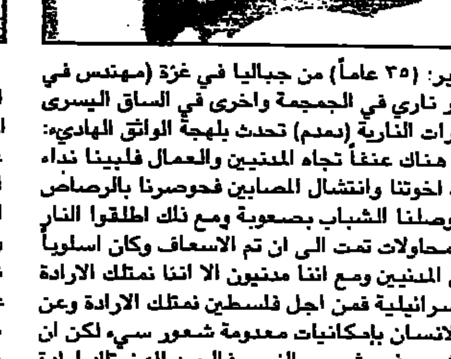
الجرحى: نناشد الامة الاسلامية والعربية للدفاع عن الاقصى

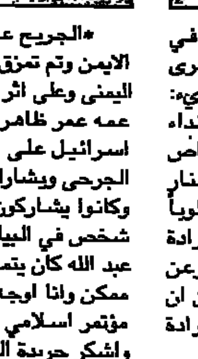
■ كتبت نهى ابو الرب وسمايا الزغول ■

**الجرحى مشروع شهداء
هم حلقة وصل بين الشهادة والبطولة
يقفون شامخين برغم جراحهم في اعينهم حزن
لبعد الشهادة عنهم وفي قلوبهم فرحة لاعادة الكرة على الاعداء
من جديد، السبيل التقت الجرحى الذين سقطوا دفاعاً عن
الاقصى الشريف فكان لهذا القاء نكهة الثورة والمجد
وكان لنا هذا الحديث**

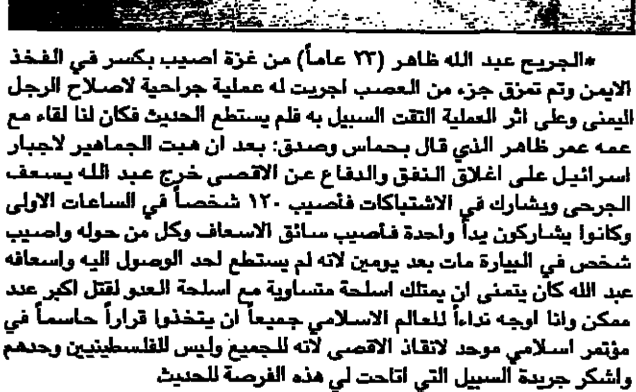


*الجريح احمد صالح سيف (١٧ عاماً) من دير البلح في غزة اصابته رصاصة دمدم المحرمة دولياً في الفخذ الايمن ويستعد لاجراء عملية قريباً قال للسبيل: كنا خارجين في مسيرة سلمية فلم يعجب اسرائيل واخذت ترمي علينا غازاً مسيلاً للدموع وصار اشتباك بين الجيش الفلسطيني واسرائيل فكنت اول مصاب في دير البلح في منطقة تسمى كفار داروم فكان كل شخص يتقدم ليسعف يطلق عليه الرصاص حتى سائق الاسعاف والممرض اصيبوا «وعن شعوره قال احمد: شعورنا نحو القدس الفخر والاعتزاز فهي لكل المسلمين والعرب وكل مسلم يهتف ويقول: القدس لنا ولهذا نهدف، اما اسرائيل فتهدف لهدم القدس، والد احمد قال بلهجة حميمة: القدس ليست للعرب وحدهم، القدس للمسلمين ولتكتب كل الصحف هذا حتى يعلم اليهود ان للمقدس من يدافع عنها ليس فقط في السجن الواسع غزة الذي يقتلوننا فيه اقتصادياً بل في كل فلسطين.

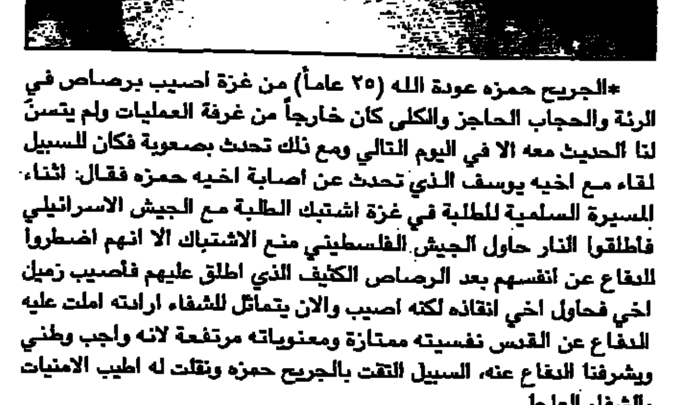




*الجريح حمدي مطير: (٣٥ عاماً) من جباليا في غزة (مهندس في بلدية جباليا) اصيب بعيار ناري في الجمجمة واخرى في الساق اليسرى فاصيب بتهتك جراء العيارات النارية (دمدم) تحدث بلهجة الواثق الهادئ: في يوم ٩/٢٦ ابلغنا ان هناك عنفاً تجاه المدنيين والعمال فلبينا نداء الواجب وانطلقنا لاسعاف اخوتنا وانتشال المصابين فحوصرنا بالرصاص الكثيف وفقدت الوعي ووصلنا الشباب بصعوبة ومع ذلك اطلقوا النار عليهم ثم فهمت ان عدة محاولات تمت الى ان تم الاسعاف وكان اسلوباً همجياً واصيب كثير من المدنيين ومع اننا مدنيون الا اننا نمتلك الارادة لنقف امام الترسانة الاسرائيلية فمن اجل فلسطين نمتلك الارادة وعن شعوره قال: ان يشعر الانسان بإمكانيات معدومة شعور سيء لكن ان نشعر بتجسيد لوحدة الشعب فهو شعور بالنصر فالحمد لله نمتلك ارادة ويوماً ما سننتصر عليهم مهما طال الزمن



*الجريح عبد الله ظاهر (٢٣ عاماً) من غزة اصيب بكسر في الفخذ الايمن وتم تمزق جزء من العصب اجريت له عملية جراحية لاصلاح الرجل اليمنى وعلى اثر العملية التقت السبيل به فلم يستطع الحديث فكان لنا لقاء مع عمه عمر ظاهر الذي قال بحماس وصدق: بعد ان هبت الجماهير لاجبار اسرائيل على اغلاق النفق والدفاع عن الاقصى خرج عبد الله يسعف الجرحى ويشارك في الاشتباكات فاصيب ١٢٠ شخصاً في الساعات الاولى وكانوا يشاركون يداً واحدة فاصيب سائق الاسعاف وكل من حوله واصيب شخص في السيارة مات بعد يومين لانه لم يستطع احد الوصول اليه واسعافه عبد الله كان يتمنى ان يمتلك اسلحة متساوية مع اسلحة العدو لقتل اكبر عدد ممكن وانا اوجه نداءاً للعالم الاسلامي جميعاً ان يتخذوا قراراً حاسماً في مؤتمر اسلامي موحد لانقاذ الاقصى لانه للجميع وليس للفلسطينيين وحدهم واشكر جريدة السبيل التي اتاحت لي هذه الفرصة للحديث



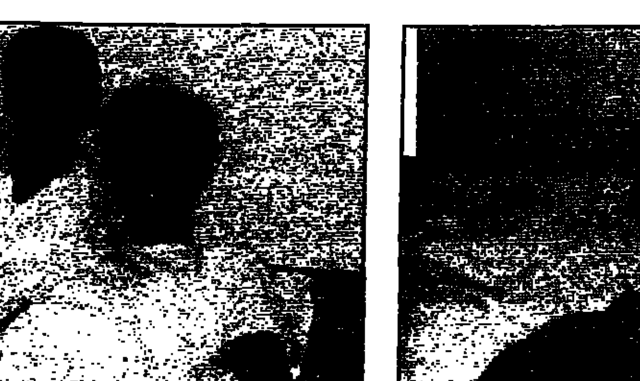
*الجريح حمزه عودة الله (٢٥ عاماً) من غزة اصيب برصاص في الرئة والحجاب الحاجز والكلى كان خارجاً من غرفة العمليات ولم يتسنَ لنا الحديث معه الا في اليوم التالي ومع ذلك تحدث بصعوبة فكان للسبيل لقاء مع اخيه يوسف الذي تحدث عن اصابة اخيه حمزه فقال: اثناء المسيرة السلمية للطلبة في غزة اشتبك الطلبة مع الجيش الاسرائيلي فاطلقوا النار حاول الجيش الفلسطيني منع الاشتباك الا انهم اضطروا للدفاع عن انفسهم بعد الرصاص الكثيف الذي اطلق عليهم فاصيب زميل اخي فحاول اخي انقاذه لكنه اصيب والان يتماثل للشفاء ارادته املت عليه الدفاع عن القدس نفسيته ممتازة ومعنوياته مرتفعة لانه واجب وطني ويشرفنا الدفاع عنه، السبيل التقت بالجريح حمزه ونقلت له اطيب الامنيات بالشفاء العاجل.



*ماهر الصعيدي: اصغر جريح (١١ عاماً) من البريج في غزة اصيب برصاصة في الكتف، ماهر طفل بريء لكنه صقر قوي يشمخ ويبتسم بعنفوان وهو يتحدث عن بطولاته ويقول: خرجنا في مظاهرة سلمية مع الشباب فذهبنا الى باقي المدارس واخرجنا من فيها وفي الطريق الى منطقة تساريم ذهبنا هناك وكانت المسافة بيني وبين اليهود قريبة فضربت احدهم بالحجر واطلق احد الشرطة الفلسطينية الرصاص فقتل اثنين من اليهود واصاب ضابطاً كبيراً فاطلقوا الرصاص واصيب الشرطي وعندما استنجدت بالشباب رآني احد اليهود بالناظور واطلق غازاً مسيلاً للدموع فوقعت عن شجرة الزيتون على الارض وحقيبة المدرسة لا زالت على كتفي فاصبت برصاصة ونقلني الشباب الى الاسعاف الذي حملني الى المستشفى لم اكن خائفاً كنت سعيداً لاني ادافع عن القدس لانهم يريدون ان يأخذوا منا القدس واراضينا ويجب ان نحاربهم .



*الجريح صابر ابو دلال (٢١ عاماً) من غزة اصيب برصاص في الصدر والظهر تبدو اثار التعب واضحة على ملامحه فتحدث بصعوبة عن اصابته قائلاً: اشتبكنا مع العدو في احداث القدس ومن الطبيعي ان ندافع عن انفسنا فاخذوا يطلقون الرصاص واصبت وانا لست نادماً بل اشعر بالفخر لاني ادافع عن الاقصى واشكر الحكومة الاردنية على الجهود والخدمات التي قدمتها لنا.



*الجريح وليد الجعبري (٢٩ عاماً) من غزة اصيب برصاصة دمدم في العمود الفقري، يبدو التفاؤل ممتزجاً مع الحزن في وجهه قال بعد ان قبل المصحف والازهار التي قدمتها السبيل لهم : بينما كنت احمل شخصاً على كتفي لاسعفه اصبت فجاء شخص اخر ليسعفني فاستشهد وما نفعله قليلاً للوطن وشعورنا شعور فخر لاننا ندافع عن اوطاننا وادعو الله ان يهدي جميع المسلمين لنكون يداً واحدة تدافع عن مقدساتنا وتحل القضية الفلسطينية ولا نكون متفرجين





*اياد الشلة (٢٠ عاماً) من رام الله اصيب برصاص في فمه كان يرفض كتابة لقائه او تسجيله فكان لنا هذا اللقاء الشفوي معه خرجت مع المظاهرات حيث انني من ابناء الانتفاضة الا انني كنت انقذ دائماً من الرصاص ولكني اصبت هذه المرة وانا سعيد لاني دافعت عن الاقصى الذي هو للجميع لاحظنا وجود دموع حزينة في عيون اياد فسألناه عن سببها قال: لاني بعيد عن وطني، الجريح حسين كرسوع (٢٤ عاماً) من غزة والجريح ياسر عبد الغني (٢٠ عاماً) من نابلس في غرفة العناية المركزة وهكذا انتهت لقاءاتنا التي كانت على مدى يومين وغادرنا الجرحى الابطال الذين يستعدون جميعهم لاجراء عمليات لكن حبنا ودعائنا بالشفاء لهم لم ولن يتوقف لانهم علمونا درساً في البطولة وعلمونا ان للحياة والموت يستويان في لحظة يشعر المرء ان للموت افضل الف مرة من الاستغناء عن المبادئ والقيم العليا.

هل تتحول الى «بوسنة» فلسطين

المفاوضات حول «الخليل» عودة الى سياسة التنازلات!!

غزة – د. غازي حمد

المفاوضات .. تقدم رجلاً وتؤخر اخرى

الانباء عن «اتفاق وشيك» حول مدينة الخليل تداخلت وتضاربت الى حد عجيب، ففي الوقت الذي يبدي فيه الطرف الاسرائيلي «تفاؤلاً» مفرطاً الى حد انه اعتبر ان اي ساعة قادمة تعني «اتفاقاً موقعاً» فيما يغرق الطرف الفلسطيني في تشاؤمه العميق، كما قال رئيس الوفد الفلسطيني الدكتور صائب عريقات «اننا طوال هذه الفترة لم نتفق بعد على نقاط الاختلاف».

وكالة رويتر ذكرت الاسبوع الماضي ان مسؤولين فلسطينيين قالوا ان اسرائيل ومنظمة التحرير تمكنتا من تسوية المسائل الرسمية التي تمنع اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل وانه قد يعلن عن التوصل الى اتفاق خلال ٢٤ ساعة، واضافت الوكالة نقلاً عن مسؤول فلسطيني، قد تكون هناك بعض المشاكل في الصياغة لكن القضايا سويت، واضاف اذا لم تكن هناك مشكلات في الصياغة فستكون هناك نتائج ايجابية واتفاق خلال ٢٤ ساعة، المشكلة الوحيدة الباقية هي صياغة البروتوكول الذي يشرح خطوات تنفيذ اعادة الانتشار في الخليل.

لكن المتحدث الاسرائيلي موشي فوجل مدير المكتب الصحافي التابع للحكومة، قال معلقاً على هذه الانباء: «المحادثات وصلت الى مرحلة يحاول فيها الطرفان تحديد نقاط التفاهم» ومن حين لاخر كانت عبارات «احراز تقدم» تطمس «بتراجع في المواقف» ففي يوم ٩٦/١٠/٢١ وصف مصدر فلسطيني الاجتماعات التي تواصلت حتى ساعة متأخرة من الليل بأنها «صعبة» وقال جميل الطريفي وزير الشؤون المدنية «ان الجانب الاسرائيلي يحاول طرح الاتفاق طوال الليل بدون احراز تقدم».

وفي الوقت الذي صرح فيه دان شمرون رئيس الوفد الاسرائيلي بأن هناك تقدماً ملحوظاً في المفاوضات (١٠/٢١) انسحب الوفد الفلسطيني من قاعة المفاوضات غاضباً احتجاجاً على الشروط الاسرائيلية الجديدة (١٠/٢٢) ووصف المفاوضون الفلسطينيون موقف الوفد الاسرائيلي بأنه موقف «محتلين» وقال صائب عريقات «ان اسرائيل مصممة على اعادة النظر في الاتفاقيات الموقعة حول الخليل وترفض التعهد بتطبيق بقية الاتفاقات التي تقضي بانسحاب اسرائيل من المناطق الريفية، في الضفة الغربية واطلاق سراح الاسرى، وجاءت الصدمة الكبيرة لعملية التفاوض حينما اعلن ان دينيس روس المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط سيغادر المنطقة عائداً الى الولايات المتحدة، ورغم ان روس حاول ان يبرر سفره هذا باجراء مشاورات مع وزير الخارجية الامريكي كريستوفر الا ان الاجواء كانت تشير الى ان هناك ازمة مستحكمة بين الطرفين، وان روس اقتنع اخيراً بأنه لا داعي «لوجوده وسط اجواء تفاوضية فاشلة».

من جهته قال عضو الوفد المفاوض حسن عصفور ان دينس روس كان يعتزم المغادرة وانه أبلغ كلا الطرفين المتفاوضين انه يعتزم العودة الى واشنطن اذا لم يتحقق تقدم في المحادثات وذلك مساء يوم الاحد الماضي، وقالت مصادر صحفية في غزة ان روس شعر بأن من العبث «اضاعة الوقت في طابا» في الوقت الذي يعود فيه الطرفان الى نقطة الصفر خصوصاً بعد طرح الشروط الاسرائيلية الجديدة.

وهكذا ظل الاتفاق الوشيك يحبس الانفاس مرة ويطلقها اخرى، كما عبر صحفي فلسطيني على هذه التناقضات، ان اخشى ما اخشاه ان يصدق فينا القول «تمخض الجبل فولد فأراً» وسننتظر هذا المولود الجديد «الاتفاق» فربما زادنا فرحاً وربما زادنا غماً.. كالعادة.

خارطة «البوسنة الشرق اوسطية»

الوفد الفلسطيني اقتنع اخيراً بأن اسرائيل تريد سيطرة فعلية على مدينة الخليل تتمثل في فرض شروط وترتيبات امنية تسمح لها بابقاء «المدينة محتلة» لكن بصورة مقبولة، فقد طرحت اسرائيل شروطاً تتضمن السيطرة على الشوارع المؤدية الى الحي اليهودي ومراقبة الابنية الفلسطينية من حوله وتقليص عدد رجال الشرطة الفلسطينية وكذلك اسلحتهم، المهم ان الوفد الفلسطيني اقتنع كذلك بأن اسرائيل تريد اعادة التفاوض حول كل نقطة من النقاط ورغم ان الوفد الفلسطيني رفض هذا المبدأ عبر تصريحات المسؤولين الفلسطينيين لكن ما يجري في غرف المفاوضات ما هو الا عبارة عن «تفاوض حول الخليل»، لكنه يريد «التفاوض حول التطبيق» ومن هنا كانت الكرة الى الوراء.

ان الخارطة الجديدة التي تعرضها اسرائيل لمدينة الخليل هي «خارطة تقسيم» بشكل واضح لا يقبل التأويل وهي كما قال الصحافي الاسرائيلي رافي من صحيفة «معاريف» ان الخريطة التي يرسمونها اليوم في طابا وايلات لشوارع الخليل مثلها مثل عدة اماكن في الضفة الغربية هي خارطة المستقبل «للبوسنة الشرق اوسطية» خارطة حرب الشوارع القائمة لصدامات عنيفة ستشعل النار في كل فرصة للتصالح. «اما وزير القضاء والصحة الاسرائيلي تساحي هيني فيقول خلال مقابلة مع صحيفة «هآرتس» «اذا وافق الفلسطينيون على ان يوقعوا على اتفاق يخضع قسماً من صلاحيتهم السلطوية في الخليل لجيش الدفاع فان الجيش سيعيد انتشاره على الفور» ومن هنا تصر اسرائيل على شروطها وترتيباتها الامنية الخاصة بمدينة الخليل وتواجه في نفس الوقت معارضة شديدة من قبل مستوطني كريات اربع الذين يصرون على ان يحتفظ الجيش الاسرائيلي «بأكبر قدر ممكن من السيطرة على مدينة الخليل من اجل حماية المستوطنين خلال سفرهم» كما ان العديد من حاخامات اليهود طالبوا رئيس الوزراء الاسرائيلي بعدم ابداء اية تنازلات استجابة للضغوط التي تمارس عليه.

احد حاخامات اليهود الذين اجتمعوا في تل ابيب لمناقشة موضوع الخليل قال «انني اسأل: من يخون زوجته «يقصد نتنياهو» يمكن ان يخون وطنه، وانا اريد اجابة من السيد نتنياهو على هذا السؤال».

هناك ايضاً ثلاثون حاخاماً اصدروا فتوى «تحريم انسحاب الجيش من الخليل باعتبارها قلب الشعب اليهودي»، لهذا فان نتنياهو سيجد نفسه مضطراً للاستجابة الى «حلفائه» من الاحزاب المتدينة التي اخذت منه وعداً ابان الانتخابات بعدم اخلاء الخليل.

رفائيل ايتان زعيم حركة تسومت وشريك نتنياهو في الائتلاف قال «لن اكون هادئاً حتى اعرف ان امن المستوطنين مضمون وان الشرطة الفلسطينية ستسلح فقط بمسدسات، ويقول موشيه بيلد من حركة تسومت «ان نصف اعضاء الحكومة تقريباً قلقون من طبيعة الاتفاق، وهناك وزراء امثال بيغن، ليفات، رفول، اسحق ليفي، هامر كتساب، اولشتاين، سويسا يمكن ان يتخذوا موقفاً معارضاً ضد اتفاق حول الخليل» هذه الضغوط التي ستمارس على رئيس الحكومة ربما تدفع به لاتخاذ مواقف متشددة تجاه ابداء تنازلات في مدينة الخليل خوفاً من تفكك الائتلاف الذي تقوم عليه الحكومة خصوصاً وان حزب العمل قد نشط اخيراً في محاولاته لاسقاط الحكومة.

حصار الابنية والانشاءات

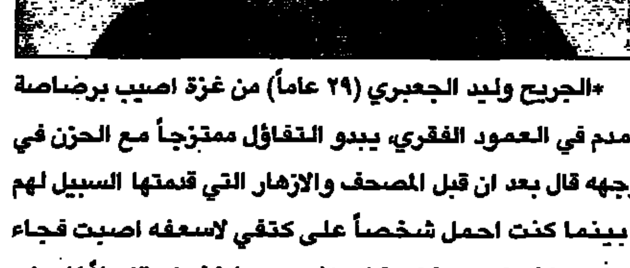
من الواضح ان التنازلات التي قدمها الطرف الفلسطيني ربما تبدو «مخيفة» هذه المرة نظراً للموافقة على التقسيم الذي اقرته السلطات الاسرائيلية والقاضي بتقسيم مدينة الخليل الى قسمين ق١ الذي يخضع للسلطة الفلسطينية ق٢ الذي يخضع للسيطرة الاسرائيلية لكن ستنتقل المسؤليات المدنية للسلطة الفلسطينية. الوفد الفلسطيني استجاب كذلك للضغوط والشروط الاسرائيلية القاضية بتنظيم اعمال البناء في المنطقة ق٢ فقد ورد انه يحق للمجلس الفلسطيني القيام باعمال تنظيم وبناء «بالتنسيق مع ادارة التنسيق والارتباط الاسرائيلية في الخليل، وموافقتها حول المواقع السكنية والمواقع اليهودية المقدسة في منطقة ق٢ وعلى سبيل المثال لا يسمح ببناء اكثر من طابق واحد في مسافة تصل الى بعد ١٠٠م عن الموقع اليهودي، ولا تقام مبان تزيد عن طابقين في المنطقة التي تبعد ١٠٠–٢٠٠م عن الموقع، اما المنازل التي تزيد عن ثلاثة طوابق فبالامكان بناؤها على بعد ٥٠٠ م واكثر من الموقع اليهودي.

واشترطت اسرائيل على الفلسطينيين اخطار اسرائيل قبل ٤٨ ساعة من قيامها بأي عمل يتعلق بالبنية التحتية قد يشوش على حرية التنقل في شوارع ق٢ وقد يؤثر على البنية التحتية في المنطقة ق٢ وتستطيع اسرائيل القيام بتنفيذ اعمال متعلقة بالشوارع او باقي عناصر البنية التحتية الضرورية في مناطق ق٢ من الاشياء السطحية التي وافقت عليها اسرائيل زيادة عدد المراقبين من ٤٠–٥٠ والسماح لهم بالعمل بصورة مستقلة، كما تخلت عن مطالبتها بالتوقيع على بلدية الخليل على اتفاق منفصل بخصوص تقديم خدمات بلدية لمنطقة ق٢ ، وتنازلت اسرائيل عن حقها في مطالبة السلطة الفلسطينية بهدم البيوت التي يبدو انها تعرض الامن والنظام للخطر.

قيود امنية اسرائيلية.

بعد ان اصرت اسرائيل على السيطرة الفعلية على منطقة ق٢ فقد تم الاتفاق بعد ذلك على ان تكون هناك سيطرة مشتركة من قبل قوات الجيش الاسرائيلي والسلطة الفلسطينية على الاحياء الفلسطينية المطلة على المستوطنة اليهودية مثل ابو سنينة والشيوخ، كما تقرر زيادة عدد الدوريات المشتركة في المدينة الى اكثر من سبع دوريات مقابل دورية او دوريتين في باقي مدن الضفة، وحول تسليح رجال الشرطة فقد تم الاتفاق على ان رجال الشرطة الذين يتسلحون ببنادق لا يسمح لهم بالاقتراب على بعد اقل من كيلومتر واحد من المستوطنة اليهودية فيما يستطيع افراد الشرطة المسلحين بمسدسات فقط الوصول الى مناطق الفصل الخاضعة للسيطرة العسكرية الاسرائيلية.

وسيجد اهالي الخليل انفسهم ساعة الصباح الباكر وفي المساء بين المستوطنين المسلحين والجنود الاسرائيليين وكما عبر احد اهالي الخليل «بأن الوضع لن يتغير اللهم الا اعادة ترتيب الجيش الاسرائيلي في المدينة» وربما تكون الكارثة اكبر اذا اخذنا بالاعتبار ان اسرائيل ستزيد من عدد قواتها في الخليل من اجل مزيد من الحماية للمستوطنين، الحواجز الاسرائيلية على ابواب المدينة ووسطها ستكون قائمة، التفتيشات الامنية ستظل مستمرة لكل من يشتبه به جندي اسرائيلي، ابراج المراقبة ستضع المدينة بأكملها تحت المراقبة المستمرة والدقيقة. اذاً ليس من العجب ان نقول ان الخليل يُعاد احتلالها من جديد على ايدي قوات الجيش الاسرائيلي لكن هذه المرة تحت مظلة السلام وتحت مبررات «الاتفاق الوشيك»! ۞



اعلنوا الاضراب عن الطعام

المعتقلون الاداريون في سجن مجدو يخوضون حرب الامعاء الخاوية

الارض المحتلة – السبيل

اعلن ما يزيد على ٢٨٠ معتقلاً ادارياً فلسطينياً في سجن مجدو خوضهم لحرب الامعاء الخاوية وبدأوا اضرابهم عن الطعام يوم الخميس الماضي الرابع والعشرين من الشهر الحالي بعد تفجر الاوضاع احتجاجا على سياسة الاعتقال الاداري وتجديده بحق العشرات منهم.

وقام المضربون عن الطعام بارجاع وجبات الطعام وسحب المواد الغذائية من المطبخ والقائها في الساحة ولم يخرج المعتقلون الطباخون للمطبخ معربين عن مخطط للقيام بخطوات احتجاجية اخرى تتمثل بالتلكؤ بالعدد والاعتصام داخل ساحة المعتقل ورفض تسلم قرارات تمديدهم وامور اخرى مفاجئة.

وكان المعتقلون قد قاموا بخطوات تصعيدية سابقة تضمنت مقاطعة محاكم الاستئناف اعتباراً من ٩٦/٨/١ والتي يعتبرونها محاكم صورية صاحب القرار فيها ضابط المخابرات المتذرع بملفات سرية لا يسمح لمحامي الدفاع بالاطلاع عليها بالاضافة الى ارجاع عدة وجبات طعام والاعتصام على الشبك وتنظيم المهرجانات ورفع اليافطات المنددة بالاعتقال الاداري وتمديده لهم.

المعتقلون الاداريون هددوا بخوض الاضراب المفتوح عن الطعام، ما لم تقم سلطات الاحتلال باطلاق سراحهم وانهاء سياسة الاعتقال الاداري وتحسين اوضاعهم المعيشية والصحية الا ان سلطات الاحتلال تجاهلت مطالبهم واستمرت في سياستها التعسفية تجاههم.

التضامن الدولي تحمل الاحتلال المسؤولية

وفي بيان طارئ حملت مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الانسان والتي مقرها واشنطن صادر عن فرعها بالضفة الغربية سلطات الاحتلال المسؤولية عن ما قد ينجم عن الاضراب خاصة في ظل وجود ٦٠ حالة مرضية بحاجة للعلاج والعناية الصحية بالاضافة لكبار السن وصغار السن معربة عن قلقها البالغ حيال اوضاع المعتقلين الآخذة بالتدهور.

واكد البيان ان سلطات الاحتلال صعدت من سياستها القمعية المنظمة التي تقوم بها منذ فترة تحت ذرائع عدة منها محاولات الهروب من سجن كفار يونا مطالبة بالافراج الفوري عن المعتقلين والغاء سياسة الاعتقال الاداري داعية المجتمع الدولي للضغط على الاحتلال الاسرائيلي للافراج عنهم دون قيود او شروط ۞

المستوطنون يعتدون على امرأة فلسطينية من بيت فوريك

الدكتور عبد الله النسور / تتمة

فهي غير متهمة فان الحكومة باستمرار تحاول ان تنفي وجود تضييق على المعارضة، وعلى الحريات الصحفية، نحن نشعر بوجود تضييق حقيقي لم يوجد في عهد الحكومات السابقة. ما تعليقكم على ذلك؟

– تقول ان اناساً اعتقلوا واحيلوا الى المحاكم لغير اسباب الوحدة الوطنية وانا احب ان تعطيني اسماً واحداً احيل لغير هذه الاسباب.

■■ الزميل حلمي الاسمر

– حلمي الاسمر اعطى معلومة خاطئة وموضوعه يختلف، هو تحدث عن واقعة محددة لها بداية ولها نهاية وكان يعوزها الصحة، وبالنسبة للمعتقلين فانت تعلم ان القضاء هو الفيصل، فاذا كانت الحكومة افترت على هؤلاء الناس سيقول القضاء كلمته، واذا كان هؤلاء اساءوا الى الوحدة الوطنية، وقالوا كلاماً ليس فيه مسؤولية فالامر مختلف والصحفي عليه ان يتوخى الدقة قبل ان يكتب حول القضايا الحساسة، وموضوع الوحدة الوطنية في بلدنا وفي كل بلد موضوع بالغ الحساسية والدقة، واي عبث فيها او اي تراخ او نوم هو جريمة، وانا اعتقد ان الحكومة التي تسهو عن هذه القضية مجرمة لانها سوف تنقل الى الاجيال القادمة احقاداً والاماً تغذيها اقلام بعضها غير مسؤول. وانا اسأل هل جرى تدمير ممتلكات في الطفيلة ام لا؟ هل جرى تدمير في الكرك ام لم يجر؟ هل جرى تحريض على ذلك ام لا؟ سواء الذي قام به متظاهر او محرض عبر الهاتف او مباشرة بالمال، وبالاغراء، وبالضغط بالمنافع وبالعمل الحزبي، هذا يجب ان يعاقب ولا اعتقد انك تقبل الا يعاقب ولكن ضمن القانون، وانت تعرف تماماً ان التحقيقات قد انتهت، وانت تعرف لان الحركة واسعة والحركة –لولا قدر الله– نحن سهونا عنها لكانت انتشرت وانخرط اناس من البسطاء والطيبين الذين لا يعرفون الحقيقة، وانا متأكد لو كان الاخوان المسلمون في الحكم ما قبلوا ان تدمر ممتلكات الناس ومصالحهم ومراكز الامومة والطفولة والمراكز الاستهلاكية التي تريد ان تخفف على الفقراء. يجب ان يُضرب عليهم بيد من حديد، نحن يجب ان لا نغفل عن ضرورة ان تكون هيبة الدولة دائماً مصونة، الديمقراطية بدون هيبة دولة تصبح شيئاً خاطئاً، ولا تقل خطورة عن الدكتاتورية بدون ديمقراطية، هناك حرية القول وحرية العمل الحزبي ولكن لا يوجد حرية التدمير واثارة الفتنة الاقليمية وانا متأكد ان حوادث المدينة الرياضية اثبتت صحة نظرية الحكومة وانه يجب الا نسكت اكثر مما سكتنا عن الذين يلعبون بالوحدة الوطنية.

■■ نعود لقضية الاعتقالات، نحن مع دولة المؤسسات والقانون، دون ادنى شك، بل نحن نطالب بهذا ونشدد عليه، لكن الذي نلاحظه الان ان الذي يتم ان الحكومة تضع نفسها في موقع المسؤول والقاضي و «الجلاد» وتستلم كل هذه الامور بين يديها. ما يحدث الان انه تتم اعتقالات لفترات طويلة دون ان يحاكم المعتقل او يطلق سراحه.

– نحن نتحدث عن الحريات والديمقراطية وحق الناس في الكلمة ها هو المسجل امامنا وارجوك ان تنشر ما ساقوله وان لا تشطب منه شيئاً، انت تتحدث امام وزير في الحكومة وانت تقول ان الحكومة في موقع الجلاد، انت جالس الان في الوزارة وفي اثناء الدوام الرسمي وعلى شريط مسجل تقول: الحكومة جلاد، قل لي اين تستطيع ان تقول ذلك في العالم العربي والاسلامي الموجود؟

القضاء هو الحكم، وهو المحكم، واي حكومة تعبث بالقضاء تندم، القضاء قوة ادبية ليس عنده دبابات او سجون او بارود، القضاء عنده مكانة معنوية ادبية ورمزية واخلاقية لا تخيف الشعب ولا تخيف الحكومة، لانه ليس لديه ادوات تعذيبه الحكومات التي تعبث في القضاء حكومات لا تستحق البقاء لانها تعبث بشيء تعارف المجتمع على ان احترامه فيه حماية وضمانة للجميع، فاذا جاءت الحكومة واوقفت شخصاً، انت تعرف ان الذي يوقفه قاض ولا يوقفه وزير ولا يوقفه ضابط شرطة، ضابط الشرطة والمحافظ لا يستطيع ان يعتقل احداً اكثر من ٧٢ ساعة.

■■ تفضلتم بالحديث عن الشيخ محفوظ النحناح، ونلاحظ انه في مقابل الترحيب بحماس الجزائرية، هنالك ضيق صدر عند الحكومة بحماس الفلسطينية، نلاحظ اعتقالات ضد المتعاطفين مع حركة حماس وتضييقاً على الوجود الاعلامي المحدود لها والذي كان مسموحاً به في الفترات السابقة. هل يعبر هذا التضييق عن موقف من قبل حكومتكم تجاه حركات المقاومة الفلسطينية؟ وهل تجدون ان هنالك مبررات لاستمرار حالة التضييق على حركة حماس والمتعاطفين معها على الساحة الاردنية؟

– اين توجد حماس في غير الاردن؟ تقول لي تضييق، حركة حماس هي حركة فلسطينية متعلقة بشعب شقيق له كل الميزة في هذا البلد، وكل العطف وكل التضامن وكل الذوبان، حماس وجودها الاعلامي في الاردن ليس منتزعاً اغتصاباً، هو بارادة الحكومة الاردنية، ولو ارادت الحكومة الاردنية ما سمحت بذلك.

■■ سمحت ثم ضيقت

– دعنا نتناول الموضوع خطوة خطوة، فوجود حماس في الاردن بصورة مرخصة ومقننة وعلنية ١٠٠٪ يجب ان يكون موضع تثمين بداية. انتم تعاميتم عن هذه الحقيقة، وتقولون ان هناك تضييقاً غير ان لنا وجهة نظر في الامور، نحن لسنا معرض زهور، نحن دولة لها سياسة، ولها موقف وهناك مخاطر تتحملها، وهناك مسؤوليات واعباء ارجو الا تنساها.

ان تعتبر ان الاردن هو معرض زهور او معرض نوفوتيه ليس له موقف سياسي، هذا غير ممكن، لانه يتحمل اعباء ما يصدر عن حركة حماس من اقوال وافعال.

انت تعرف –وارجو ان تكتب هذا– انه يصدر من دوائر فلسطينية مسؤولة بين حين وآخر تصريحات بان انشطة حماس التسليحية والتمويلية تنطلق من الاردن، فنحن متهمون ليس فقط من اسرائيل بل احياناً من دوائر فلسطينية مسؤولة، ولا اريد ان اقول من السلطة الفلسطينية.

■■ وهل هذا هو السبب في حملة التضييق الاخيرة؟

– نحن لا نستطيع ان نتجاهل ردود فعل الغير على وجود حماس، هل يا اخي يجب ان اتجاهل ضيق السلطة الوطنية الفلسطينية بحماس وانشطتها الاعلامية والتسليحية والتفجيرية. ولذلك من العدل والنزاهة ان يثمن للاردن في ايوائه للجناح الاعلامي لحماس، لانه يتحمل لقاء ذلك نصباً وعنتاً وحماس لا يشتكى من وجودها في الاردن فقط من الفلسطينيين والاسرائيليين، انت تعرف ان الدول الغربية لا تنظر بعين الارتياح لوجود حماس في الاردن، ومع ذلك تاتي تعاملني انا كخصمك وتعاتبني وانا اتحمل لقاء وجودك ما اتحمل، لذلك كن منصفاً.

■■ بعد مرور عامين على توقيع المعاهدة مع اسرائيل لم يشعر المواطن الاردني باية ثمار اقتصادية للعملية السلمية، رغم الوعود الكثيرة التي اعطيت له بالرخاء وبالرفاه الاقتصادي وهناك التشدد الاسرائيلي في ظل وجود نتنياهو والذي ادى الى خلاف سياسي واضح بين الاردن واسرائيل. هناك تعثر في العملية السلمية على المسار الفلسطيني والمسار السوري، كما ان الجانب الاسرائيلي لم يلتزم حتى باتفاقاته مع الاردن في موضوع المياه والنقل. الا تعتقد ان كل هذه المعطيات تدعو الى اعادة النظر في موقف الاردن من التعامل مع الجانب الاسرائيلي؟

– يجب ان اجيب على هذا السؤال بكل دقة، انت تعتقد انه بما ان العملية السلمية لا تسير بشكل جيد فيجب ان نعيد النظر في المعاهدة، ونحن نعرف ان التفجيرات التي جرت في فلسطين حقيقة اتت بنتنياهو الى الحكم، ونتج عنها اضرار في تنفيذ المعاهدة، خاصة على الصعيد الفلسطيني، هل ينكر احد ان التفجيرات التي قامت بها حماس جلبت التطرف اليميني؟ وهل لو لم يكن هناك حوادث تفجيرات قبل المعركة الانتخابية كان ينجح نتنياهو؟

ومن قبيل ذكر الحقائق فعلاً هناك تباطؤ في الوصول الى ثمار السلام، لا يستطيع احد ان يدعي ان الامور ازدهرت، ولكن ما هو السبب؟ السبب في هذا هو ان السلام اقتصر على الاردن، اي ان الاتفاقية الاردنية- الاسرائيلية لم تسبب جموداً اقتصادياً، بل عدم اكتمال عملية السلام على المسارات الاخرى هو الذي كان مسؤولاً عن عدم وجود حالة سلام، لان العالم لا ياتي الى هذه المنطقة للاستثمار، اذ كان فيها اضطراب او قلق، فحتى الذي يحدث في كردستان يعوق عملية الاستثمار وهذا شيء لا ينكر، كذلك الحصار على ليبيا والحصار على العراق وما يحدث في جنوب السودان، واختطاف سائح في اليمن، كل هذا يعوقها فاذا ليس هناك حالة سلام في الشرق الاوسط، ليست المعاهدة الاردنية المسؤولة عن عدم وصول الغير الى معاهدة، وبالطبع فالجزء الاكبر منه يعزى الى التعنت الليكودي، ماذا نستطيع ان نفعل نحن كبلد؟

يتحدث كثيرون عن معاهدة السلام ودور الاردن، وكان الاردن نفسه ليس عنده مشكلة. الحقيقة الاردن كان عنده مشكلة وكان مهدداً بالاجتياح، كثيرون يتحدثون وكان الاردن ينظر الى مسرحية على شاشة التلفاز، وكان القضية الفلسطينية هي تمثيلية على الشاشة لا تخصه، الحقيقة التمثيلية التي على التلفاز تخصه كل الخصوصية وهي هو، الاردن كان مهدداً ولذلك من ثمرات العملية السلمية انقاذ الاردن، وارجو ان لا يغيب هذا عن بالنا.

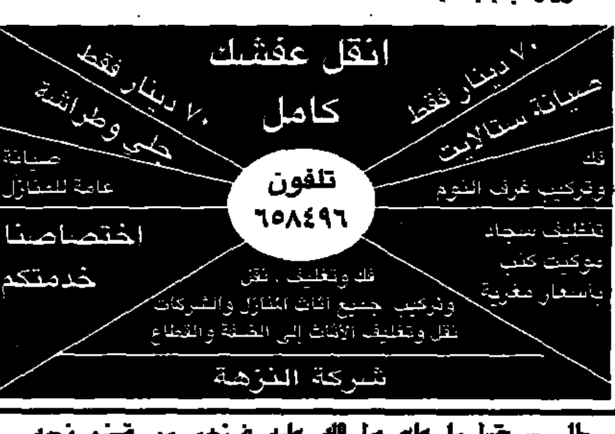
■■ سؤال اخير يتعلق بالعراق. كثير من الاوساط تتهم الحكومة الحالية بانها عملت على توتير علاقة الاردن مع العراق. ما ردكم على ذلك؟

– ان تقول ان الحكومة عملت على توتير العلاقة مع العراق يعني انك تقول انها افتعلت ذلك.

■■ توتير وليس افتعال؟

– ليس توتيراً، التوتير هو عملية مقصودة، الحقيقة انه كلما طال الامر بالحصار على العراق وعدم الانتقال به نقلة اقتصادية وحريات عامة وديمقراطية، فان المشكلة، الحلقة المفرغة تظل مستمرة، الاردن لا يعتقد بجواز بقاء الحصار على العراق ويريد ان يتقدم العراق خطوة الى الامام لان الشعب العراقي فاته الكثير.

ملاحظة: كلمة «الجلاد» التي وردت في احد الاسئلة لم تكن مقصودة لاننا لا نستخدم هذه المصطلحات، وكنا نود شطبها ولكن الدكتور النسور رغب بابقائها. ۞



الاسلام في / تتمة

٢ – ليون فيرات – مستشار الامن القومي لنائب الرئيس ال غور

ج – مكتب الرئيس كلنتون ١ – تحديد برامج الرئيس – ريكي سيمان ٢ – نائب رئيس هيئة الموظفين – فيل ليدا

٣ – المستشار الاقتصادي – روبرت روبين ٤ – المدير المسؤول عن وسائل الاعلام – ديفد هايسر ٥ – مديرة الموظفين – اليس روبن ٦ – مسؤول شؤون المتطوعين – الي سيقال

٧ – مسؤول برامج الصحة – ايرة فرينا

د – وزارة الخارجية

دنيس روس – مسؤول ملف الشرق الاوسط ومهندس عملية السلام العربية الاسرائيلية

هـ – الوزارات : – روبرت رايخ – وزير العمل – ميكي كنطور – وزير شؤون التجارة الدولية

و – مستشارون : – رحيم عمانوئيل – ابرز مستشار للرئيس كلنتون لشؤون المشاريع الخاصة في البيت الابيض

ز – سيطرة اليهود على وسائل الاعلام الجماهيري في امريكا

١ – شبكات التلفزة: ABC, CBC, NBC والمحطات المرتبطة بها او التابعة لها. ٢ – اشهر الصحف الامريكية – New York Times Chicago Tribune, Los Angeles Times, Washington Psot ٣ – اشهر المجلات الاسبوعية : Time Magazine, News Week, U.S. News and World Report, National Review

٤ – السيطرة على معظم شركات انتاج السينما والفيديو. ٥ – السيطرة على معظم دور النشر ۞

آفاق السبيل / تتمة

الخضوع على الموقف الاسرائيلي، فحشد الموقف الفرنسي- الاوروبي والى جانب الموقف الروسي والموقف الصيني والعالم الثالث، ثم حشر الموقف الاسرائيلي- الامريكي في عزلة سياسية واعلامية يسمح بتعديل الميزان لا سيما اذا اقترن بالمزيد من التضامن العربي، وردود الفعل الجماهيرية معبرة عن نفسه سياسياً واقتصادياً.

اذا رد البعض ان ذلك لن يكون كافياً لاخضاع نتنياهو وكلنتون، فان البديل الاخر «كل الاوراق بيد امريكا» لا جدوى منه سوى الخضوع لنتنياهو. ومن يريد مثل ذلك الخضوع ليس به حاجة الى الورقة الامريكية كذلك. ومن هنا فان مصافحة شيراك بيد وابقاء اليد الاخرى بيد كلنتون يبطل تلك المصافحة ولا يسمح لها ان تسهم في تعديل الموقف في مصلحتنا.

بكلمة، يجب ان تفهم امريكا انها لا تستطيع ان تكسب الحسنيين فتكون من جهة اسرائيلية اكثر من الاسرائيليين، وتستبقي من جهة اخرى دوراً منفرداً في المنطقة وتتمتع بمردودات اقتصادية كبيرة. ۞

مواقف / تتمة

تتفوق عاصمة الفرس «المدائن» في المدنية والحضارة والترف! اليس عمر بن الخطاب قد هزم يزدجرد؟ فلابد اذن ان يفوق يزدجرد في الزينة والترف!

لبس الهرمزان حلته المنسوجة بالذهب، ووضع على رأسه تاجه المكلل بالياقوت واعد نفسه لمقابلة عمر، لما رأى الهرمزان المدينة على صورتها المتواضعة، فجع في ما تخيلها عليه وتعجب من ذلك، ثم سأل الهرمزان المتزين بزينته عن عمر بن الخطاب. فنجابه صبيان المسلمين: عمر هو ذاك الرجل؟ النائم هناك؟! ونظر الهرمزان الى الجهة التي اشاروا اليها! فتملكته الدهشة، وسيطر عليه الاستغراب، وادهشته المفاجأة!! لم يكن يصدق ما رأى! رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه نائماً تحت شجرة دوح، نائماً على الارض، لا يوجد تحته فراش ولا رياش، ووسادته تحت رأسه هي حذاؤه، وليس حوله حرس ولا حاشية، والريح تسفي الرمل، وتحثوه على شعره ولحيته" لما رأى الهرمزان عمر على هذه الصورة المتواضعة، اطلق عبارة عجيبة، تدل على فطنته وحنكته وبعد نظره، وعمق معرفته بانظمة الحكم الامثة، واساس الحكم الصالح العادل.

قال الهرمزان لعمر وهو نائم، على مسمع من الصحابة: حكمت، فعدلت، فأمنت، فنمت.

انها اربع كلمات موجزة، لكنها عنوان اي نظام حكم آمن، ومواصفات اي حاكم عادل امن سعيد، انها تشير الى معادلة صادقة صائبة صحيحة، ولكن لا يعرفها الا الرجال الاذكياء، ما من حاكم الا يريد ان يكون سعيداً امناً مطمئناً، فيظن ان ذلك لا يتحقق الا بالمظاهر البراقة من الحاشية والحرس والاعوان او الاستبداد والكبت والطغيان وهو في هذا واهم، فهذا لا يحقق له الامن ولا يشعره بالاطمئنان.

ان الطريق الوحيد للشعور بالسعادة والامن وتحقيق الاطمئنان هو العدل والعدل لا يتحقق الا عندما يخضع الحاكم لله، ويطبق على نفسه وشعبه شرع الله فيعطيهم حقهم، ويطلب منهم ان يعطوه حقه بمنهجية وموضوعية وانصاف.

ورحم الله شاعر النيل حافظ ابراهيم عندما علق على هذه الحادثة بهذه الابيات

وراع صاحب كسرى ان رأى عمراً — بين الرعية عطلاً وهو راعيها
فوق الثرى تحت ظل الدوح مشتملاً — ببردة كاد طول العهد يبليها
فقال قولة حق اصبحت مثلاً — واصبح الجيل بعد الجيل يرويها
أمنت لما اقمت العدل بينهمو — فنمت نوم قرير العين هانيها

«المرجع. تاريخ الطبري ٤:٨٣–٨٨»

مصادر فرنسية / تتمة

في القضايا المطروحة وبخاصة على صعيد المفاوضات وعملية التسوية.

الرئيس شيراك وكما اكدت هذه المصادر تبنى في جولته حث الاطراف العربية المعنية (الاردن، مصر، سوريا) على التنسيق المشترك لدعم عملية السلام، الجانبان المصري والاردني اعربا عن ترحيبهما بهذا الامر فيما ابدى الجانب السوري تحفظاً على ذلك، الجانب الفرنسي وكما اكدت مصادر مقربة منه يعتقد ان هذه الاطراف يُمكن ان تقدم شيئاً لدعم عملية السلام، الاردن من خلال علاقاتها الخاصة مع الجانب الاسرائيلي، ومصر وسوريا من خلال وزنهما السياسي والدور الكبير الذي يقومان به في مسيرة التسوية لهذا كان السعي الفرنسي لحث الاطراف الثلاثة على ايجاد حالة من التنسيق الفاعل بينها.

على صعيد اخر قوبل خطاب الرئيس الفرنسي في مجلس الامة بردود فعل ايجابية من كافة القوى السياسية، وعبر بعض نواب المعارضة عن ارتياحهم لمضامين هذا الخطاب. النائب حمزة منصور الناطق الرسمي باسم نواب جبهة العمل الاسلامي قال في تصريح لوكالة رويتر ان الاسرائيليين لم يعتادوا رؤية زعيم غربي يُحاول ان يكون عادلاً، واضاف ان الاسرائيليين شاهدوا زعامات غربية منحازة لهم ولذلك يثور غضبهم عندما يرون زعيماً غربياً يبتعد عن دائرة الضغوط الصهيونية

النائب د. بسام العموش قال لوكالة رويتر ان كلمة شيراك بها عناصر ايجابية فيما يتعلق بالموقف الانساني من محنة الشعب العراقي وموقفه من الاماكن المقدسة وتشديده على الدولة الفلسطينية. غير ان العموش قال ان الاسلاميين يختلفون كلياً مع شيراك بشأن حق اسرائيل في الوجود.

خطاب شيراك تضمن فقرات ذات ابعاد فكرية، وحضارية وتحدث عن العلاقة بين الاسلام والغرب، مصادر مقربة من الوفد الفرنسي اشارت الى ان القاء مثل هذا الخطاب في الاردن يأتي في سياق تقدير فرنسا للتجربة الديمقراطية في الاردن التي تُعتبر متقدمة قياساً للدول المحيطة به مع ادراك فرنسا للثغرات والتجاوزات. كما يأتي بسبب وجود حركة اسلامية ناضجة في الاردن ممثلة في البرلمان، وكانت خلال المجلس السابق تُسيطر على رئاسة المجلس من خلال د. عبداللطيف عربيات، كما يُعبر عن تقدير لدور الحركة الاسلامية المستقبلي وتشجيع لكافة فئات المجتمع الاردني على المشاركة في العمل السياسي والتجربة الديمقراطية.

المصادر ذاتها اكدت ان الرئيس شيراك كان معنياً بتوضيح موقف فرنسا من الاسلام وخصوصاً بعد قضايا الحجاب وحالات الاعتداء على العرب والمسلمين في فرنسا، واضافت هذه المصادر ان الخطاب كان يُمكن ان يكون اكثر اكتمالاً فيما لو اشار الى هذه الممارسات السلبية وقدم تبريراً لها عوضاً عن الاشارة الى الجوانب الايجابية في الموقف الفرنسي من الاسلام والمسلمين.

وحول زيارة شيراك للكيان الصهيوني اكدت مصادر الوفد الفرنسي ان ما حدث للرئيس الفرنسي من مضايقات من قبل الامن الاسرائيلي كان متوقعاً وان ما حدث كان رسالة للعالم حول القمع الاسرائيلي للفلسطينيين، وتساءل المسؤول الفرنسي اذا كان هذا ما يحدث لرئيس دولة غربية من قبل الامن الاسرائيلي فما هو حال المواطنين الفلسطينيين العُزّل؟!

التوتر في زيارة شيراك لم يقتصر على ما تعرض له من مضايقات فوزير الخارجية الفرنسي رفض زيارة «اسرائيل» احتجاجاً على رفض الحكومة الاسرائيلية الموافقة على زيارة الوزير الفرنسي لبيت الشرق في القدس رغم المطالبات المتكررة من قبل الحكومة الفرنسية والتي كان اخرها اثناء زيارة نتنياهو لفرنسا في نهاية شهر ايلول الماضي.

الوزير الفرنسي اصر على زيارة بيت الشرق التزاماً بقرار الدول الاوروبية الذي يُلزم اي وزير خارجية اوروبي بزيارة بيت الشرق اذا ما زار القدس زيارة رسمية، الرفض الاسرائيلي دفع وزير الخارجية الفرنسي الى رفض زيارة «اسرائيل» والتوجه الى رام الله عن طريق الاردن، غياب وزير الخارجية الفرنسي لم يمنع الرئيس شيراك من ايفاد احد وزرائه واصدقائه المقربين لزيارة بيت الشرق رغم عدم الموافقة الاسرائيلية.

بشكل عام زيارة شيراك لاسرائيل لم تكن ناجحة سياسياً فتصريحات نتنياهو الرافضة لاي دور اوروبي في عملية السلام قطعت الطريق امام اي دور فرنسي او اوروبي، وهذا ما اكدته مصادر الوفد الفرنسي التي اعتبرت انه لا يُمكن لفرنسا او اي دولة اوروبية ان تلعب دوراً دون موافقة اسرائيل والادارة الامريكية.

وفي هذا الاتجاه تؤكد هذه المصادر ان الادارة الامريكية كانت تعلم مسبقاً بجولة شيراك وان البيت الابيض ارسل اشارات لفرنسا يُعبر فيها عن ارتياحه للدور الفرنسي، الموقف الرسمي الامريكي كان متناقضاً مع موقف وسائل الاعلام الامريكية المتأثرة والخاضعة للموقف الاسرائيلي حيث وجهت الانتقادات لفرنسا ورئيسها.

وحول زيارة شيراك لمناطق الحكم الذاتي اكدت المصادر المقربة من الوفد الفرنسي انها جاءت تأكيداً للموقف الفرنسي الداعي لايجاد دولة فلسطينية ودعماً لمؤسسات الحكم الذاتي الناشئة.

الرئيس الفرنسي يُعتبر اول رئيس غير عربي يزور مناطق الحكم الذاتي، وكانت المحطة الاهم في زيارته الخطاب الذي القاه امام المجلس التشريعي الفلسطيني في رام الله الذي تضمن اشارات واضحة ودعوة صريحة لسلطة الحكم الذاتي، وتؤكد مصادر سياسية مطلعة ان اختيار شيراك لـ «رام الله» ذات المؤسسات الناشئة والمجلس التشريعي يُمثل رسالة لعرفات بضرورة احترام حقوق الانسان وبخاصة امام تزايد التقارير الدولية حول انتهاكات حقوق الانسان في مناطق السلطة وتحديداً بحق حركة حماس والقوى المعارضة الاخرى.

الرئيس الفرنسي تحدث في خطابه في رام الله عن قضية حقوق الانسان في اكثر من فقرة، وقد اعتبر شيراك ان «احترام المبادئ الديمقراطية يُعتبر من الوسائل الكفيلة بتأمين اوسع الدعم لكم وبتعزيز ثقة شركائكم».

كما زار غزة حيث الميناء الذي سيتم بناؤه وستقدم فرنسا دعماً لهذا المشروع قيمته (١٠٠ مليون فرنك فرنسي) ويأتي هذا الدعم كما تقول مصادر الوفد الفرنسي تأكيداً لحرص فرنسي على بناء اقتصاد فلسطيني حر مستقل.

بشكل عام ربما لم تحقق زيارة شيراك نجاحاً على صعيد ايجاد مكان لفرنسا واوروبا كشركاء اساسيين في مسيرة التسوية لكنها قدمت دعماً سياسياً للاطراف العربية المفاوضة، اضافة للنتائج الاقتصادية على صعيد التعاون المشترك، وقبل كل هذا سجلت لفرنسا تحركاً قوياً وحضوراً على الساحة العربية. ۞

في ندوة عقدتها السبيل / تتمة

ومحلية اعطت الحكومة بحصيلة اجتهادها المبرر لان تقوم بعقد اتفاقية ولكن الناس حرة في اتخاذ قراراتها فيما يتعلق بالتطبيع، هذه مشاعرها وهمومها الخاصة، ولو افترضنا انه تغير قانون المنظمات الاهلية وصار من حقها ان تتدخل في السياسة او تعبر عن همومها السياسية فان اللجنة الوطنية لن تستطيع ان تعبر عن همومها السياسية، فهي لا تستطيع ان تتناقض مع السقف الذي وضع لها.

القضية ليست قضية تناقض بمعنى العداء والتنافس انما هذه هي ادوار المجتمع، القطاع الحكومي يكمل القطاع الاهلي، الذي يعبر عن نبض الشارع، الحياة متحركة لا يوجد بها ثبات المتطلبات التي كانت موجودة في الستينات ليست هي نفسها في السبعينات واحتياجات الناس الاقتصادية السارية السياسية ومطالبها تتغير من فترة الى فترة، المنظمات الاهلية تأتي اهميتها من هنا، انها على تماس مع هموم الشارع تستجيب دائماً في خططها وبرامجها له. انا في رأيي ان الحالة السياسية السابقة لعبت دوراً في شرذمة الحركة النسائية، كان هنالك ظرف سياسي يمنع من التعبير السياسي الحر، لم يكن هناك تعددية ولا ديمقراطية الان تغير الوضع، لو وجدت هذه المنظمات الاهلية نفس الدعم الذي لقيه تجمع لجان المرأة لاستطاعت الوصول الى القاعدة النسائية في كل مكان.

لا يستطيع احد القول انه ليس سعيد بأن تكون سمو الاميرة بسمة مهتمة بقضايا المرأة وتشكل وتترأس لجان وتشرف عليها لكن على ان يبقى المجال مفتوحاً امام القطاعات النسائية الشعبية وان يحفظ لها حق المبادرة في تنظيم نفسها والتعبير عن برامجها الخاصة، ويبقى الحق مفتوحاً امام التجمعات الاهلية في انشاء وتنظيم ووضع برامج، والتنسيق مطلوب من الجميع واي اشكال للتجميع جيدة، ولكن ان لا يحل الحكومي محل غير الحكومي.

حكمت هلسة

كما قالت الاخت حياة، اللجنة الوطنية شكلت بقرار حكومي وهي ممثلة من الحكومة وبالتالي لا تستطيع ان تتحمل هم الشارع، وان تحمله ايضاً. المنظمات غير الحكومية همها هو هم الشارع الاردني وتتحسس مشاكل المرأة في الوطن، اهم مثال قضية الخبز. فجميع المنظمات غير الحكومية تحدثت عن الموضوع وابدت رأيها، ولكن اللجنة الوطنية لم تبد رأياً ابداً وكأن الواقع لا يمسها ابداً مع ان نساء الاردن كلهن يقعن تحت طائلة البطالة والفقر والمجاعة، ونحن في اوضاع اقتصادية لا نحسد عليها.

د. عيدة المطلق

موضوع المحور السياسي تمت معالجته في الاستراتيجية من خلال تطوير مشاركة المرأة في العمل السياسي من خلال مشاركتها في مواقع اتخاذ القرار سواء كانت في المجلس النيابي، او التطوير المحلي، وان يفتح لها باب المواقع الادارية العليا، في السلك القضائي وسلك الادارة العامة «هذا هو المقصود» بالبعد السياسي في الاستراتيجية، وهو مطلب حق وغيابه يمثل جانب خلل في مسيرة المرأة، فحتى الان المشاركة السياسية للمرأة بمعنى عدد من وصلوا لمواقع اتخاذ القرار واحتلوا مواقع فنية وقيادية في المؤسسات العامة، لا يزال محدود، سواء كان عن طريق الانتخاب او عن طريق التعيين.

ويهمنا ان ترعى اللجنة الوطنية لشؤون المرأة مسألة المواقع، التي فيها تعيين بالنسبة للانتخاب، يمكن وضع التسهيلات اللازمة، والاطر القانونية اللازمة. وكان المسؤولين باستمرار يشنون علينا حملة تتركز على اننا لم نستطع ان ننجح في الانتخابات، ولكن هل كل المواقع القيادية التي يحتلها الرجال احتلوها عن طريق الانتخاب! وبالتالي الهم السياسي في الاستراتيجية هو تأهيل وتدريب المرأة حتى تكون قادرة على احتلال هذه المواقع، بطريق الترقية الطبيعية وليس لانها امرأة، نحن نريد ان ترقى المرأة لمواقعها وهي جديرة بها ووفق معايير موضوعية.

هيام كلمات

قضية ان اللجنة الوطنية كانت او ستكون المعيق لاي نشاط سياسي، كما قلت المسألة مسألة قوانين، وما سيسري على الاتحادات النسائية سيسري على اللجنة الوطنية ولجان تجمع المرأة، من يريد ان يعمل في السياسة يستطيع ان يذهب الى الاحزاب، هناك تعددية وديمقراطية ويمكنه ان يمارس نشاطه السياسي من خلال الاحزاب وليس من خلال الجمعيات الخيرية، عندما تعاملنا مع القضية السياسية، والبلديات، قمنا للكل ما نستطيع من تدريب وتوعية، وتركنا لكل واحدة ان تقوم بحملتها كما تشاء، واؤكد من جديد ان ليس هناك استبعاد لاي رموز نسائية موجودة، بل على العكس نحن نريد استثمار خبراتها ،ولكن هذا لا يعني ان لا نصل الى الجيل الثاني الجديد، دور المنظمات غير الحكومية ان توجد الصف الثاني وهذا هو بيت القصيد. ۞

تأملات في القرآن / تتمة

حسم معركة الاسلام في مجابهة الجاهلية ، ليترتب على ذلك كسر شوكة الاسلام والمسلمين منذ المعركة الاولى معركة بدر التي فقد خلالها مبدأ توازن القوي بين معسكر الايمان ومعسكر الكفر...

معركة بدر التي خلد الله فيها قيم الايمان الراسخ في القلوب تشييدا لدولة الاسلام الاولى وبناء لامة الاسلام الاولى امة الوصاية والاستاذية للبشرية جمعاء.

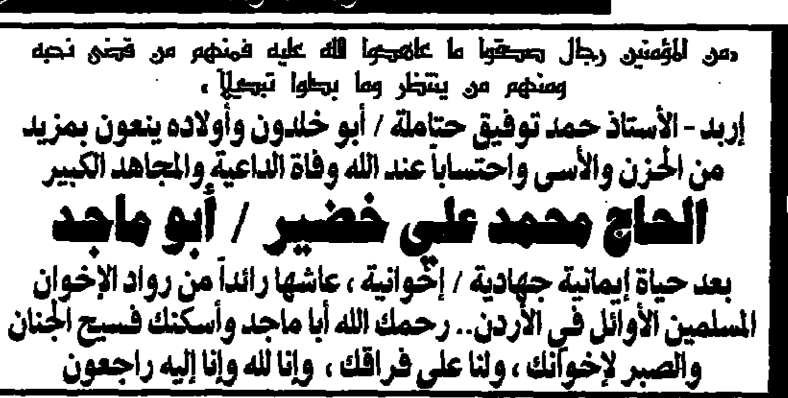
«واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون» وينبغي لن لا ننسى في عالم الماديات الارضية الترابية ان اعداء للمعسكر الاسلامي اكثر عددا واقوى عدة واكثر مالا وولدا واشد كيدا... لكن كل ذلك خرّ للاذقان سجدا امام عظمة الاسلام في تفوقه الحقيقي في البناء الروحي والخلقي والاجتماعي والسياسي والقيادي الذي اسسه الاسلام بمنهجه الرباني المتفرد. ومن حقائق التاريخ الناصعة والنطقة بالحق تأثر الملايين بالاسلام في مشارق الارض ومغاربها وبخاصة شعوب الشرق الاقصى في الصين واندونيسيا وماليزيا وفلبين وسنغافورة وتايلند وبورما.. حيث دخلت الملايين في دين الله افواجاً عن رغبة في الاسلام وعدله وليس رهبة سيفه وجحافله ودون ان تراق الدماء .... وبهذا التفوق الساحق للجاهلية في بنائها الروحي الهش والخلقي المنحرف والاجتماعي الطبقي والسياسي المستبد .. لقد تمكن الاسلام باصالته الذاتية ان يجتاح الجاهلية ويجتثها من جذورها ويحطمها واصنامها في مزابل التاريخ . وتلك حقيقة تطامن دونها هامات الجبابرة والقياصرة والاكاسرة حيث حطم الاسلام اعتى واطغى امبراطوريتين كانتا «تنبين جاثمين فوق صدر البشرية المستضعفة امام تينك الامبرطوريتين الروم غربا والفرس شرقا.....

وما اجمل قول شوقي امير الشعراء، مخاطبا في ذلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم :

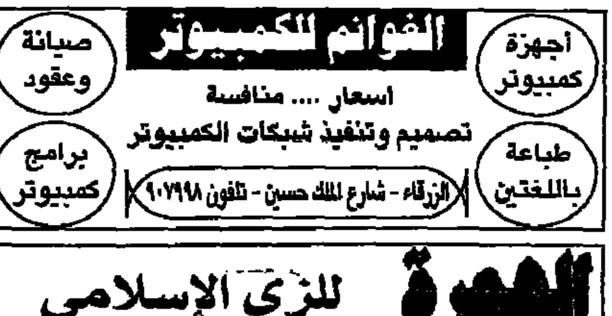
اتيت والناس فوضى لا تمر بهم — الا على صنم قد هام في صنم
فعاهل الروم يطغى في رعيته — وعاهل الفرس من كبر اصم عم

«هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» وهكذا قد اتضح لنا كيف تهاوت ضلالات اليهود والتي اشتروها بالهدى الذي تمردوا عليه ورأينا كذلك كيف يحرف اليهود كلام الله واياته عن مواضعها واحكامها ومن ثم استحقوا عبر القرون وتعاقب الاجيال لعنة الله الابدية التي تطاردهم اناء الليل واطراف النهار.

وانه النذير شؤم يعجل بزوال دولة اسرائيل المزعومة باذن الله تعالى القائل في حق اليهود : « الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا، من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا لياً بالسنتهم وطعناً في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيراً لهم واقوم . ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلاً» سورة النساء ٤٤–٤٦ . ۞







د. حسين شحاته، استاذ المحاسبة والزكاة بجامعة الازهر الشريف:

السوق الاسلامية المشتركة مطلب حتمي في عصر التكتلات

تمثل الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة «جات» والتي اصبحت تعرف بالمنظمة العالمية للتجارة الدولية منذ ١٩٩٥/١/١، الضلع الثالث لمثلث النظام الاقتصادي العالمي الجديد، الذي يضم البنك الدولي للانشاء والتعمير وصندوق النقد الدولي كضلعين في المثلث، وتستهدف المنظمة بصفة اساسية تحرير عمليات التجارة الدولية من قيودها الجمركية والادارية.

ولما كانت اتفاقية الجات وملحقاتها فكرة ومخططا غريباً بحكم المنشأ والقضايا محور الاهتمام، فقد كان من الطبيعي ان تتعالى الأصوات وتتبارى الاقلام بين مؤيد لها ومعارض لما سيكون لها من انعكاسات سواء ايجابية او سلبية على الدول الغنية والدول النامية عموماً والعربية الاسلامية بصفة خاصة. وتسابق خبراء الاقتصاد نحو تحليل ابعاد الاتفاقية والمنظمة من حيث الاهداف المعلنة والدور المتوقع في تحرير التجارة العالمية، وازالة القيود والعقبات التي تقف حائلاً امام قوى السوق وآلياته.

فما جدوى انضمام الدول الاسلامية بصفة خاصة الى هذه الاتفاقية وتلك المنظمة؟ وما السبل الكفيلة بمواجهة الآثار السلبية للاتفاقية والمنظمة عن اقتصادات هذه الدول؟ وما مقومات اقامة سوق اسلامي مشتركة تكون البديل المناسب عن هذه الاتفاقية؟ وكيفية تفعيل دورها على صعيد تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتحرير الارادة السياسية للدول العربية والاسلامية لمواجهة العقبات الراهنة في عصر التكتلات. فكان هذا اللقاء مع أ.د حسين حسين شحاتة، الاستاذ بقسم المحاسبة كلية التجارة جامعة الازهر، الذي كانت هذه القضايا والاشكالات محوراً وموضوعاً للحوار والحديث معه.

النظام الاقتصادي العالمي الراهن يتميز بوحدة السوق العالمية ويأخذ شكلاً هرمياً تقبع الدول النامية، بما فيها الدول الاسلامية، عند قاعدته، بينما تحتل قمته القوى الاقتصادية الكبرى، امريكا، الاتحاد الاوروبي، اليابان

■ ■ بداية نرجو القاء الضوء على المعالم الاساسية للنظام الاقتصادي العالمي الجديد؟ مثلث النظام الاقتصادي العالمي.

- يعد هذا النظام احد روافد النظام العالمي الجديد الذي تهيمن عليه الدول الكبرى والغنية لتحقيق مآرب لها على حساب الدول النامية والمتخلفة، وهو يقوم على ثلاث مؤسسات رئيسة هي: صندوق النقد الدولي، البنك الدولي للانشاء والتعمير، واتفاقية الجات والمنظمة العالمية للتجارة، وتعود الجات الى عام ١٩٤٧ عندما اجتمعت ٢٣ دولة صناعية في جنيف للنظر في تحرير التجارة والغاء الحواجز فيما بينها، وقد نظمت الجات منذ انشائها ثماني جولات كانت اخرها جولة اوروجواي التي استغرقت مفاوضاتها اكثر من سبع سنوات بين ٨٦-١٩٩٣ ووقعت عليها دول العالم (١١٧) في مراكش في ربيع ١٩٩٤م.

الاهداف المعلنة

■ ■ ما اهم الاغراض التي استهدفتها كل من الجات والمنظمات العالمية للتجارة؟

- في الواقع أن المنظمة العالمية للتجارة قامت اساساً لتنفيذ اغراض الجات التي تمثلت في تحرير تجارة السلع الزراعية والمصنعة، وتحرير تجارة المنسوجات والملابس، وتحرير عمليات حقوق الملكية الفكرية، وتحرير المبادلات التجارية والتدفقات المالية الناتجة عن العقود الحكومية الضخمة، واخيراً تحرير تجارة الخدمات. اما المنظمة فمن المتوقع ان تعمل مع كل من البنك والصندوق الدوليين لاقرار وتنفيذ معالم النظام الاقتصادي العالمي الجديد، الذي يتميز بوحدة السوق العالمية، ويخضع لادارة واشراف مؤسسات دولية متناسقة اضافة الى نظام القوة والنفوذ الذي يأخذ شكلاً هرمياً، على قمته ثلاث قوى اقتصادية كبرى هي امريكا والاتحاد الاوروبي واليابان بينما تقبع الدول النامية، بما فيها الدول العربية والاسلامية عند القاعدة.

موقع الدول النامية

■ ■ اذن فما تقييم سيادتكم لهذا النظام الاقتصادي العالمي الجديد وموقع الدول النامية فيه؟

- نقول: ان فكرة مؤسسات هذا النظام نبعت من الدول الكبرى المسيطرة على اقتصاد العالم منذ ١٩٩٤، والتي تحتاج الى الخامات للانتاج والاسواق لتصريف هذا الانتاج، ومن ثم كان من المنطقي ان تقوم هي ذاتها بوضع الشروط التي تحقق مآربها هي، ولذلك فان دور دول العالم الثالث، ومنه الدول الاسلامية، هامشي جداً، والدليل انها لم تشترك بفاعلية في مناقشات بنود الاتفاقات، بل وقعت فقط بالموافقة الاجبارية على نتائجها «الجات والمنظمة».

لكن هذا النظام الاقتصادي العالمي الجديد اصبح واقعاً لا تستطيع دول العالم الثالث ولا الدول الاسلامية الانفكاك منه او التغيير في بنود مؤسساته لان معظم هذه الدول واقعة تحت هيمنة الدول الكبرى التي تسيطر على اقتصاد الامة الاسلامية.

سياسة الاغراق

■ ■ ماذا عن الآثار المباشرة لهذا النظام الاقتصادي العالمي الجديد على اقتصاد الامة الاسلامية؟

- مما لا شك فيه أن عملية اطلاق آليات السوق سوف تكون لها تأثيرات سلبية على قطاع الصناعة في الدول الاسلامية النامية التي لا تملك الصناعة ولا التكنولوجيا التي تمكنها من الصمود امام المنافسة غير المتكافئة من الدول الصناعية الكبرى، خاصة في ظل سياسة الاغراق التي تتبعها هذه الدول للسيطرة على اسواق الدول الاسلامية النامية وذلك ببيع السلعة باقل من تكلفة التصنيع، وهو ما يصعب على معظم الدول النامية القيام به. مما يهدد بتصفية الصناعة في معظم هذه الدول وخروجها من الاسواق، وتركها حكراً على الصناعة الاجنبية، وعودتها مرة اخرى الى المساهمة بالمواد الخام التي سينخفض سعرها حتماً، وينطبق الامر ذاته على الزراعة فمن المتوقع ان ترتفع اسعار المواد الغذائية الزراعية التي تصدرها الدول الكبرى الى دول العالم الثالث، ومنها الاسلامية، بسبب الاحتكار والمنافسة غير المتكافئة، وبسبب قيود الجودة وشروط المواصفات العالمية.

كما تنص بنود تجارة السلع الزراعية على تخفيض الدعم عن الانتاج الزراعي في الدول النامية بنسبة ١٣,٣٪ خلال ١٠ سنوات، والغاء دعم تصدير المنتجات الزراعية، وبذلك ستصبح اسواق الدول الاسلامية النامية مفتوحة امام المنتجات الزراعية الواردة من الدول الكبرى، ولما كانت الاوضاع المصرفية في الدول الاسلامية النامية لا تمكنها من المنافسة العالمية، فان النتيجة المتوقعة ان تسيطر الدول المتقدمة ايضاً على تجارة الخدمات في اسواق الدول النامية.

■ ■ في رأيكم ما طبيعة التحديات التي تواجه الدول الاسلامية النامية حالياً؟

- لقد أثار الانضمام الى المنظمة العالمية للتجارة الكثير من التحديات التي اصبحت تواجه الدول الاسلامية النامية، ومن اهمها مشكلات الاسعار والبطالة وتخفيض الجمارك، وما سيترتب عليه من عجز في الموازنة العامة، ومشكلة الدخول في الاسواق العالمية في ظل المنافسة الشديدة غير المتكافئة.

السوق الاسلامية المشتركة

■ ■ فما هي الحلول المناسبة للمشكلات السابقة الذي ذكرتها سيادتك بشأن انضمام الدول الاسلامية النامية للمنظمة العالمية للتجارة؟

- اختلفت آراء الاقتصاديين تجاه هذا الموضوع، فمنهم من رأى الاستسلام للامر الواقع وتكييفه بما يتلاءم مع التحديات الراهنة، ومنهم من رأى حتمية اقامة السوق الاسلامية المشتركة، بشرط ان يسبقها تكامل وتنسيق اقتصادي بدرجة مقبولة يسمح في النهاية بتحقيق التنمية الشاملة في كافة نواحي الحياة، في اطار قواعد واحكام الشريعة الاسلامية.

■ ■ فما الاهداف المنشودة من هذه السوق حال قيامها؟

- كما ذكرت فان من اهم اهداف انشاء السوق الاسلامية المشتركة تحقيق التكامل والتنسيق الاقتصادي بين الدول الاسلامية بما يحقق هذه التنمية الشاملة تحت مظلة الشريعة واحكامها، وهذه السوق ليست صعبة او مستحيلة، فالامة الاسلامية تشترك في وحدة العقيدة ووحدة العبادة والقبلة ووحدة الدستور والمنهج، ووحدة التاريخ والمصالح، ووحدة المصير، والطبيعي هو تضامنها واتحادها لمواجهة سلبيات اتفاقية الجات التي وقعت عليها.

كما انها تمتلك مقومات الوحدة الاقتصادية وكل عوامل الانتاج الاساسية التي لو استغلت استغلالاً اسلامياً رشيداً لحققت الحياة الطيبة للمسلمين، ولجعلت قوتهم الاقتصادية الدرع المنيع للمحافظة على استقلال المسلمين ووحدة اراضيهم وقراراتهم ومصيرهم، ومن المتوقع ان تحقق السوق الاسلامية بعض التنسيق والتكامل من خلال:

- حرية انتقال العمالة بين الدول الاسلامية وتهيئة ظروف العمل الحر.
- حرية انتقال رؤوس الاموال واستثمارها في الدول الاسلامية لخير المسلمين.
- حرية انتقال البضائع والمنتجات والخدمات بعد اعادة النظر في الحواجز المصطنعة بينها.

السوق الاسلامية المشتركة هي المحصلة الواجبة لجملة من مقدمات التكامل والتنسيق الاقتصادي تحت مظلة الشريعة الاسلامية بين اقطار العالم الاسلامي.

■ ■ معنى ذلك ان انشاء السوق الاسلامية المشتركة اصبح مطلباً حتمياً، فما هي موجبات هذه الحتمية في عالم اليوم؟

- نحن نعيش عصر التكتلات فلا مجال فيه للوحدات المفردة، خاصة في مجال الاقتصاد، وبناء عليه فان الدول الاسلامية احوج ما تكون الى التكتل والوحدة الاقتصادية لمواجهة الاحلاف والتكتلات الاخرى من موقع القوة والندية، للدفاع عن مصالحها وتحقيق الرفاهية والرخاء لشعوبها في ظل ارادة سياسية مستقلة.

مقومات السوق الاسلامية

■ ■ اذن فما هي مقومات السوق الاسلامية المشتركة المقترحة؟

- يضم العالم الاسلامي اكثر من ٥٠ دولة بها اكثر من مليار نسمة «احصاء ١٩٩٠» توجد بينها كل مقومات التكامل الاقتصادي، ومن اهمها: تنوع الموارد الطبيعية نتيجة لاتساع مساحتها وامتدادها شرقاً وغرباً، بما فيها من موارد اولية (مصادر طاقة واهمها البترول) وثروات طبيعية زراعية وحيوانية ومعدنية، وهذا التنوع من العوامل المساعدة في تحقيق التكامل بين هذه الدولة، ويرتبط بهذا التنوع تعدد نطاقات المناخ وما يصاحبه من التنوع في مجالات النشاط الاقتصادي داخل الامة، ما بين نشاط زراعي وحيواني ومعدني وصناعي قائم اساساً على صناعة النفط واستخراج مشتقاته.

وبذلك تتوافر عوامل الانتاج الاساسية في الدول الاسلامية، بدءاً بعنصر العمل المتوافر في كل المجالات والانشطة الاقتصادية والحرفية «اذا اعيد توزيعه بشكل تكاملي يسد احتياجات سوق العمل في بعض الدول، ويوظف الزائد منها في البعض الاخر» وعنصر رأس المال، وهو نعمة امتن الله بها على الدول الاسلامية التي تعد من اغنى دول العالم بما لديها من ثروات نفطية وخاصة دول اوابك.

وللاسف فان واقع استثمارات هذه الدول الغنية يتجه في معظمه الى خارج الدول الاسلامية، في حين انه لو استثمرت هذه الاموال في البلاد الاسلامية لحققت طفرة اقتصادية، ولا تخفى اهمية عنصر الارض لسد الحاجات الغذائية لدول العالم الاسلامي من الزراعة ١٥٠٠م هكتار، واستخراج الثروات النفطية والمعدنية المتعددة من الاراضي الجبلية والصحراوية، فاذا ما اضفنا الى ما سبق عنصر التنظيم ومقوم القيم الايمانية والاخلاقية والسلوكية والعادات الاسلامية تتأكد ان مقومات هذه السوق متوافرة.

معوقات

■ ■ اذا كانت مقومات السوق الاسلامية المشتركة موجودة ومتوافرة، فما الذي اخر انشاءها حتى الآن؟

يمكن اجمال المعوقات والعقبات التي عطلت انشاء السوق حتى الآن في:

التخلف العلمي لمعظم الدول الاسلامية عن التقنية الحديثة التي هي من اهم سمات عالم اليوم، الامر الذي يجعل المسلمين مستهلكين لانتاج هذا العالم، وسوقاً لتصريفه فقط، وما ينجم عن ذلك من مخاطر التبعية للاقوى على كل مستوياتها، واخطرها التبعية الفكرية والثقافية والسلوكية، وهو ما يفرض على المسلمين العودة الى تعاليم الاسلام وهديه بصدق التعاون المخلص، والعمل على التقريب فيما بينها، وازالة الخلافات المصطنعة، وتبادل الخبرات فيما بينها.

وهناك عقبة اخرى تتعلق باختلاف النظم السياسية المطبقة في الدول الاسلامية، وغياب او ضعف التضامن والتنسيق والتشاور السياسي لتصفية ما بينها من خلافات، والسير قدماً في طريق التكامل والتنسيق الاقتصادي بمعناه الشامل.

فضلاً عن اختلاف المذاهب الاقتصادية المطبقة، وتخبط الدول الاسلامية ما بين الاشتراكية والرأسمالية، او هما معاً بعيداً عن تطبيق المنهج الاقتصادي الاسلامي، وانتشار مبدأ الانانية، وتفضيل التعامل مع غير المسلمين بدعوى الجودة والتقدم، ونحن لا نرفض التعاون مع الغير لكننا نطالب بأن تكون الدول الاسلامية اولى بالرعاية والاهتمام في التعامل تطبيقاً لمبدأ الاخوة الاسلامية الذي يعد طريق العزة والقوة للمسلمين.

وكلمة اخيرة، فان التحديات المفروضة على حكومات الدول الاسلامية ورجال الاعمال والمستهلك المسلم لا سيما بعد التوقيع على الاتفاقية، تلقي عليهم مزيداً من المسؤوليات لمواجهة تغول النظام الاقتصادي العالمي الجديد ومن هذه المسؤوليات.

- تنمية الصادرات واستمرار حماية الصناعات والخدمات المحلية.
- تعاون رجال الاعمال في الدول الاسلامية لمواجهة المنافسة الخارجية بتحسين جودة الانتاج، وتهيئة ظروف الانتاج امام العامل المسلم، وحثه على الانتاج والابتكار والابداع برعاية حقوقه.
- الاقبال على المنتجات الوطنية لحماية الدولة من الآثار السلبية لهذه الاتفاقيات فهو واجب وطني
- انشاء السوق الاسلامية المشتركة، وهو ما اصبح ضرورة شرعية بادلة القرآن والسنة، لتفويت فرصة اعداء الله في السيطرة على مقدرات الامة وثرواتها. ۞

الاسلام في نظر الغرب

الحلقة التاسعة

د. إبراهيم أبو عرقوب / الجامعة الأردنية

اسباب تشويه صورة الاسلام والمسلمين

١ - الحروب الصليبية

ان نظرة الغرب الاوروبي والامريكي للاسلام في العصر الحاضر تعود اسبابها الى الحروب الصليبية بين نصارى اوروبا ومسلمي الشرق في مصر والمشرق العربي وما نتج عنها من تشويه للصورة العربية الاسلامية في اوربا، فالمؤلفات الغربية الاوروبية والامريكية عن الحروب الصليبية ترسم صورة للعرب والمسلم مثل متعصب دينياً وغير متسامح تجاه النصارى.

قال الامير تشارلز امير ويلز البريطانية في محاضرة القاها في مراكز اكسفورد للدراسات الاسلامية عام ١٩٩٣ بعنوان «الاسلام والغرب» «... ان من الغريب، من عدة وجوه ان يستمر سوء الفهم بين الاسلام والغرب، فالذي يربط بين عالمينا اقوى بكثير مما يقسمهما، فالمسلمون والمسيحيون واليهود جميعهم «اهل الكتاب» والاسلام والمسيحية يشتركان في النظرة الوحدانية: الايمان بالله واحد وبأن الحياة الدنيا فانية وبالمسؤولية عن افعالنا والايمان بالاخرة، اننا نشترك في كثير من القيم: احترام المعرفة والعدل والرأفة بالفقراء والمحرومين واهمية الحياة العائلية واحترام الوالدين فقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى مشيراً الى الوالدين «ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما» وتاريخ عالمينا مرتبط على نحو وثيق ولكن هناك اصلاً للمشكلة، فمعظم ذلك التاريخ تميز بالصراع، وكثيراً ما اتسمت فترة الاربعة عشر قرناً ايضاً بالعداء المتبادل، وقد ادى ذلك الى نشوء تقليد دائم من الخوف والشك لان عالمينا غالباً ما ينظران الى تلك الماضي بمنظورين متعارضين فبالنسبة لتلاميذ المدارس الغربية يعتبرون الحروب الصليبية التي استمرت منتي عام سلسلة من الاعمال البطولية والمجيدة، حاول خلالها الملوك والفرسان والأمراء، والاطفال الاوروبيون تخليص القدس من ايدي الكفار المسلمين والاشرار، اما المسلمون فيعتبرون الحروب الصليبية حقبة من الوحشية الشديدة واعمال السلب والنهب المروعة التي قام بها المرتزقة الغربيون الكفار، وكذلك الفظائع المرعبة التي ربما كان افضل ما يمثلها المذابح التي ارتكبها الصليبيون عندما استردوا القدس عام ١٠٩٩، التي تعد ثالث المدن المقدسة لدى المسلمين.

فبالنسبة لنا في الغرب، بعد عام ١٤٩٢ عام البحوث الانسانية والآفاق الجديدة، عام كولومبوس واكتشاف الامريكيتين، اما بالنسبة للمسلمين فان عام ١٤٩٢ هو عام مأساوي حيث سقطت قرطبة ففي ايدي فرديناند وازابيلا وانتهت بذلك ثمانية قرون من الحضارة الاسلامية في اوروبا. المسألة في اعتقادي ليست تحديد اي الصورتين اكثر صحة من الاخرى او ايهما تنكر الحقيقة، فالمسألة هي سوء التفاهم الذي ينشأ عندما نفشل في تقدير كيفية رؤية الاخرين للعالم وتأريخه، واوروبا فيه ونتيجة لنظرتنا الى تاريخنا في الغرب فان الاسلام غالباً ما يعتبر تهديداً، اي كفاتح عسكري في العصور الوسطى وكمصدر لعدم التسامح والتطرف والارهاب في العصر الحديث».

ب - الاسباب السياسية:

المصالح الحيوية الامريكية في الشرق الاوسط (البترول واسرائيل)

يقول الرئيس الامريكي رتشارد نكسون «في كتابه الفرصة السانحة» «... ان اكثر ما يهمنا في الشرق الاوسط هو البترول واسرائيل ولو انهما لا يسيران دائماً في اتجاه واحد، والتزامنا نحو اسرائيل تجعلنا نتحمل مصاريف باهظة في بترول الخليج، طبقاً لاسعار السوق الحرة كما حدث عام ١٩٧٣، ان مصالحنا تحتاج الى حسابات معقدة، فعلينا المحافظة على بقاء اسرائيل وفي نفس الوقت التعامل مع الدول العربية المعتدلة لضمان امن الخليج.

«ان التزامنا نحو اسرائيل عميق جداً، فنحن لسنا مجرد حلفاء، ولكننا مرتبطون ببعضنا باكثر مما يعنيه الورق، نحن مرتبطون معهم ارتباطاً اخلاقياً، ان اسرائيل ليست مكسباً استراتيجياً للولايات المتحدة بخلاف الراي السائد في هذا الشأن ان تعاوننا في اجهزة المخابرات والمناورات والمسائل الحربية مهم، ولكنه ليس حيوياً، لقد اثبتت الجيوش الاسرائيلية حقاً كفاءتها في الحروب، وقد ساهمت في حرب الخليج، بعدم تدخلها في الصراع الا ان هذه الحرب قد بينت ان تأثير اسرائيل محدود في المنطقة، ولكن التزامنا تجاهها ينبع من ميراث الحرب العالمية الثانية، والتزامنا الادبي الايديولوجي تجاه مساندة الديمقراطية الضعيفة، فلن يستطيع اي رئيس امريكي او كونجرس ان يسمح بتدمير اسرائيل» فالدعاية الاسرائيلية اسهمت بشكل كبير في تشويه صورة العرب والمسلمين وخاصة اثناء حرب الخليج بين دول التحالف والعراق.

ج - الاحداث والحروب والمشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحدث في العالم الاسلامي

قال الرئيس الامريكي السابق رتشارد نيكسون «.. يتصور كثير من الامريكيين بأن المسلمين هم شعوب غير متحضرة وهمويون، وغير منطقيين، وان سبب اهتمامنا بهم هو ان بعض زعمائهم يسيطرون بالمصادفة على بعض الاماكن التي تحتوي على ثلثي البترول الموجود في العالم، ويتذكرون ثلاثة حروب قامت بها الدول العربية في محاولة لتدمير اسرائيل، ويتذكرون ايضاً احتجاز الرهائن الامريكيين في ايران بواسطة آية الله خميني المتطرف، وكذلك هجوم الارهابيين على القرية الاولمبية في ميونخ بواسطة جماعة «ايلول الاسود» والمذابح التي لا نهاية لها ولا معنى بين الميليشيات المسلحة في لبنان، وتفجير الطائرات المدنية بواسطة السوريين والليبيين وغزو الكويت الذي قام به صدام حسين تشبهاً بهتلر، وليس هناك صورة اسوأ، من هذه الصورة حتى بالنسبة للصين الشيوعية في ذهن وضمير المواطن الامريكي عن العالم الاسلامي».

فمثل هذه الامور تنسب الى الاسلام والاسلام منها براء، لانها غالباً ما تكون مدفوعة بدوافع علمانية واقتصادية واجتماعية واستعمارية وصهيونية.

د - افتقار الخبراء والعلماء المختصين في الدراسات الشرق اوسطية والاسلام الى المعرفة المتعمقة بحاضر العالم الاسلامي للاسباب التالية:

- يغطي معظم العلماء والمختصين في الدراسات الشرق اوسطية بشكل عام والدراسات الاسلامية بشكل خاص في دراساتهم مساحات جغرافية شاسعة ومواضيع شتى في السياسة والقانون والتاريخ والمجتمع والبترول.
- نظراً لان معظم العلماء يأتون من خلفية اكاديمية متحيزة وتدريب محدود في الاسلام والبعد الاسلامي في حياة المجتمعات الاسلامية فانهم يميلون للتعميم او الخروج باستنتاجات مبنية على احكامهم العلمانية المسبقة، وتحيزاتهم.
- يميل العلماء المختصون في الاسلام بالتدرب ودراسة ماضي الاسلام.
- لدى معظم الخبراء تدريب واهتمام محدود واتصال مباشر وخبرة اقل بالحركات الاسلامية ونشطاء الاسلاميين.

هـ - جهل الامريكيين بحقيقة الاسلام وحضارته

يقول الخبراء والسياسيون بأن كثيراً من الامريكيين يجهلون حقيقة الاسلام، فالذي يجهل الشيء يعاديه.

يقول جون انتلس الخبير في الشؤون الاسلامية «.. انه لمن سوء الطالع ان في الولايات المتحدة الامريكية، بشكل خاص والغرب بشكل عام هناك قدر كبير من الجهل بحقيقة الاسلام كدين وهناك جهل حول ظاهرة الاسلام السياسي، انها مشكلة مزمنة، حتى ان العالم الاسلامي كان وما زال مجهولاً لدى الغربيين».

اما رتشارد نكسون فقد اكد المقولة السابقة بعدم اهتمام الغرب بالعالم الاسلامي. «... قليل من الامريكيين يدركون مدى عراقة العالم الاسلامي، انهم يذكرون فقط ان سيوف محمد واتباعه هي السبب في انتشار الدين الاسلامي في اسيا وافريقيا وحتى اوروبا، وينظرون بارتياح الى الحروب البينية في المنطقة، لقد تناسى هؤلاء ان الاسلام لا يقر الارهاب، وانه لم تمض الا ثلاثة قرون منذ اخر حرب دينية في اوروبا».

كذلك اكد جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكية السابق جهل الامريكيين بالحضارة العربية الاسلامية في كلمته التي القاها عند تسلمه جائزة الجمعية الوطنية للعرب الامريكيين عام ١٩٩٣.

«.. ومما يزيد في صعوبة مهمة الجمعية هذه الجهل هنا في الولايات المتحدة بالحضارة العربية الغنية وحيويتها الفكرية، فالكثير من الامريكيين يضعون في فئة واحدة الاقلية الراديكالية والاغلبية الساحقة من العرب الذين لا يريدون شيئاً اكثر من حياة كريمة لانفسهم ومستقبل افضل لابنائهم، واعتقد لن بوسع هذه الجمعية ان تعمل الشيء الكثير لنشر التفاهم وتبديد التعميمات السلبية الخطرة».

فالجهل بطبيعة الاسلام من قبل الغرب النصراني هو من اكبر الاسباب التي اسهمت في تشويه صورة الاسلام والمسلمين وكراهيتهم ومعاداتهم.

و - سيطرة اليهود على القرار السياسي الامريكي، المتعلق بالشرق الاوسط.

يحتل اليهود مواقع بارزة في صنع القرار الامريكي الداخلي والخارجي على حد سواء، قال حاخام كنيس «ادات يسرائيل» لجميع المصلين اليهود في عام ١٩٩٤م: «.. لاول مرة في التاريخ الامريكي لم نعد نشعر نحن اليهود في امريكا بأننا نعيش في الدياسبورا «المنفى» فالحكومة الامريكية لم تعد تشكل من الغوييم «غير اليهود» بل اننا نعيش الآن فترة في ظل ادارة يعتبر اليهود فيها مشاركين كاملين في صنع القرار على كافة المستويات والصعد، وهكذا فانه ينبغي علينا اعادة النظر في القانون اليهودي الديني الخاص بالتصرف مع حكومات الغوييم اي ان تحكم اليهود حكومات من غير اليهود، لان القانون اصبح بالياً بالنسبة الى علاقة اليهود بالادارة الامريكية الحالية.

اصبح اليهود قوة متنفذة في ظل ادارة الرئيس كلنتون فغالبية مستشاري الرئيس الامريكي والمسؤولين عن الشؤون الخارجية والامن في الادارة الامريكية هم من اليهود، ان هناك في مجلس الامن القومي ٧ من ١١ عضواً يتبوءون اهم المناصب في هذا المجلس من اصل يهودي، وقد وضعهم الرئيس كلينتون في اكثر المواقع حساسية في هيئة الشؤون الامنية والخارجية للولايات المتحدة وهم:

أ - مجلس الامن القومي

١ - صموئيل برغر - نائب رئيس مجلس الامن القومي

٢ - مارتن انديك - مسؤول ملفي الشرق الاوسط وجنوب اسيا في مجلس الامن القومي/ الآن سفير امريكا في «اسرائيل».

٣ - دان شفتر - مسؤول شؤون اوروبا الشرقية

٤ - دون ستاينبرغ - مسؤول الشؤون الافريقية

٥ - رتشارد فاينبرغ - مسؤول شؤون امريكا اللاتينية

٦ - ستانلي روس - مسؤول شؤون اسيا

٧ - سدني ورشافاو - مسؤول شؤون اوروبا الغربية

ب - تقرير الاستخبارات الامريكية: من اهم الاشخاص الذين يطلعون على التقرير اليومي الصادر عن CIA كل صباح هما:

١ - صموئيل برغر - نائب رئيس مجلس الامن القومي

التتمة / .... ص ١٣

شريط الأنباء

البروس أبادوا ١٠٪ من الشيشان

حسب اللطيف: الحرب انتهت بهزيمة عسكرية لموسكو



أبو ظبي - قدس برس

أكد الرئيس السابق للبرلمان الروسي رسلان حسب اللطيف ان الجيش الروسي أباد نحو ١٠ في المائة من الشعب الشيشاني في الحرب التي اندلعت قبل نحو عامين، مشيرا الى أن النزاع في الشيشان انتهى بهزيمة عسكرية كبيرة لروسيا. وقال حسب اللطيف انه لم يكن ممكنا لهذه الحرب أن تستمر أو تنتصر فيها روسيا.

واضاف في تصريح أدلى به لصحيفة /الاتحاد/ الاماراتية ان الضباط والجنود الروس لمسوا أنهم يواجهون شعبا مسالما وأعزلا، وأنهم يقتلون ويبيدون السكان المدنيين، واستطرد يقول «ان شعور هؤلاء الجنود بأنهم لا يقاتلون جيشا نظاميا شلّ حركتهم»، مشيرا الى ان اهمال القيادة الروسية لجيشها ترك أثرا كبيرا في نفوس الجنود الذين لا يعرفون من أجل ماذا يحاربون. كما أن الجنرالات في موسكو تركوهم وحدهم في أرض المعركة دون تموين. ۞

التحذير من «اسرائيل» النووية

كشف تقرير صدر مؤخراً عن الهيئة العربية للطاقة الذرية ان امتلاك اسرائيل للسلاح النووي دون غيرها في منطقة الشرق الاوسط سيجعل شبح الحرب يخيّم بشكل دائم على المنطقة.

واطلق التقرير صرخة تحذير من انفراد اسرائيل بهذا السلاح ووصف ذلك بانه يشكل تهديداً وتقويضاً لكل محاولات السلام في المنطقة.

وكشفت الهيئة العربية ان الدولة العبرية تتبنى ما اطلق عليه «مبدأ بيجن» وخلاصته ان لاسرائيل الحق في ان تقضي بالقوة على قدرات اي دولة في المنطقة تسعى لتطوير امكانياتها النووية باستثناء تلك المنشآت الخاضعة لاشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ۞

هل اعتنق ولي عهد بريطانيا الامير تشارلز الاسلام؟

لندن - قدس برس

قالت مصادر صحفية ان ولي العهد البريطاني الامير تشارلز اعتنق الاسلام. وذكرت أسبوعية /كيو نيوز/ البريطانية في عددها الأخير ان الامير تشارلز اعتنق الاسلام في احدى رحلاته الى تركيا. وأشارت الصحيفة واسعة الانتشار في اوساط المسلمين في بريطانيا لتقديمها عرضا جيدا لقضايا الاقلية المسلمة هنا في افتتاحية عددها الأخير انها استندت في نقلها لهذا الخبر الى تصريحات مفتي جمهورية قبرص التركية.

وكان غايلز ميلتون مؤلف كتاب "اللغز والفارس" (الذي يدرس حياة السير جون مانديفيل الذي عاش في القرن الرابع عشر الميلادي واشتهر بزياراته لسورية والجزيرة العربية وايران وشمال افريقيا والهند، والذي يعتقد ان كتابه كان احد العوامل التي شجعت كولومبس وألهمه اكتشاف امريكا) قد اورد حديثا للمفتي القبرصي التركي احمد جمال احد القادة المعروفين بين المسلمين في شمال قبرص، يقول فيه «هل تعرف ان الامير تشارلز اعتنق الاسلام؟ نعم .. انه مسلم». ۞

التطبيع يتراجع

ناقش مجلس الوزراء المصري مؤخراً تقريراً عن العلاقات الاقتصادية بين مصر و «اسرائيل» وكشف التقرير عن تراجع التطبيع بين البلدين بشكل كبير منذ تولي نتنياهو رئاسة الحكومة الاسرائيلية، واكد التقرير ان التطبيع اقتصر إبان فترة حكم الرئيس حسني مبارك على مجالات البترول والزراعة والكهرباء. ۞

تعيين مسلمة بريطانية مديرة لمتحف الطائفة الميثودية

لندن - قدس برس

تم تعيين امرأة مسلمة مديرة لمتحف ومركز الطائفة الميثودية المسيحية في بريطانيا. وقد تم اختيار السيدة نورا الكيلاني وهي من أصل عراقي وعملت سابقا في المتحف البريطاني في مجال الاشراف على الآثار الشرقية لمنصب أمينة المتحف الميثودي ودار ويزلي في العاصمة البريطانية لندن نظرا لكفاءتها. وتقوم السيدة الكيلاني ايضا في اوقات فراغها بتدريس الاسلام للاطفال في المدرسة العربية التابعة لكلية ويستمنستر في لندن، والتي تفتح ابوابها للاطفال المسلمين ايام السبت، بالاضافة الى توليها مهام المسؤولة الثقافية للرابطة العربية في منطقة برينت شمال غرب العاصمة البريطانية. ۞

اخفاء نتائج التحقيق في قتل الاسرى المصريين

القاهرة - قدس برس

قالت مصادر صحفية مصرية ان اللجنة الاسرائيلية المكلفة بالتحقيق في فضيحة قتل مئات الاسرى المصريين في حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧ قد انتهت من عملها. وقال مجلة /روز اليوسف/ الاسبوعية المصرية انه بالرغم من انتهاء اللواء احتياط ارفين دورون رئيس اللجنة التي شكلتها حكومة حزب العمل السابقة من التحقيقات، الا ان الحكومة المصرية لم تتسلم حتى الآن اي نتائج عن عملها بشكل رسمي. وأضافت المجلة ان دورون كان قد عين خلفا لسلفه اللواء احتياط شلومو لاهط الذي استقال اعتراضا على اوامر صدرت اليه بتشويه حقيقة ما قامت به القوات الاسرائيلية ضد الاسرى المصريين من المدنيين حسب ما ذكرت المجلة المصرية نقلا عن مصادر صحفية عبرية، غير أنها لم تشر الى الجهة التي طالبته باخفاء أو تشويه الحقائق. ۞

الدكتور محمد سعيد للسبيل:

لا فرق بين كلينتون ودول في تأييد «اسرائيل»

الانتخابات الامريكية باتت على الابواب، وتكثر التساؤلات حول توقعات الفوز والخسارة للجمهوريين والديمقراطيين.
السبيل التقت الدكتور محمد سعيد البوريني المقيم في امريكا والذي رشح نفسه مؤخراً لمنصب حاكم ولاية واشنطن وسألته حول توقعاته للانتخابات

■ ■ ما هي توقعاتكم لنتائج الانتخابات الامريكية؟ هل ترجحون فوز بيل كلينتون الديمقراطي ام بوب دول الجمهوري؟

- توقعاتي ان ينجح بيل كلينتون لان الوضع الاقتصادي الامريكي يمر بحالة جيدة، كما ان نسبة كبيرة من النساء يؤيدن اعادة انتخابه بسبب تأييده لحق الاجهاض فيما يعارض الحزب الجمهوري حق الاجهاض، كما ان الاعلام وهو اكبر قوة في امريكا يؤيد اعادة انتخاب كلينتون.

■ ■ ومن تتوقعون ان يكون اكثر تأييداً للقضايا العربية؟

- هذا يذكرني بالمثل القائل «الفرق بين عزرائيل وقباض الارواح» ربما يكون احدهما اسوأ من الاخر، مثال على ذلك، كلينتون هو اكبر في تاريخ امريكا مؤيد لاسرائيل وعندما تولى الحكم حصل على ٨٥٪ من اصوات اليهود في امريكا، ولكن هو كذلك اول رئيس جمهورية في تاريخ امريكا فتح ابواب البيت الابيض للمسلمين والعرب، فهو اول رئيس امريكي يهنئ المسلمين الامريكان باعيادهم، وامرأته اول زوجة رئيس امريكي اقامت حفلاً في البيت الابيض بمناسبة عيد الفطر ودعت اليه شخصيات مسلمة امريكية. وحين يذكر كلينتون الشؤون الدينية «الكنائس والمعابد» يذكر بعدها المساجد.

اما دول فكان قد زار كثيراً من الدول العربية اثناء رئاسته لمجلس الشيوخ الامريكي، وهو احد اعضاء مجلس الشيوخ القلائل الذين دعوا الى تقليص المساعدة الاقتصادية لاسرائيل، وكذلك هو احد الاشخاص الذين عملوا بقوتهم لتسليح المسلمين في البوسنة، ولكنه في نفس الوقت ومنذ اعلن عن ترشيح لرئاسة امريكا اختلف الامر، وهو الذي عرض قانون نقل السفارة الامريكية في تل ابيب للقدس عام ١٩٩٩، وقد تم اقرار القانون في مجلس الشيوخ.

ونائب دول ويدعي كيمب هو من اكثر الناس في تاريخ الكونجرس تأييداً لاسرائيل وعداء للعرب وهو معروف بذلك، وحينما يتكلم عن الاديان يذكر المسيحية واليهودية ولا يذكر الاسلام.

على مستوى البرامج والمواقف السياسية من القضايا العربية والاسلامية فلا فرق بين المرشحين حول ذلك، حيث ان كليهما منحازان لصالح اسرائيل.

لذلك انا من البداية كنت اقول للزعماء العرب ان لا خير في الكونجرس او البيت الابيض وان عليهم الاهتمام بالقواعد الشعبية.

■ ■ من تتوقعون ان يدعم اليهود خلال الانتخابات الحالية؟

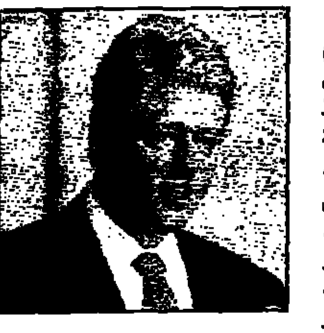
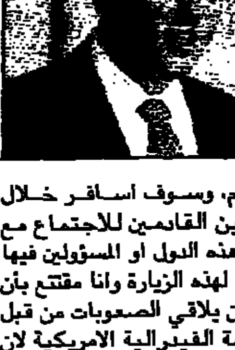
- اتوقع ان يدعموا كلينتون، قد يتوقعون أن يضغط قليلاً على اسرائيل في الفترة الثانية، ولكنهم يأملون ان لا يكون هذا الضغط قوياً، وهم يخططون لدعم نائب كلينتون آل غور في الانتخابات القادمة بعد ٤ سنوات وهو من اكبر المؤيدين لليهود والصهيونية، وهم يأملون ان يتمكن غور من التأثير على كلنتون في حال فوزه باتجاه عدم ممارسة ضغط على اسرائيل، وهم مطمئنون لان اعضاء الكونجرس بغالبيتهم من الجمهوريين والديمقراطيين يؤيدون اسرائيل بشكل مطلق. ورغم ان اصوات اليهود لا تزيد عن ٢,٥٪ ولكن قدرتهم هائلة لانهم ينتخبون كمجموعة واحدة «One Block»، وتاثيرهم من ناحية المال والاعلام الذي يخضع لهم كبير. وهذا يختلف للاسف عن وضع المسلمين الذي قد يزيد عددهم عن عدد اليهود ولكن اكثريتهم لا يسجلون لمجرد الانتخاب.

اتوقع فوز كلينتون

■ ■ هناك معلومات انكم تنوون تنظيم زيارة لوفد من الشخصيات الامريكية البارزة الى بعض دول المنطقة ما مدى صحة ذلك؟

- عندما رشحت نفسي لحاكم ولاية واشنطن (اقصى غرب شمال الولايات المتحدة على المحيط الهادئ» وهو اكبر مركز في الولاية كان هدفي ليس شخصياً فقط وانما لاثارة امور مهمة جداً تتعلق بالعالم العربي والاسلامي وقد طرحت موضوع فك الحصار الاقتصادي عن العراق وخاصة بعد ان زرت العراق مؤخراً في شهر «ايلول» سبتمبر العام الماضي لحضور المؤتمر الاسلامي شعبي، ورايت مقدار تأثير الوضع الاقتصادي السيء وخاصة على الاطفال والمستشفيات وقد طالبت بفك الحصار عن العراق ليس فقط من الناحية الانسانية وانما ايضاً من الناحية الاقتصادية. وقد طرحت خلال الحملة الانتخابية ان اسباب منع التجارة مع ليبيا وايران كذلك، هو اختلاف هذه الدول مع السياسة الخارجية الامريكية وان اسرائيل هي التي تمنع التضارب بين امريكا وهذه الدول.

وقد بحثت عن شخصيات سياسية امريكية كبيرة من الحزبين الديمقراطي والجمهوري وشخصيات من رجال الاعمال والقانون لتنظيم وفد تجاري لزيارة هذه الدول في الربيع او الصيف القادم، وسوف اسافر خلال الشهرين القادمين للاجتماع مع رؤساء هذه الدول او المسؤولين فيها للاعداد لهذه الزيارة وانا مقتنع بأن الوفد لن يلاقي الصعوبات من قبل الحكومة الفيدرالية الامريكية لان هدفنا ليس سياسياً وانما اقتصادياً ولان كلينتون في الفترة الثانية من رئاسته ستقل حدة معاداته لهذه الدول، ويذكر ان لويس فرخان الزعيم المسلم الاسود زار ليبيا وايران والعراق وعارضته الحكومة والاعلام بسبب ارائه السياسية المعلنة. وقد جرّ تأييد هذه الدول له المتاعب لهذه الدول. وقد بينت خلال حملتي الانتخابية السابقة ان هناك فرصاً حداً اقتصادية كبيرة في العراق وليبيا وايران وان مصلحة امريكا تقتضي عدم مقاطعة هذه الدول. ۞

باختصار

■ ■ كشفت مصادر صحفية بريطانية النقاب عن استقالة السفير الصهيوني لدى جنوب افريقيا اليعازر غرانوت من منصبه بعد اختلافه مع التوجهات التي تبنتها حكومة نتنياهو على صعيد السياسة الخارجية

■ ■ بعد ان انتهت الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا من قراءة بيان الحكومة للبرلمان حسب التقاليد المتبعة قام زعيم حزب العمال المعارض طوني بلير بمهاجمة رئيس الوزراء جون ميجر لان برنامج الحكومة خلا من اي اشارة الى مشروعي قانونين كان ميجر قد وعد بإقرارهما في الدورة البرلمانية الحالية. وقال بلير في كلمته ان الحكومة البريطانية وعدت باقرار قانونين بشأن جرائم «البيروفليا «اشتهاء الاطفال جنسياً» و «المعاكسة المستمرة لفترات طويلة للافراد» ولكن بيانها لم يشر اليهما.

■ ■ قال الدكتور عبدالوهاب المسيري، استاذ الادب الانجليزي في جامعة عين شمس، في محاضرة له في لندن، ان الديانة اليهودية شوهت القيم الاخلاقية وانحصرت فقط في التعامل مع الشعب اليهودي لان الصهيونية تدعو الى القتل واستخدام القوة دون رحمة مع الامم الاخرى، ونقل عن بيغن قوله «انا قاتل.. اذن انا موجود» اما بن غوريون فقد قال «ان النبي موسى لم يكن نبياً وانما كان قائداً عسكرياً، قاد بني اسرائيل الى الارض المقدسة».

■ ■ استقبل وزير خارجية سوريا فاروق الشرع الخميس الماضي الامين العام لحزب اليسار الديمقراطي الايطالي، نائب رئيس المنظمة الاشتراكية الدولية ماسيمو داليما، وتأتي هذه الزيارة ضمن التوجه الاوروبي نحو المنطقة.

■ ■ قرر افراد من قبيلة تقطن ضواحي جوهانسبرغ عاصمة جنوب افريقيا رفع دعوى ضد الملكة اليزابيث الثانية، ملكة بريطانيا من اجل تقديمها للمحاكمة ومطالبتها بدفع تعويض لهم، ويعتقد افراد القبيلة انهم كانوا عرضة للحيف والظلم، كما تم استغلالهم من قبل المستعمرين الانجليز قبل ثلاثة قرون في منطقة كيب تاون التي تعتبر حالياً من اكثر المناطق فقراً في جنوب افريقيا وتقطنها غالبية سوداء.

■ ■ يقول تقرير اصدرته اللجنة الاقتصادية والاجتماعية «اسكواء ان (٧,٢٥٪) من الاسر اللبنانية تعيش تحت خط الفقر المدقع اي ان دخولها لا تفي الحد الادنى من احتياجاتها من الغذاء، وان حوالي (٢٨٪) من الاسر تعيش تحت خط الفقر المطلق، اي لا تغطي دخولها نفقات الاحتياجات الاساسية من الغذاء والمسكن والملبس والنقل والصحة والتعليم.

■ ■ قالت مجلة روز اليوسف الاسبوعية المصرية ان اللجنة الاسرائيلية المكلفة بالتحقيق في فضيحة قتل مئات الاسرى المصريين في حربي ٥٦ و ١٩٦٧ قد انتهت من عملها وبالرغم من ذلك لم تتسلم الحكومة المصرية حتى الان اي نتائج عن عملها بشكل رسمي.

■ ■ اعلن الجيش الصهيوني ان جنديين اسرائيليين لقيا مصرعهما وجرح (٤) آخرين فجر الجمعة الماضي عقب تفجير عبوة ناسفة نصبها مجاهدو حزب الله في جنوب لبنان.

■ ■ قضت محكمة ايطالية الجمعة الماضي بأن الاضطهاد على اساس الجنس وحده ليس سبباً كافياً لتعويض اليهود الذين عانوا من ظلم النظام الفاشي مما اثار غضباً بين افراد الطائفة اليهودية بايطاليا.

■ ■ توجه الاحد الماضي اكثر من ستة ملايين ونصف مليون ناخب بلغاري الى صناديق الاقتراع ليدلوا بأصواتهم مقررين من سيكون رئيسهم للسنوات الخمس القادمة، وتنحصر المنافسة بين «ايفان مارازوف» مرشح الائتلاف الحاكم، و «بيتر ستويانوفش» من المعارضة الشيوعية ورجل الاعمال «جورج غانتشيف» و «الكسندر توسوف» مرشح حزب الاتحاد الاهلي.

■ ■ اصبحت كرواتيا عضواً في المجلس الاوروبي تمهيداً لدخولها الى الاتحاد الاوروبي.

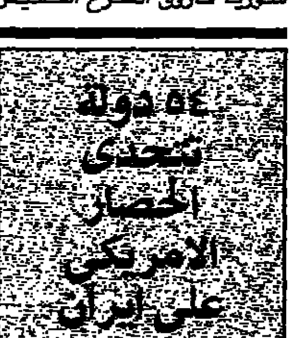
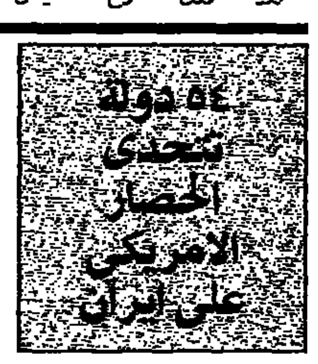
■ ■ ذكرت وكالة الانباء الليبية ان ليبيا انقطعت عن العالم يوم السبت الماضي لانه يوم حداد وطني بمناسبة ذكرى الاحتلال الايطالي للبلاد.

■ ■ قالت مصادر دبلوماسية ان اليمن واريتيريا سيقومان خلال فترة اقصاها ٣١ كانون الاول القادم بتسمية محكميها لهيئة التحكيم وحدد يوم ١٥ اذار القادم حداً اقصى لاختيار المحكم الخاص. ۞

صورة وتعليق



طفل عراقي، ولد ككثير غيره من المواليد الجدد في العراق، مشوهاً، فاقداً بصره، وسبب ذلك ان امريكا اطلقت (١٤) الف قذيفة فقط في حرب الخليج الثانية ذات محتويات نوع من اليورانيوم. وكان الجيش الامريكي «الذي هدف الى تأمين النفط العربي الى المخازن الاستراتيجية النفطية الامريكية» اعترف مؤخراً بانه استخدم هذه المادة المشعة.

اعلن المهندس علي سعيد لو مساعد وزير التجارة ورئيس مركز تنمية الصادرات الايرانية، ان اربعة الاف شركة من ايران و٥٤ دولة عالمية ابدت استعدادها للمشاركة في معرض طهران التجاري الدولي الثاني والعشرين، واضاف المهندس سعيد لو الذي كان يتحدث في مؤتمر صحفي ان اكثر من ١٥٠٠ شركة اجنبية من ٥٤ دولة عالمية و ٢٥٠٠ من اهم الشركات الداخلية ستشارك في العرض رغم الضغوط الامريكية الحالية على الدول الاوروبية.

وقال المسؤول الايراني: ان مشاركة هذه الدول في معرض طهران الدولي خير دليل على الرفض الدولي للسياسة العدوانية التي ينتهجها ساسة البيت الابيض اتجاه الجمهورية الاسلامية واضاف ان ارتفاع الشركات الاجنبية المشاركة من ٨٠٠ شركة في المعرض السابق الى اكثر من ١٥٠٠ في المعرض الحالي يمثل صفعة على وجه امريكا. ۞

اتحاد الصحفيين العرب يؤكد على عدم التطبيع مع اسرائيل

اعلن اتحاد الصحفيين العرب، بقلق شديد اقدام بعض الصحفيين في اكثر من دولة عربية، على انتهاك قرار الاتحاد بعدم التطبيع مع اسرائيل.

واكدت الامانة العامة في بيان لها استلمت السبيل نسخة منه على ان تزايد حالات زيارة صحفيين عرب لاسرائيل والتحاور مع المسؤولين فيها، يمثل سابقة خطيرة تؤدي في النهاية الى كسر الحصار وافشال المقاطعة وتحدى قرار الاتحاد بعدم التطبيع.

وطالبت الامانة العامة النقابات الاعضاء بالتاكيد على اعضائها بضرورة الالتزام بقرار عدم التطبيع، وبتنفيذ العقوبات المقررة على من يخرج على وحدة الصحفيين العرب، واشادت في الوقت نفسه بالمواقف الوطنية والقومية الصلبة لجموع الصحفيين العرب ونقاباتهم، المتمسكة بالمبادئ الشرعية وباحترام قرار عدم التطبيع الذي تم التاكيد عليه في المؤتمر العام الثامن للاتحاد خلال دورة انعقاده بالقاهرة في (آذار) مارس ١٩٩٦م. ۞

الكويت: الفوز رقم (١٧) للاخوان في الانتخابات الطلابية

للمرة السابعة عشرة منذ انشاء اتحاد وطني لطلبة الكويت عام ١٩٧٩ فازت قائمة الطلاب المنتسبين لجماعة الاخوان المسلمين «الائتلافية» بالمرتبة الاولى في الانتخابات الطلابية التي جرت اوائل الشهر الجاري، وجاء فوز «الائتلافية» بـ ٣٨٩٧ صوتاً من اصل ٩ الاف صوت في حين فازت قائمة «الوسط الديمقراطي» التي تمثل الليبراليين بالمركز الثاني ونالت ٢٢٢٠ صوتاً ثم «الاتحاد الاسلامي» الذي يمثل السلفيين بالمركز الثالث بـ ٦٩٦ صوتاً ثم القائمة «المستقلة» التي تمثل العائلات الكويتية التقليدية بالمركز الرابع بـ ٥٢٧ صوتاً فقائمة «المسار» التي تضم ابناء القبائل في المركز الخامس ثم قائمتا «الاسلامية» و «الاسلامية الحرة» الشيعيتان في المركزين الاخيرين السادس والسابع. ۞

شريط الأنباء

احصائية: ٢٣ جنديا اسرائيليا قتلوا في هجمات للمقاومة بجنوب لبنان

جاء في معطيات رسمية اعدها الجيش الاسرائيلي ان ٢٣ جنديا قد قتلوا منذ بداية العام الجاري (١٩٩٦) وان ٨٠ اخرين قد اصيبوا بجروح وذلك في هجمات مختلفة شنها مقاتلو المقاومة اللبنانية ضد القوات الاسرائيلية في منطقة الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

واشارت المعطيات التي نشرت في الصحف العبرية الى ان ١٢ جنديا من بين القتلى المذكورين قتلوا جراء انفجار عبوات ناسفة جانبية زرعها مقاتلو "حزب الله" وفصائل اخرى في المقاومة المسلحة على الطرق التي ترتادها قوات الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

وتقول المصادر العسكرية ان رجال المقاومة فجروا منذ بداية السنة الحالية نحو ٦٠ عبوة ناسفة من انواع مختلفة ضد الجيش الاسرائيلي و"جيش لبنان الجنوبي" التابع لاسرائيل في منطقة الشريط الحدودي في جنوب لبنان. ۞

نفوذ سياسي قوي لابنة يلتسن واليهود في روسيا

عتمت وسائل الاعلام الروسية على معلومات خطيرة كشفها مدير الديوان الرئاسي السابق نيكولاي يغوروف عن نفوذ ابنة بوريس يلتسن تاتيانا وتحالفها مع مدير الديوان الحالي اناتولي تشوبايس ورئيس المؤتمر اليهودي الروسي فلاديمير غوسينسكي.

وقال يغوروف ان الشخص الوحيد الذي يصغي اليه رئيس الدولة باهتمام هو ابنته تاتيانا التي يتعاظم نفوذها في الحياة السياسية واضاف ان وضعاً غير طبيعي تعيشه البلاد، تسيطر من خلاله على الكرملين مجموعة «موست» المالية التي يملكها رئيس المؤتمر اليهودي الروسي غوسينسكي، وزاد ان تشوبايس عين اثنين من رجال غوسينسكي في منصبين حساسين جداً، اذ اصبح يفغيني سافوستيانوف نائباً لتشوبايس فيما يتولى مكسيم بويكو الاشراف على مجموعات التحليل والتوقعات السياسية وطرد من الديوان الرئاسي كل من لا يحسب على المجموعة. ۞

داماتو نصير «الضحايا» اليهود

احتج السيناتور الجمهوري الفونس داماتو في رسالة وجهها الى الرئيس السويسري ديلامورا على «سياسة النعامة» التي تتبعها الحكومة السويسرية ازاء استخدام الارصدة اليهودية التي لم يطالب بها احد بعد الحرب العالمية الثانية، ويأتي هذا الاحتجاج اثر كشف السلطات السويسرية عن اعطاء اموال موضوعة في البنوك السويسرية تعود الى يهود بولنديين لم يطالب بها احد الى مواطنين سويسريين كتعويضات عن مؤسسات امتها بولندا بعد الحرب، ومن جهته طالب المؤتمر اليهودي العالمي باعادة الاموال «كاملة» الى المنظمات اليهودية المختصة. ۞

هاشيموتو رئيساً لوزراء اليابان

فاز الحزب الديمقراطي الليبرالي في الانتخابات الاخيرة في اليابان من دون ان ينال غالبية برلمانية تخوله الحكم بمفرده وحصل الحزب على ٢٣٩ مقعداً من اصل المقاعد الـ ٥٠٠ التي يتألف منها البرلمان.

وفسر بعض المراقبين اعادة انتخاب «المحافظين» بأن اليابانيين فضلوا انتخاب حزب عرفوه واعتادوه وارادوا تجنب المغامرة بانتخاب وجوه جديدة في ظل الازمة الاقتصادية التي تحياها البلاد منذ خمسة اعوام، ومما لا شك فيه ان اليابانيين صوتوا لشخص رئيس الوزراء هاشيموتو اكثر مما صوتوا للحزب الديمقراطي الذي يتزعمه، فالرجل مشهود له بقوة الشخصية والحنكة السياسية، ولمع نجمه ابان المفاوضات التجارية بين بلاده والولايات المتحدة التي جرت منذ عامين. ۞

محاولات لحل الخلافات داخل الاتحاد الفيدرالي البوسني

رحب المبعوث الامريكي الخاص الى البوسنة جون كورن بالتقدم الذي تحقق نتيجة عقد الاعضاء الثلاثة في هيئة الرئاسة المشتركة في البوسنة اجتماعهم الثاني في الشطر الخاضع لسيطرة الصرب في سراييفو على ان يعقد الاجتماع الثالث خلال الاسبوع الجاري في وسط العاصمة البوسنية.

واعلنت الولايات المتحدة ان قرار تأجيل الانتخابات البلدية في البوسنة الى العام المقبل قد يعجل في عملية سحب الجنود الامريكيين من هناك، وذكر الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان زعماء صرب البوسنة اعاقوا خلال الاسابيع الاخيرة الترتيبات الخاصة باجراء الانتخابات البلدية، وانه يوجد احتمال العودة الى فرض العقوبات الاقتصادية على صرب البوسنة اذا اصروا على عدم التعاون بشكل كامل مع بعثة منظمة الامن والتعاون في اوروبا المشرفة على الانتخابات». ۞

وساطة ايرانية- تركية بين اكراد العراق

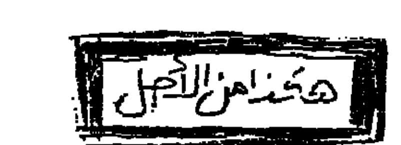
اكد وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي ان تركيا وايران ستقومان بمبادرة وساطة مشتركة بين الحزب الديمقراطي الكردستاني «بارزاني» والاتحاد الوطني الكردستاني «طالباني» وقال ان طهران قبلت اقتراحاً قدمه رئيس الوزراء التركي اربكان وان سوريا يمكنها ان تلتحق بمساعي انهاء الازمة في شمال العراق.

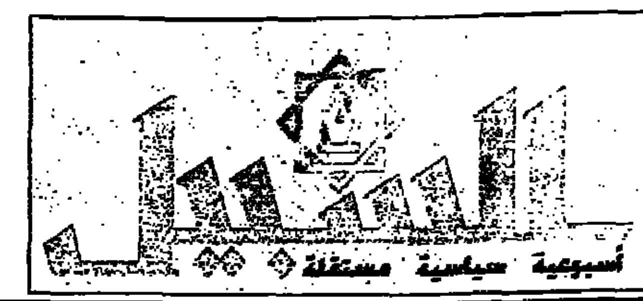
وكان ولايتي قد استبعد تعارض التنسيق التركي- الايراني مع اعمال اللجنة الوزارية الثلاثية التركية -الايرانية- السورية، التي يفترض ان تجتمع دورياً كل ستة اشهر لبحث التطورات الامنية في شمال العراق وشكك في قدرة الوسيط الامريكي على احلال السلام في شمال العراق لان امريكا لا تعمل سوى لخدمة مصالحها في المنطقة. ۞

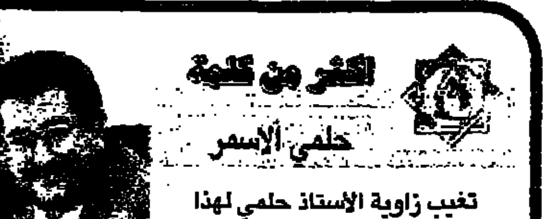
بعد ان قررت التنقيب عن النفط في الجولان
«اسرائيل» تتمادى وتعلن موقفها من السلام مع سوريا

اثار القرار الاسرائيلي بالتنقيب عن النفط في هضبة الجولان ردود فعل سلبية وغاضبة في المنطقة، وكانت صحيفة «هارتس» ذكرت ان نتنياهو اعطى قبل شهرين موافقته للشركة الوطنية للنفط من اجل التنقيب عن الخام، كما اوضحت انه لم يشاور القادة العسكريين قبل اتخاذ قراره.

ويذكر ان المجتمع الدولي لم يعترف بالقرار الاسرائيلي السابق بضم هضبة الجولان المحتلة، وقد اعرب الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن اعتراضه على القرار الاسرائيلي، وقال شيراك في مؤتمر صحفي عقده في بيروت في خامس محطة له في اطار جولته الشرق اوسطية «لا اعتقد ان اتخاذ هذه المبادرة كان اختياراً موفقاً لكن ربما يكون للسيد نتنياهو اسبابه للاعتقاد بغير ذلك». ۞







ناشط بريطاني مسلم ضد البغاء ينقذ بغيا من الموت

لندن – قدس برس
تدخل منظم "دوريات المواطنين ضد البغاء" في منطقة [illegible] ميث في بريطانيا لانقاذ حياة احدى المومسات من يد احد زبائنها حاول الاعتداء عليها.
ونقلت صحيفة /كيو نيوز/ الاسبوعية في عددها الاخير عن منظم الدوريات المسلم رجا امين قوله [illegible] تكيل لنا (افراد دوريات المواطنين لمكافحة البغاء [illegible]) والشتائم والالفاظ التي تنم عن الكراهية العنصرية الشديدة كلما رأتنا، حسب تعبيره. [illegible]

الدكتور عبد الله النسور وزير التعليم العالي للسبيل :



نحن متهمون بإيواء حماس ليس من إسرائيل فقط وإنما من دوائر فلسطينية مسؤولة

لولا المعارضة الإسلامية في بلدنا لما وجدت إشراقة ديمقراطية

موضوع الوحدة الوطنية بالغ الحساسية وأي عبث فيه جريمة

حاوره : عاطف الجولاني / طارق عباس

الحوار مع الدكتور عبد الله النسور وزير التعليم العالي يكتسب اهمية كبيرة، فهو وزير دولة مخضرم عاصر العديد من الحكومات، ويصنف على انه الرجل الثاني في الحكومة الحالية. وفي الفترات التي يغيب فيها رئيس الحكومة خارج البلاد فإن د. النسور يرأس الحكومة بالوكالة، وهو ما يضفي على الحوار معه حول مواقف الحكومة وسياساتها اهمية خاصة كونه خبيراً بتفاصيل الموقف الحكومي.

ذهبنا إلى مكتب د. النسور وفي جعبتنا الكثير من الأسئلة، وخلال اللقاء تولدت عشرات المداخلات والأسئلة الإضافية التي كنا نرغب بطرحها، ولكن ضيق الوقت حاصرنا واضطرنا إلى القفز عن كثير من الأسئلة .. وفيما يلي نص الحوار

■■ الازمة بين الحكومة والمعارضة ما تزال قائمة، وهي ازمة حقيقية. اليس لديكم في الحكومة توجه للخروج من هذه الازمة لازالة حالة الاحتقان مع المعارضة؟

– ساكون موضوعياً وصادقاً معكم باقصى ما استطيع.

انا شخصياً لا اعتقد ان هناك ازمة بين المعارضة والحكومة. ان هناك خلافاً وافتراقاً بين الحكومة والمعارضة وهذا الشيء طبيعي، وحين يختفي هذا الخلاف في وجهات النظر بين الحكومة والمعارضة، فاما ان تكون الحكومة قد لحقت بالمعارضة او ان تكون المعارضة قد لحقت بالحكومة، وحينئذ لن يعودوا قطبي رحى ويصبحان قطباً واحداً، ولذلك فمن طبيعة الامور الان وامس وغداً ان تكون الحكومة في خندق والمعارضة في خندق مع انني لا احب استعمال كلمة خندق، لانها مصطلح عسكري يستخدم في الحرب، وانا اعتقد ان اي حكومة سواء كانت هذه الحكومة او غيرها، تجحف بحق المعارضة وتحاول ان تزيلها وتشطبها، ستكون مخطئة لان اداء كل حكومة منوط بمقدار وجود قوى نظيفة وجيدة ومنتبهة تلفت النظر الى الخطا وتصوب المسيرة بقصد الوصول الى الموقف الافضل والاصح، والاجدى للوطن. المعارضة التي تستهدف فقط اثبات خطا الطرف الاخر هي معارضة ليست رشيدة، المعارضة الرشيدة هي التي تحاول ان تقنع من هم بالحكم بسلامة وصحة وجهة النظر ابتغاء خدمة المجموع من هذا المنطلق. فالخلاف بين الحكومة والمعارضة شيء طبيعي.

■■ نحن لا نتحدث عن خلاف...

– انت تقول ازمة.

■■ ازمة لها مظاهر واضحة

– انا اقول يوجد خلاف وانت تقول يوجد ازمة، ماذا تعني بوجود ازمة؟ حالة الاختلاف بين المعارضة والحكومة –هذه الحكومة او اي حكومة– لا تعتبر ازمة، لماذا؟! احاول ان ادلل على ذلك.

ناخذ رأس الدولة، وانا لا اخلط بين راس الدولة والحكومة، تثمينه وكلامه عن المعارضة، وحديثه الساطع الواضح خلال التقائه بالبرلمانيين المرة الاخيرة في تصريحاته الاخيرة لصحيفة الحياة اللندنية، حين قال ان المعارضة لها مواقف محل احترام واعتزاز ووطنية وتثمين لا يمكن ان ينساها الاردن ولا ينساها كل مخلص، ولكن هناك خلافات واحدة منها واشهرها الخلاف على المعاهدة.

وطوال الفترة الماضية الحكومة ورئيس الوزراء التقوا اقطاب المعارضة وخاصة المعارضة الاسلامية عدة مرات وعدة ساعات في كل مرة، وبينه وبينهم ود وصداقة واحترام، وهو يشيد بهم وهم يشيدون به خطياً وعلى الصفحات، وكم من كاتب اسلامي او محلل او معلق اسلامي يثمن الحكومة وسعة صدرها ونظافة اتجاهاتها. صحيح يوجد خلافات على المعاهدة السلمية وعلى اسلوب التصحيح الاقتصادي، وعلى قانون الانتخاب، وعلى موازنة الدولة ولكن اذا اختفت هذه الخلافات فاين ستكون المعارضة؟ الازمة تكون اذا كانت مواجهة وتصعيد وحرب ونزول تحت الارض واختفاء عن الساحة وهذا كله لم يحصل.

■■ نحن نختلف معكم في هذا الموضوع، ليست المشكلة في المصطلح، وحتى لو اعتبرنا ما هو قائم اختلافاً، فهو اختلاف شديد وصل الى حالة لم تكن موجودة مع حكومات سابقة، المتابع لبيانات المعارضة يكتشف وجود ازمة، يوجد موقف حاد بين الحكومة وبين المعارضة، نحن لا نتحدث عن خلاف على خلفية معاهدة السلام او غيرها، الخلاف الان والازمة القائمة سببها القرارات الاخيرة.. قرارات رفع الاسعار التي تسميها الحكومة اجراءات تصحيح وترى المعارضة انها اجراءات رفع اسعار ورئيس الحكومة في لقائه مع الصحفيين وصف المعارضة بانها ترتدي نظارات سوداء ولا ترى الا السلبيات، لذلك المؤشرات الموجودة تدل حقيقة على وجود ازمة، نحن نشعر ان نفي الحكومة لوجود ازمة هي محاولة لتخفيف حجم الاحتقان الشديد في العلاقة مع المعارضة.

– طوال فترة الحكومات التي تشكلت بعد الحالة الديمقراطية بعد التوصل للحل الديمقراطي في عام ١٩٨٩، اخبرني متى لم تعارض الحركة الاسلامية خصوصاً والمعارضة عموماً المسيرة الاقتصادية، وبرامج التصحيح والاجراءات التي سميت تقشفية والضغط على قوت الناس؟ ومتى لم تشر المعارضة الى تفاقم البطالة والفقر؟ ومتى لم تشك المعارضة من ارتفاع وتفاقم الاسعار؟ وهل هناك لحظة لم تدن فيها المعارضة وتخالف العملية السلمية؟ ومتى لم تنتقد الاداء الحكومي والبيروقراطية الحكومية والسياسات الزراعية والتموينية وسياسة القبول في الجامعات وسياسة الملكية الاردنية؟

■■ نحن نتحدث عن حالة افتراق شديد ادى الى شلل برلماني ومقاطعة نواب المعارضة لحضور جلسات المجلس، وبالتالي فض الدورة الاستثنائية، هذا مظهر واضح للازمة، ثم هناك استقالة النائبين الدكتور نزيه عمارين ثم الدكتور طراد القاضي، والذي عدل عن الاستقالة، بصراحة نشعر ان الحكومة تحاول ان تتهرب من الاعتراف بوجود ازمة حتى الان.

– الحكومة ليس لديها سبب يجعلها تخشى او تتهرب.

■■ المشكلة ليست فقط مسالة خلافه المشكلة في اسلوب تعامل الحكومة مع المعارضة، فالحكومة تضيق على اي نشاط تنوي المعارضة ان تقوم به، كما حدث في مسيرة المليون جائع ومؤخراً في مسيرة نصرة القدس التي كانت احزاب المعارضة تنوي اقامتها، وحتى النقابات بدأت تشكو وصوتها يرتفع من التضييق على انشطتها، وكذلك اتحادات طلبة الجامعات يعانون من التضييق وقد منع محفوظ النحناح مؤخراً من دخول الجامعة الاردنية. هناك شكوى من الجميع بان الحكومة بدأ صدرها يضيق جداً جداً بالمعارضة وبدأت تغير اسلوبها في التعامل مع المعارضة.

– اريد ان اخذ هذه الشواهد التي سقتموها للتدليل على وجود حالة تضييق، لم تكن موجودة من قبل وانما هي حالة مستجدة كما تقولون، انا شخصياً رعيت في مجمع النقابات على الاقل حدثين متعلقين بالقدس والهجمة الاسرائيلية على المواطنين الفلسطينيين والمقدسات. وبالنسبة للصحافة لم تعطل حتى صحيفة واحدة صحيح انه تم اعتقال بعض الصحفيين وعددهم محدود لا يصل اصابع اليد الواحدة، ولكن ذلك جاء انصياعاً لراي البرلمان. البرلمان راى ان من يضربون على موضوع الوحدة الوطنية ويعزفون عزف الاقليمية والجهوية والفئوية ويتجاوزون على الاخلاق ينبغي ان يحاسبوا، هذا كان قرار مجلس النواب ولم يكن قرار الحكومة اما ان يطلب البرلمان من الحكومة الوقوف في وجه كل من يخالف الوحدة الوطنية والاخلاقيات التي يجب ان تسود مجتمعنا، وبعد ان تقوم الحكومة بهذا العمل تاتي المعارضة للاسف وتدعي بان هذا نوع من البطش، فهذا غير مقبول. لماذا حينما تنصاع الحكومة لما طلبه مجلس النواب يغضب المجلس منها واذا لم تستجب له يقولون انها اهملت المجلس ولم تستجب له؟

بالنسبة لمحفوظ النحناح الم يات بدعوة من السيد رئيس الوزراء شخصياً؟! الم يعامل النحناح الداعية الاسلامية المحترم والقدير والمتفهم. هذا العقل العربي المتفتح الذي يعرف ما هو ممكن وما هو غير ممكن هذا الشخص الذي عومل معاملة رؤساء الدول على ما في هذه القضية من حساسية، حتى ان محاضرته التي القاها في المركز الثقافي نقلت بكاملها على التلفاز ولم يحذف منها حتى حرف واحد وهذه هي المرة الاولى التي انكر فيها انا شخصياً ان شخصية سياسية غير اردنية يحاضر في قاعة في المملكة وتنشر محاضرته على التلفاز وعلى الهوائية الاردنية الفضائية مباشرة، ما هي الرسالة التي ننقلها؟ هل نريد ان نلحق ونضم الجزائر للاردن، اذا تولى النحناح الحكم؟ لا، القصد كان ان هذا البلد مع كل حركة اسلامية نزيهة، عاقلة رشيدة، مسؤولة، نظيفة، وهناك حركات اسلامية كثيرة نظيفة، حركة حماس الجزائرية هي موضع احترام ونعتقد انها انموذج للعمل الوطني الصحيح والنظيف وهي تدل ايضاً على رشد معارضتها الاسلامية ومكانتها المحترمة، والتي نفخر بها في كل محفل ولولا وجودها في بلدنا لما وجدت اشراقة ديمقراطية، المعارضة الاسلامية مبيضة وجهنا، الله يبيض وجهها، لانها مسؤولة وخلوقة ونظيفة. صحيح هناك خلاف في الراي، نختلف احياناً لا يعني دينها.

■■ اشرتم الى قضية الحريات والاعتقالات الصحفية. هنالك عدة اعتقالات تتم على غير خلفية موضوع الوحدة الوطنية التي يتفق الجميع على ضرورة تعزيزها ومنع الاخلال بها. وكجزء من مظاهر الازمة كان العشرات ما زالوا معتقلين حتى الان على خلفية احداث الجنوب، لم يحالوا الى المحاكمة ولم يطلق سراحهم حتى الان بعد مرور فترة طويلة وقبل عدة ايام نشرت المنظمة العربية لحقوق الانسان تقريراً تحدث عن الكثير من الحوادث التي تشير الى وجود انتهاكات وتجاوزات وخروقات لحقوق الانسان، وهناك العديد من المنظمات الصحفية الدولية انتقدت بعض الاعتقالات التي جرت لصحفيين في الاردن، ورغم ان هذه الانتقادات تاتي من جهات محايدة غير معارضة وبالتالي

التتمة ص١٣


الوزير كان على عجلة من امره وأجاب على السؤال الأخير «على الواقف» كي نكف عن طرح الأسئلة ..



باجوليه: امريكا تريد ان تكون وحدها وان توجه كل شيء وان تجعل اوروبا مجرد متعهد اموال في الشرق الاوسط

الديمقراطية الاردنية تساهم في نوعية العلاقات الاردنية - الفرنسية

الرعاية المشتركة للعملية السلمية ليست متوازنة والحضور الاوروبي يحقق التوازن

■ اجرى الحوار: سميح المعايطة

قبل ان تبدأ زيارة الرئيس الفرنسي للاردن والمنطقة كانت فكرة مقابلة سعادة السفير الفرنسي السيد برنارد باجوليه في عمان ومناقشة الموقف الفرنسي من بعض قضايا المنطقة. هذا الموقف الذي يحظى بالاعجاب داخل الطرف العربي بسبب قربه من الحقوق العربية وتقدمه على الموقف الامريكي المنحاز للكيان الصهيوني، لكنها الاقدار ولاسباب فنية ياتي نشر هذا الحوار في اجواء زيارة الرئيس شيراك للاردن.

في هذا الحوار الذي لم يكن مباشراً العديد من النقاط التي تحتاج الى مزيد من النقاش والحوار وربما تتاح فرصة اخرى لهذا.

■■ خلال الفترة الاخيرة دخلت مسيرة التسوية مرحلة جديدة بدأت فيها الاطراف المعنية بالخوف على مستقبل المباحثات والمفاوضات وفرصها على ايجاد ارضية من الامن والاستقرار في المنطقة، كيف تنظر الحكومة الفرنسية الى واقع المفاوضات ومستقبلها؟!

– اقل ما يمكن ان يقال هو ان المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية ليست في صحة جيدة، ولكن يجب ان تستمر هذه المفاوضات وان تتقدم، لانه لا يوجد حل اخر غير السلام، ومن اجل ذلك، فانه يتوجب على كل طرف ان يطبق باخلاص الاتفاقيات التي سبق التوصل اليها، بعد ذلك، وباسرع ما يمكن، سوف يتوجب البدء في مفاوضات المرحلة النهائية. من الواضح ان نظام الحكم الذاتي لا يمكن ان يكون موجوداً الا بصورة مؤقتة.

■■ *الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة في القدس حملت رسالة واضحة للعالم بان الحكومة الاسرائيلية تتجاهل كافة المواقف الدولية والعربية من القدس وتؤكد من خلال هذه الممارسات اصرارها على اعتبار القدس عاصمة لها، كيف تنظرون لهذا الموقف وماذا يمكن لفرنسا ان تفعل تجاه ما يجري؟!*

– لقد اعلنا رد فعلنا بعد عملية النفق، تقدر فرنسا بانه لا يمكن اجراء اي تغيير على المدينة المقدسة اطلاقاً قبل التوصل الى اتفاق حول المرحلة النهائية، ان الامر يتعلق بصورة خاصة بخطأ وعدم فطنة، وكما تقولون في لغتكم العربية الجميلة جداً (انها القشة التي قصمت ظهر البعير). هناك مشاعر من السخط ونفاذ الصبر لدى الفلسطينيين، وهي التي سببت ردود الفعل التي تعرفونها، لقد كان هناك الكثير من القتلى والجرحى من الجانبين، ويجب ان لا يكون هذا الدم قد اهدر من اجل لا شيء.

■■ *اظهرت الاحداث الاخيرة عدم قدرة الادارة الامريكية على ممارسة دور في الضغط على اسرائيل حتى في تطبيق الاتفاقات الموقعة مع منظمة التحرير او على الاقل ممارسة دور الراعي للمفاوضات او حتى الحياد هل تعتقدون ان هذا الدور الامريكي يزيد من التعنت والتشنجية والتصلب الاسرائيلي ويساهم في افشال او عرقلة مسيرة التسوية التي اصبحت الخيار الاستراتيجي للاطراف العربية؟!*

لقد قالت فرنسا على الدوام بان نظام الرعاية المشتركة «للعملية السلمية» لم يكن متوازناً، لا يمكن ان يكون هناك سلام دائم دون سلام عادل، اذن، بدون هذا التوازن سوف لن يكون هناك سلام بتاتاً، وحده حضور اوروبي الى جانب الولايات المتحدة وروسيا، يمكن ان يعيد مثل هذا التوازن.

■■ *من سمات الخارطة السياسية الدولية الخلاف او التميز في الموقف الفرنسي عن الموقف الامريكي كيف تفسر فرنسا هذا الامر؟!*

ترغب فرنسا في استمرار الالتزام «الانخراط» الامريكي القوي في العالم، وكما تعلمون فان هذا الامر ليس بديهياً حيث توجد اتجاهات انعزالية في الكونجرس الامريكي.

لقد ألحت فرنسا لكي تتدخل الولايات المتحدة في البوسنة، ونحن نرغب في ان تبقى الولايات المتحدة في اوروبا، ونحن نرغب في ان تبقى الولايات المتحدة نشيطة في الشرق الاوسط لانها تساهم في استقرار هذه المنطقة، لكن مشكلة الامريكيين، انهم عندما يكونون متواجدين في اي مكان، فانهم يريدون ان يكونوا لوحدهم، وان يوجهوا كل شيء، شاهدنا ذلك في البوسنة مع اتفاقيات دايتون، حيث كان هم الامريكيين هو ازاحة الاوروبيين. ورأينا ذلك في لبنان في شهر نيسان الماضي حيث واشنطن لم تتحرك في البداية، ونشاهده اليوم في الشرق الاوسط حيث قد تريد الولايات المتحدة تحديد الدور الاوربي بمجرد متعهد اموال.

ان فرنسا تقبل بالدور الامريكي لا بل ترغب به لانه مهم جداً، لكن هذا الدور يجب ان لا يكون حصرياً او مقتصراً على طرف واحد فقط. ان جميع النوايا «الارادات» الطيبة يجب ان تساهم من اجل انقاذ عملية السلام.

من جانبي لا احب كلمة «زعامة»، ولا اتقبلها، ونحن ايضاً من جانبنا لا نريد «زعامة» اوروبية، نحن نرغب في اقامة تعاون مع الامريكيين، وبالطبع مع بلدان العالم الاخرى، لقد ولى الزمن الذي كانت فيه قوتان عظيمتان تتقاسمان العالم، ويجب ان لا يرجع الى ذلك من جديد.

> اتساءل: هل يريد القادة العراقيون تطبيق قرار النفط مقابل الغذاء؟

■■ *سنوات طويلة مرت على الحصار الدولي على العراق وشعبه بحيث ترك هذا الحصار اثاراً سلبية كبيرة على بنية المجتمع العراقي الاقتصادية والصحية والتعليمية ورغم هذه السنوات ما زالت الولايات المتحدة تقود هذا الحصار، الا تعتقدون ان على فرنسا بثقلها الدولي وعلاقاتها المتميزة مع العالم العربي ان تمارس دوراً في انهاء هذا الحصار الظالم؟*

ترغب فرنسا في ان يندمج العراق من جديد بمجموعة الامم، وهذا يمر عبر احترام قرارات الامم المتحدة من جانب العراق، ولكن ايضاً من جانب بلدان مجلس الامن الذي صوت عليها، يجب تنفيذ القرار ٩٨٦ (النفط مقابل الغذاء) وكلما كان ذلك بسرعة اكبر كان ذلك افضل، ولكن يجب ان اقول لكم صراحة بانني اتساءل احياناً فيما اذا كان القادة العراقيون يريدون فعلاً تطبيق هذا القرار لعينا الانطباع احياناً بانهم متفقون مع اعضاء مجلس الامن الذين قد يفضلون تأخير تطبيق القرار، على اية حال وبالانتظار فان الشعب العراقي هو الذي يعاني ويتالم، من جانبها فرنسا لن تغير موقفها كلما تغير الطقس، انها تطالب بتطبيق هذا القرار بدون تأخير وتطالب بتطبيق جميع القرارات الاخرى، وفي الواقع عندما تتوفر الشروط جميعها –والقرار ٦٨٧ يميزها بطريقة محددة– فانه من المتوجب رفع الحظر كلياً عن النفط العراقي.

■■ *الازمة الجزائرية ما زالت تزداد رغم سنواتها الطويلة وفرنسا بعلاقاتها ودورها في الجزائر لم تمارس الى الان دوراً فاعلاً في حل الازمة بمعالجة اسبابها الحقيقية واعادة الواقع الديمقراطي الى الجزائر، الا تعتقدون ان هذا الموقف الجزائري سيؤثر سلباً على صورة فرنسا وموقفها من الديمقراطية والحركات الاسلامية وبخاصة ان الاسلاميين في الجزائر لم ياخذوا فرصة كافية لتقديم انفسهم للجزائريين والعالم بعد فوزهم في الانتخابات التشريعية الاخيرة وجاء الانقلاب العسكري ليصادر حق الجزائريين في الديمقراطية!*

– ان سياسة فرنسا تجاه الجزائر غير معروفة جيداً وغير مفهومة جيداً، وبحدود معرفتي، فان صوتاً ولحداً في العالم ارتفع بعد الغاء الدورة الثانية لانتخابات ١٩٩١، وهذا الصوت كان صوت رئيس الجمهورية الفرنسية، ومنذ ذلك الحين لم نتوقف عن اعادة تاكيد تمسكنا باستئناف العملية الديمقراطية والحوار بين جميع الاطراف، وفي الواقع لا يوجد حل عسكري للازمة الجزائرية، لكن الديمقراطية يجب ان يتم تطبيقها بالاتجاهين، هل انتم متاكدون من ان جميع الذين يطالبون بها سوف يحترمونها فيما لو وصلوا الى السلطة؟

■■ *العلاقات الاردنية الفرنسية كانت دائماً في مستوى متميز ما مدى مساهمة فرنسا في مساعدة الاردن اقتصادياً ودعم مسيرة التنمية والديمقراطية الاردنية؟!*

– تربو الالتزامات المالية لفرنسا تجاه الاردن هذه السنة على ٤٠٠ مليون فرنك، اي ما يعادل ٨٠ مليون دولار، ويتضمن هذا المبلغ البروتوكول المالي المنح، المساعدة العسكرية، المساعدة الفنية (مياه سياحة طب) المساهمة الفرنسية في اطار المساعدة الاوروبية، وفي تخفيض الديون الاردنية تجاه فرنسا، واذا قسنا المساعدة بالنسبة لكل نسمة فان الاردن ياتي من بين اولى الصفوف في مجال مساعدتنا في العالم، تعلق فرنسا اهمية كبيرة على تعميق العملية الديمقراطية في الاردن الذي اصبح يمثل نموذجاً في المنطقة، وتساهم هذه العملية «الديمقراطية» بلا جدال في نوعية علاقاتنا الثنائية لاننا نتشارك في القيم ذاتها.

السبيل
تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع

رئيس مجلس الادارة: حمزة منصور
المدير العام: سعود ابو محفوظ
رئيس التحرير: حلمي الأسمر
المستشار القانوني: المحامي زهير أبو الراغب

الاشتراك السنوي
■ داخل الأردن: للافراد 30 دينارا للمؤسسات: 40 دينارا
■ خارج الاردن: البلاد العربية :80 دولارا
اوروبا : 90 دولارا – الامريكيتان 150 دولارا